الجمعة 21 أيار 2021
العدد 4345 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 21 Mai 2021 nº 4345 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية اليوم

الإمارات للحريري: لا تؤلّف الحكومة

12

«سيف القدس» زمن جديد لفلسطين

[2 ـ 9]

اعتباراً من فجر اليوم، دخل الوقف المتزامن لإطلاق النار حيّز التنفيذ، بينما تبقى يد المقاومة والعدوّ الإسرائيلي على الزناد، على رغم الأجواء الدولية التي تشي بانتهاء الجولة عند هذا الحدّ (أ ف ب)

على الغلاف | فلسطين تحطم الأسوار

مفاوضات إنهاء الجولة القتالية بين غزة والعدو الإسرائيلي لم تبدأ فعلياً إلّا منذ ثلاثة أيام، هي المدّة التي طلبها بنيامين نتنياهو من جو بايدن في اتصالهما الثالث، وكلّ ما كان قبلها لم يتعدّ المحاولات، ليُخلص الحراك السياسي مساء أمس إلى ما يشبه الاتفاق، لكنه ليس على شاكلة اتفاقَي 2014 و2012 وغيرهما. إنه أشبه بتفاهمات كُتبت بالنار وبرؤوس الصواريخ، ولذلك هي قائمة على معادلة هشّة قد تسقط في أيّ لحظة، ما دام العدو لا ينوي التراجع عن نيّاته التوسّعية الاستيطانية. هو كان يعلم أنه خسر الجولة من البداية، لكنه لم يرغب في إعطاء المقاومة النصف الثاني من الانتصار. بدءاً من اليوم، ستبدأ محاولة مصرية ـ مسنودة أميركياً ـ لترسيم اتفاق سيحارب فيه الجميع بالسياسة، وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو الذي سيجد نفسه أمام سيل من الأسئلة التي ستستدعي ربّما تشكيل «فينوغراد غزّاوية». في المقابل، تقف المقاومة واثقة من خطواتها، فيما ينبئ لقاء دمشق اللاذقية، أمس، بأن تداعيات جولة «سيف القدس» ستتخطّى الميدان الفلسطيني، لتطال محور المقاومة برمّته، تعزيزاً لوحدة أطرافه وترابط ساحاته. هذا في ما خصّ القتال العسكري المباشر، أمّا في ما يعني الضفة والـ 48 والقدس، فهو شأنٌ آخر، لكنه يبقى شأن المقاومة التي أكدت أنها شدّدت على المصريين والأمم المتحدة وكلّ الأطراف التي تواصلت معها أنها لن ترخي يدها عن الزناد لحظة واحدة، بل أكدت بصوت واحد، هو صوت «أبو عبيدة»، أنها أعدّت ضربة صاروخية يغطّي شعاعها فلسطين كلّها، وأن قرار هذه الضربة موضوع على الطاولة بانتظار مراقبة سلوك العدو والتزامه، لتكون الطلقة الأخيرة في هذه المواجهة بيدها، وكذلك الطلقة الأولى في أيّ مواجهة مقبلة كما فعلت أخيراً. وإلى حين ذلك، سيشهد اليوم الجمعة تلبية لـ«دعوات من كلّ فلسطين لشدّ الرحال إلى باحات الأقصى لأداء صلاة الفجر العظيم»، وحشوداً على الحدود كافة وفي الداخل

«سيف القدس»: زمن جديد لفلسطين

غزة ـ القاهرة ـ **رجب المدهون، جلال خيرت**

دخل الوقف المتزامن لإطلاق النار، الذي اشترطته المقاومة الفلسطينية، اختباره الحقيقي ليل الخميس - الجمعة، حيث شهدت الساعات الأخيرة قبل الثانية من فجر اليوم تبادلاً للقصف بوتيرة متوسطة. على أن الموقف لدى الطرفين، المقاومة والعدو الإسرائيلي، هو أن اليد على الزناد، مع أن الأجواء المصرية والأميركية تشي بانتهاء المعركة عند هذا الحدّ. يأتي ذلك بعدما وافقت المقاومة وحكومة العدو على تهدئة متبادلة ومتزامنة عقب وقت قصير من موافقة الاحتلال على وقف النار خلال اجتماع «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت)، والذي قيل إنه سيبحث صيغة وقف إطلاق النار من طرف واحد، قبل أن ينتهي بإعلان رسمي بالموافقة على المبادرة المصرية. وأعلنت القاهرة، من جهتها، في بيان رسمي، أنها ستوفد «وفدَين أمنيين إلى تل أبيب والمناطق الفلسطينية لمتابعة إجراءات التنفيذ والاتفاق على الإجراءات اللاحقة التي من شأنها الحفاظ على استقرار الأوضاع بصورة دائمة».

في المقابل، كانت الفصائل الفلسطينية أكثر وضوحاً، إذ أفادت «حماس» بأنها أكدت خلال المفاوضات «بنص واضح وصريح ومكتوب أن أيّ إجراء يقوم به الاحتلال ضدّ المسجد الأقصى وحيّ الشيخ جراح وما أدى إلى المواجهة الأخيرة، يعني العودة إلى معركة سيف القدس»، فيما ذكرت مصادر قيادية في الحركة أن الأخيرة «أبلغت المصريين بوضوح أنه إذا عادت اقتحامات الأقصى، وصودرت منازل الفلسطينيين في الشيخ جراح، فستكون الحركة في حلّ من هذه التهدئة، وستردّ على الاحتلال بما هو مناسب بما في ذلك العودة إلى المعركة». كما أكدت المصادر، لـ«الأخبار»، أن الوفد المصري سيصل إلى قطاع غزة خلال يومين لاستكمال المباحثات لتثبيت التهدئة، على أن يجري مباحثات مكوكية بين غزة وتل أبيب لحلّ القضايا المتعلقة بالقدس، وأيضاً إعادة إعمار القطاع. ولوضع النقاط على الحروف، ذكّر المتحدّث باسم «كتائب القسام» «أبو عبيدة»، في كلمة نُبابة عن «غرفة العمليات المشتركة»، بأن المقاومة «أذلّت الاحتلال وكيانه الهش وأظهرت جيشهم المهزوم»، كاشفاً أن المقاومة «علّقت ضربة صاروخية كبيرة جداً تغطّي كلّ فلسطين من حيفا حتى رامون استجابة للوسطاء»، لكنها لا تزال «تضع قرار الضربة على الطاولة حتى الثانية من فجر اليوم الجمعة (أمس)، وتضع قيادة الاحتلال أمام اختبار حقيقي».

> **سيشهد اليوم الجمعة تلبيةً لـ«دعوات من كلّ فلسطين لشدّ الرحال إلى باحات الأقصى»**

أمّا ما حرّك الماء الراكد، فهو ما شهدته القاهرة من تفويض أميركي مساء الأربعاء، انتهى أمس باتصال بين الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ونظيره الأميركي، جو بايدن، هو الأول من نوعه منذ وصول الأخير إلى البيت الأبيض، وكان عنوانه مناقشة الأوضاع في غزة، وفق المصادر المصرية، أكد السيسي لبايدن ضرورة «الحفاظ على سلامة المدنيين»، مشيرة إلى أن «التوتر ساد المحادثة بعدما دافع السيسي عن حماس ووصف ما تقوم به بأنه ردّ فعل على ما قامت به إسرائيل في الشيخ جراح ومناطق القدس بعدما حاولت تغيير الواقع الديموغرافي»، وأن ذلك أمر «لن تسمح به مصر والدول العربية لأنه يعيدنا عقوداً إلى الوراء وينسف أيّ محاولات للتطبيع الشعبي». في المقابل، أبدى بايدن رغبة في «فرض قيود أكثر إحكاماً على غزة خلال المدّة المقبلة، مع الأخذ بالاعتبار التنسيق المصري الأميركي»، وهو ما ردّ عليه السيسي بالقول إن لهذا الطلب «حاجات كثيرة من أسلحة متطوّرة وحديثة للسيطرة على الحدود بشكل كامل». وفي النهاية، اتفق الرئيسان على استكمال التشاور بمشاركة قطرية لممارسة مزيد من الضغوط على «حماس»، فيما تعهّد الرئيس المصري بمراقبة المساعدات والتأكد من إنفاقها بطريقة سليمة. وفي وقت لاحق، قال بايدن إنه تحدث مع نتنياهو، وشدد على ضرورة وقف الأعمال العدائية، وقد وافق الأخير على ذلك.

> **الأسد مستقبلاً الفصائل: تحيّة للمقاومين... كلّ المقاومين**
>
> استقبل الرئيس السوري، بشار الأسد، في دمشق، أمس، وفداً ضمّ عدداً من قادة وممثّلي القوى والفصائل الفلسطينية. وبينما ضمّ الوفد طيفاً واسعاً من ممثّلي الفصائل على رأسهم الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد نخالة، غاب ممثّلو حركة «حماس» عن اللقاء. وأفادت مصادر «الأخبار» بأن اللقاء الذي استمرّ على مدى ثلاث ساعات كان «ممتازاً». وبعدما تحدّث الجميع واستمع الأسد باهتمام وأشرح لما طُرح من جانب الحضور، لفت الرئيس السوري إلى بطولات الشعب الفلسطيني ووحدته، وأهمّيّة الدعم الشعبي العربي والعالمي له. كما رأى أن «اتفاقات أوسلو» تُعدّ من «كبرى الأخطاء»، مؤكداً أن سوريا ستبقى على الدوام ضدّ هذه الاتفاقات وضدّ «البراغية»، لأن المفاوضات عن طريق الرباعية تعني التفاوض تحت السقف الأميركي. وإذ رحّب الرئيس السوري بالوفد، حيّا «كلّ المقاومين من دون استثناء». ولمّا ذُكر اسم «حماس»، كرّر، بحسب المصادر، «كلّ المقاومين»، مضيفاً إن «سوريا جاهزة لكلّ ما تحتاجون إليه، نحن جزء من محور المقاومة عسكرياً وسياسياً». وقال إن قرار سوريا «إعادة إعمار مخيّم اليرموك ثابت ونتابع معاً آليات التنفيذ»، مشدّداً، في الوقت ذاته، على أهمية حقّ العودة.
>
> وتعليقاً على ما نقل عن الرئيس السوري، أكد القيادي في حركة «حماس»، أسامة حمدان، في حديث إلى قناة «الميادين»، أن «موقف الأسد الداعم للمقاومة ليس غريباً ولا مفاجئاً، ومَنْ يُحَيِّدنا بتحيّة نَرُدّ بخير منها». ورأى حمدان أن «من الطبيعي أن تعود العلاقات بدمشق إلى وضعها السابق، آملاً أن تبقى دمشق عاصمة للمقاومة وداعمة للحقّ الفلسطيني.

(الأخبار)

(أ ف ب)

عندما تفقد اسرائيل المبادرة في الميدان

ابراهيم الامين

لم يكن احد في كيان العدو يتوقع ما فعلته المقاومة في غزة. كل كلام عن تقديرات وتوقّعات فقد صدقيته مع انطلاق الصواريخ نحو القدس، بعد فترة وجيزة من تهديد قائد «كتائب القسام» المجاهد ابو خالد الضيف.

هذه النقطة، وحدها، تمثل العنوان الرئيس للأزمة في اسرائيل. أزمة العقل السياسي والعسكري والاستخباراتي. أزمة «اللايقين» ازاء ما يمكن ان يصدر عن الطرف الآخر. وهي نفسها الأزمة القائمة مع لبنان منذ سنوات طويلة، وتفاقمت مع غزة منذ سنوات قليلة، قبل أن يتضح حجمها مع اندلاع المواجهة العسكرية الأخيرة.

أول الامر هو أن تبادر المقاومة الى الحرب. ومن أين؟ من قطاع غزة المحاصر بلقمة عيشه، وبالضغط العسكري والأمني والسياسي من غالبية حكومات المنطقة والعالم، والذي يواجه أزمات مستجدّة بفعل تفاقم الأزمة الاقتصادية وانتشار جائحة كورونا، كما يواجه التحدي السياسي المتصل باستحقاق الانتخابات الفلسطينية. وهو القطاع الذي يضم حركات اسلامية تواجه أعقد حملة يشارك فيها كثيرون من دول العالم وتخبه.

لم يكن العدو يتوقّع بأن يبادر القطاع الى خطوة كهذه. ولو كان لديه ادنى تقدير، أمني او سياسي، لكان تصرف بطريقة مغايرة في ادارته لملف العدوان على القدس وأحياء المدينة العربية، ولكان وضع خطة عسكرية تمنحه هامشاً اضافياً. لكن القطاع بادر الى خطوة نوعية، جعلت العدو يخسر ما تميز به دوماً، وهو عنصر المباغتة الناجم عن تفوقه في المبادرة الى شن الحروب. يكفي أن يراقب العدو اداء المقاومة في غزة ليبدأ بحسابات مختلفة في بقية جبهات المقاومة، خصوصا جبهة لبنان التي تعلمت من درس غزة الاخير ما يكفي لاعادة النظر في امور كثيرة في شأن المواجهة مع العدو، لا تتعلق بالردع التقليدي، بل بالعقيدة القتالية القائمة على مبدأ الهجوم الدفاعي والهجوم الوقائي.

امام ما فعلته غزة، كان العدو أمام سيل من المفاجآت. لا يتعلق الامر، فقط، بقدرة المقاومة على اطلاق صليات كبيرة من الصواريخ تصل الى عمق الكيان. بل في أن رد فعل الفلسطينيين على إطلاق الصواريخ تجاوز التضامن الاحتفالي، كما يفعلون عادة، الى حدود الانخراط المباشر في مواجهة كسرت كل الرتابة التي قامت خلال عقد في الضفة الغربية وأراضي الـ48. لم يكن العدو يحسب ان يخرج جيل جديد من الفلسطينيين في تحركات شعبية تتخللها احتجاجات عنيفة ضد قوات الاحتلال. وخلال ايام قليلة، كانت «اسرائيل» أمام أزمة من نوع مختلف، هي أزمة انعدام القدرة على ضبط المشهد الفلسطيني في الضفة، حيث لا يمكن السلطة الفلسطينية ممارسة قمع استثنائي، وهي التي تعرف ان مشكلتها كسلطة متعاونة مع الاحتلال باتت اكبر من السابق. والحال نفسها انسحبت على مناطق الـ48 حيث فشلت كل القيادات التقليدية في كبح جماح التحركات الشعبية. اكثر من ذلك، فان العدو قرأ في ما حصل في مناطق الـ48 تمرداً يمكن ان يتطور الى ابعد مما يحسبه الجميع، وهو يشير صراحة الى فشل سياسة الاحتواء التي مورست خلال العقد الاخير، سواء من قوات الاحتلال نفسها او من قيادات فلسطينية غادرت الموقع النضالي نحو مربع التسويات المعبّر عن عجزها عن تحمل متطلبات المقاومة. وهي حال كثيرين من قيادات وقوى الـ48، ولا تقتصر على جماعة الحركة الاسلامية الجنوبية او القيادات المأسرلة، بل ان حال الركود اصابت قوى وشخصيات يسارية وقومية عربية بدت هزيلة الفكر والتقدير والقراءة أيضاً.

امام هذا المشهد، بدت اسرائيل امام السؤال الدائم: ما الذي يمكن فعله؟ كل كلام عن محاولات العدو تحقيق انتصارات عسكرية في قطاع غزة يعبّر عن قلة فهم لواقع المعادلات القائمة في فلسطين ومن حولها. وكل كلام عن قدرات خارقة للعدو تدفع فصائل المقاومة الى الانسحاب لا يزال اصحابه يعيشون في زمن مضى ولن يعود. وكل كلام عن قدرة العدو قلب المعادلة الميدانية لا يعبّر عن فهم لحقيقة ما تغير على الارض في السنوات السبع الاخيرة. ما يعني، عملياً، أن العدو لم يكن امامه سوى استراتيجية العقاب، واتباع سياسة تدفيع الثمن الباهظ بقدرة المقاومة على اطلاق صليات كبيرة من الصواريخ تصل الى عمق الكيان. بل في أن رد فعل الفلسطينيين على إطلاق الصواريخ تجاوز التضامن الاحتفالي، كما يفعلون عادة، الى حدود الانخراط المباشر في مواجهة كسرت كل الرتابة التي قامت خلال عقد في الضفة الغربية وأراضي الـ48. لم يكن العدو يحسب ان يخرج جيل جديد من الفلسطينيين في تحركات شعبية تتخللها احتجاجات عنيفة ضد قوات الاحتلال. وخلال ايام قليلة، كانت «اسرائيل» أمام أزمة من نوع مختلف، هي أزمة انعدام القدرة على ضبط المشهد الفلسطيني في الضفة، حيث لا يمكن السلطة الفلسطينية ممارسة قمع استثنائي، وهي التي تعرف ان مشكلتها كسلطة متعاونة مع الاحتلال باتت اكبر من السابق. والحال نفسها جعل بنك الاهداف العسكري والامني لدى العدو خاليا من غالبية نقاطه.

واظهرت المقاومة - رغم الخسائر التي اصابت قيادتي القسام وسرايا القدس - قدرة على تنظيم عملية اخلاء صامتة، واعادة تنظيم عمليات التواصل بين المجموعات المقاتلة. ونجح الفريق التقني في وصل كل من انقطع من خطوط التواصل السلكي، وفي تنظيم عمليات تحشيد المقاتلين في نقاط استعداد لاي مواجهة برية، وتنظيم عملية اطلاق الصواريخ بطريقة تحاكي توفير المخزون في مواقع قابلة للتحرك السريع، واستخدام ما كان قد نُصب قبل وقت طويل من اندلاع المواجهة. وما فشل العدو في وقف العمليات العسكرية الصاروخية الهجومية الا اشارة الى خلل كبير سينعكس أزمة في العقل القيادي، العسكري والامني، لقوات الاحتلال. ولن ينفع هنا كل التعنيف الذي وجهه الاسرائيليون الى المصريين بحجة انهم لم يبذلوا جهوداً كافية لمنع تهريب المواد التي ساعدت المقاومة على بناء قوة غير مسبوقة. علماً أن العدو يعرف ان قدرات المقاومة المتنوعة لم تخرج كلها الى المعركة، وهي بقيت وتبقى رهن مسار ميداني يفرض نفسه على الجميع.

عملياً، لم يبق لدى العدو سوى التصعيد في معركة «تدفيع الثمن». وهي عملياً سياسة من دون طائل، لأنها لم تحقق هدفها في كبح جماح المقاومة وردعها ومنعها من مواصلة اطلاق الصواريخ. كما انها ليست ذات فعالية على صعيد تالب القاعدة الاجتماعية للمقاومة ضدها. بل على العكس. فكما في كل مرة، وربما اكثر من المرات السابقة، ظهرت نتائج عكسية. إذ تفاعل الجمهور داخل فلسطين وخارجها، وفي العالم كله، مع مظاهر الاجرام الاسرائيلي، وهو ما ستكشف الايام المقبلة عن حجم تأثيره في قرارات حكومات وقوى وجهات كثيرة في العالم، بما في ذلك تلك التي ترفض منطق المقاومة أصلاً وفصلاً.

نحن الآن على عتبة مرحلة جديدة من المواجهة. سيخرج العدو معلنا انتصاره، كما في كل مرة. لكننا سنسمع، سريعاً، الصراخ السياسي وغير السياسي في كل مواقع الكيان ومؤسساته. وسيضطر قادة العدو، العسكريون والامنيون، للجلوس اسابيع طويلة في محاولة لفهم ما حصل، واستشراف كيفية التصرف في المرحلة المقبلة. اما المستوى السياسي، فلن تنفع كل مناورات، إذ باتت أزماته الخارجية اكبر من الداخلية. ولن لا يعلم، فان «اسرائيل» دولة تهتم كثيرا بالموقف الغربي من تصرفاتها، ويعرف قادة العدو أن الغرب لم يكن معجبا على الاطلاق بأداء العدو العسكري والسياسي. اما الحلفاء من العرب، الذين كرروا فعلتهم خلال حرب تموز العام 2006 بتحريض العدو على مواصلة الحرب، فسيشعرون بالنتائج الكارثية. ورغم انه لا يُتوقع تبدلات نوعية في مواقفهم، لكنهم سيتصرفون، غصباً لا طوعاً، بطريقة مختلفة.

> **الحرب الاسرائيلية لم تتجاوز سقف العقاب وتدفيع الثمن لكن الكارثة ليست عسكرية فحسب بل سياسية ومساحتها العالم وليس فلسطين فقط**

الأخيرة. ما يعني، عملياً، أن العدو لم يكن أمامه سوى استراتيجية العقاب، واتباع سياسة تدفيع الثمن الباهظ للمقاومة نفسها، وللشعب الفلسطيني في كل مناطق انتشاره، من غزة التي ضُربت بقسوة، ولكن ايضا بطريقة تعكس حالة ردع ما موجودة في العقل القيادي الاسرائيلي، إلى الضفة الغربية حيث ضُرب المتظاهرون بقسوة هدفت الى قتلهم، الى جانب حملة الاعتقالات العشوائية الواسعة. اما في مناطق الـ48 فقد عمد العدو الى محاولة خلق توازن رعب من خلال ترك المستوطنين يتصرفون وفق منطق العصابات، بالتوازي مع عمليات اعتقال واسعة شملت كل الناشطين والمشاركين في الاحتجاجات.

منذ اليوم الثاني لاندلاع المواجهات العسكرية، بدت اسرائيل أمام معضلة توجيه ضربات استثنائية لكوادر المقاومة في القطاع. عنصر المباغتة الذي جاء هذه المرة من جانب القطاع، على اعتبار أن وجود ضغط أميركي علني مُسلّط عليه يؤدي قدرة تل أبيب على إمكانية فرض شروطها أو منع غزة من فرض شروطها هي.

في الواقع، لم يعدّ للعملية العسكرية، بعد مضيّ 11 يوماً على بدئها، أيّ فائدة بالنسبة إلى إسرائيل، إلّا في ما يتعلّق بأهداف ترتبط بالمخارج السياسية للمواجهة، وما دون ذلك تفاصيل لا تدفع إلى استمرار القتال. أنجز جيش الاحتلال مهمّة «تدفيع الثمن» لغزة عبر إيذاء المدنيين فيها وتدمير البنية التحتية المدنية، في محاولة للتعويض عن الإخفاق في مواجهة المقاتل الفلسطيني، لذاتها، إلّا في ما يتعلّق بتعزيز الموقف التفاوضي. وفي هذا الاتجاه، أمكن فهم موقف رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الذي رفض ربط قطاع بالفائدة الاقتصادية سيكون جزءاً من الوسائل القتالية غير العسكرية، لدفع الفصائل إلى التراجع عن معادلة «غزة - القدس»، كما كانت تريدها، حاسمة وكاملة ومكتوبة في متن اتفاق وقف إطلاق النار، وهو ما سُمّي شرط «ضمانات» بالتزام إسرائيلي بالتراجع عن إجراءاتها في القدس، أو العودة إليها لاحقاً.

بالنتيجة، أنجز التفاهم على وقف إطلاق النار، والذي بدا كلا الطرفين معنيَّين به، توازياً لاستعدادهما لليوم الذي يلي القتال. وجاء هذا التفاهم بعد مرحلة فاصلة تمثّلت في تصعيد الضغوط لتحسين المكاسب وحفظها، وللتقليل من الأضرار اللاحقة، وهو ما يفسّر تجاذب الواقع الميداني أخيراً، بين شبه التهدئة وانفلاش التصعيد، وفقاً للشروط المتضادّة والامتناع المتبادل عن الرضوخ لها، حتى باتت العمليات العسكرية غير مطلوبة لذاتها، إلّا في ما يتعلّق بتعزيز الموقف التفاوضي. وفي هذا الاتجاه، أمكن فهم موقف رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الذي رفض «بدء» مطالب الإدارة الأميركية بضرورة التهدئة والدفع إليها، في موقف بدا مُوجَّهاً إلى الفلسطينيين - فيما حديثه غير العلني إلى الأميركيين كان يشير إلى خلاف ما نفسه مضطرة للخضوع لها وإن مع عدم الإقرار بها.

في حدّة الحصار على قطاع غزة، بطبيعة الحال، نتيجة القتال ستؤثّر في تل أبيب على إمكانية فرض شروطها هي.

في المحصّلة، النشاط العسكري للجانبين مرتبط بالنتائج والمخارج السياسية، لكن لا يمكن أحداً، بما يشمل الإسرائيليين، إنكار المكاسب الفلسطينية المُحقّقة، وتلك التي يمكن تحقيقها بناءً عليها، وهي واسعة جدّاً ومتشعّبة، بل ويتعذّر حصرها؛ إذ إن هذه المعركة، على خلاف ما حدث في 2014، توسّعت نتائجها لتخرج من غزة إلى الضفة والقدس، وكذلك إلى داخل أراضي عام 1948. في اليوم الذي يلي، بل وقبله، سيكون على الإسرائيليين أن يدرس نتيجة الجولة الأخيرة وتداعياتها على ساحات مواجهة أخرى، وتحديداً في ما يتعلّق بالجبهة الشمالية، سواء مع لبنان أم سوريا، وصولاً إلى الشرق البعيد. نتيجة الحرب على غزة ستكون حاضرة على طاولة القرار، وبفعالية وتأثير مغايرَين لما ظهر في مواجهات سابقة، إنْ لدى تل أبيب، أو لدى جهات القرار في محور المقاومة.

إسرائيل في اليوم التالي: ما بعد «سيف القدس» حسابات أخرى

يحيى دبوق

مع إعلان وقف إطلاق النار من دون اتفاق كامل، بين قطاع غزة والعدو، لا يبعد الميدان كثيراً عن إمكانية تجدّد التصعيد. فالتفاوض عبر النار بين الجانبين لم يكن ليصل تأثيره إلى حدّ إبرام اتفاق كامل وإقرار بنتائج المواجهة، وإن كان جزء منها مُتحقّقاً من دون اتفاق، فيما جزء آخر يحتاج إليه، وهو ما يزيد من ضبابية اليوم التالي، ويُرجّح احتمال استئناف القتال لاحقاً، وفقاً لتموضعات الطرفين وتوثّبهما القتالي في حينه، لتحقيق ما تعذّر تحقيقه الآن، أو لمواجهة تراجع الطرف الآخر عن التزاماته، أو ما يُتوقّع منه.

ما بين مطالب غزة، وتحديداً في ما يتعلّق بالقدس، وتعنّت إسرائيل في رفض التلبية العلنية لها، وربّما غير العلنية أيضاً كما يبدو، تشير أرجح التقديرات إلى أن المعركة ستتواصل لاحقاً بعد وقف إطلاق النار، لكن عبر أدوات ووسائل قتالية غير عسكرية، من ناحية إسرائيل، ستسعى إلى إفهام الفلسطينيين أن نتيجة القتال العسكري لا تؤثّر في قراراتها وأهدافها الموضوعة للقدس والحرم القدسي، سواءً تراجعت عملياً عن هذه الإجراءات أم لم تكن من قساوتها على المقدسيين. ومن ناحية فصائل المقاومة في غزة، ستكون معنيّة بتظهير جاهزيّتها لمعاودة القتال، إن عاودت إسرائيل اعتداءاتها في القدس. المعادلة هنا غير مكتملة، وتخضع لاحقاً، في محدّداتها، لظروف الطرفين ومحفّزاتهما، كما تتحدّد وفقاً للمتغيّرات المقبلة، وما إن كانت نتائجها الحالية نفسها، بمعنى نتائجها المادّية وغير المادّية في وعي صاحب القرار، في تل أبيب كما في غزة، دور رئيس في تحديد واقع اليوم الذي يلي، وقواعد اشتباكه.

يعني ذلك أن استئناف المواجهة لاحقاً سيكون فرضية دائمة ومطروحة بقوة على طاولة القرار في تل أبيب، إن قرّرت الأخيرة مواصلة اعتداءاتها على المقدسيين ومعاودة العمل على سلبهم حقوقهم، علماً بأن سلب الحق الفلسطيني واحدة من استراتيجيات إسرائيل التي يصعب أن تتخلّى عنها. لكن الافتراض الدائم لدى تل أبيب أن إجراءاتها ضدّ المقدسيين قد تستدعي ردّ فعل عسكرياً من غزة، يؤثّر بطبيعة الحال في قراراتها، وإن كانت معنيّة في المرحلة المقبلة بأن تُفهم القطاع أنها لا تولي هذه المعادلة أهمية حاسمة. هنا، يكمن الشيء ونقيضه بالنسبة إلى إسرائيل، ما يُصعّب المهمة عليها: فهي ترفض الرضوخ لمعادلة «غزة - القدس»، لكنها في الوقت نفسه مضطرة للخضوع لها وإن مع عدم الإقرار بها.

> **لا يمكن أحداً إنكار المكاسب الفلسطينية المُحقّقة وهي واسعة جدّاً ومتشعّبة**

بطبيعة الحال، نتيجة القتال ستؤثّر في حدّة الحصار على قطاع غزة، حيث من المرجّح أن يتوصّل الطرفان، عبر الوسطاء والأطراف الثالثة، إلى تليين الحصار وخرقه في أكثر من اتجاه. ذلك أن الأذيّة التي لحقت بإسرائيل في هذه الجولة، والتي كانت مرشّحة للتضاعف لو تواصلت المعركة، إضافة إلى مطالبة الفصائل بما يزيد في مستواه عن حصار غزة، والمقصود هنا القدس، كلّها عوامل ستُمكّن الفلسطينيين من انتزاع قرارات قد تكون ملحوظة إزاء الحصار وشدّته. وما حديث القاهرة عن مساعدة تصل إلى نصف مليار دولار لغزة، سواء تحقّقت بالفعل أم لم تتحقّق، إلّا إشارة إلى أن إغراء القطاع بالفائدة الاقتصادية سيكون جزءاً من الوسائل القتالية غير العسكرية، لدفع الفصائل إلى التراجع عن معادلة «غزة - القدس»، كما كانت تريدها، حاسمة وكاملة ومكتوبة في متن اتفاق وقف إطلاق النار، وهو ما سُمّي شرط «ضمانات» بالتزام إسرائيلي بالتراجع عن إجراءاتها في القدس، أو العودة إليها لاحقاً.

بالنتيجة، أنجز التفاهم على وقف إطلاق النار، والذي بدا كلا الطرفين معنيَّين به، توازياً لاستعدادهما لليوم الذي يلي القتال. وجاء هذا التفاهم بعد مرحلة فاصلة تمثّلت في تصعيد الضغوط لتحسين المكاسب وحفظها، وللتقليل من الأضرار اللاحقة، وهو ما يفسّر تجاذب الواقع الميداني أخيراً، بين شبه التهدئة وانفلاش التصعيد، وفقاً للشروط المتضادّة والامتناع المتبادل عن الرضوخ لها، حتى باتت العمليات العسكرية غير مطلوبة لذاتها، إلّا في ما يتعلّق بتعزيز الموقف التفاوضي. وفي هذا الاتجاه، أمكن فهم موقف رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الذي رفض «بدء» مطالب الإدارة الأميركية بضرورة التهدئة والدفع إليها، في موقف بدا مُوجَّهاً إلى الفلسطينيين - فيما حديثه غير العلني إلى الأميركيين كان يشير إلى خلاف ما

على الغلاف | فلسطين تحطم الأسوار

المقابلة

المفكّر الفلسطيني رشيد الخالدي

• جدار الأكاذيب الإسرائيلي في أميركا انهار

• قدرة اللوبي الصهيوني على عرقلة الاتفاق النووي باتت ضعيفة

• انتفاضة فلسطين كشفت خواء حجج المُطبّعين

يُعدّ من بين الإنجازات البارزة لانتفاضة الحجارة والصواريخ في فلسطين، تحطيم صدقية السردية الصهيونية عن حقيقة الصراع الدائر منذ قرن في فلسطين، في داخل الولايات المتحدة. ارتكز التحالف الأميركي - الصهيوني إلى تماهٍ ثقافي - أيديولوجي بين نخب البلدين السياسية والفكرية والإعلامية في العقود الماضية، وهو ما جعله يرتقي من مستوى التحالف الاستراتيجي إلى ذلك العضوي. لقد اسهمت عوامل كثيرة في تغيير هذا الواقع، خاصة موقف الأجيال الشابة من كيان التطهير العرقي والاستيطان. لكن معركة فلسطين الحالية سرّعت مسار التغيير. وافضت بنظر رشيد الخالدي إلى «انهيار جدار الأكاذيب الإسرائيلي». للخالدي، الحائز «كرسيّ إدوارد سعيد للدراسات العربية المعاصرة» في جامعة كولومبيا، ومدير «مجلّة الدراسات الفلسطينية» في الولايات المتحدة، مجموعة من الكتب المرجعية عن القضية الفلسطينية والسياسة الأميركية، وآخرها «حرب المئة عام على فلسطين. الاستعمار الاستيطاني والمقاومة»

أجراها: **وليد شرارة**

على الرغم من تكرار المسؤولين الأميركيين في تصريحاتهم حول المواجهة الدائرة على امتداد فلسطين المحتلة، وفي مقدّمتهم الرئيس جو بايدن، الثوابت الأميركية المعروفة عن دعم إسرائيل و«حقها في الدفاع عن النفس»، فإن معطيات عديدة تؤشّر إلى تباين متزايد بين قياديّي الطرفين حول كيفية إدارة الصراع من قِبَل حكومة بنيامين نتنياهو. رشيد الخالدي يرى أن «إدارة بايدن، والأخير شخصياً، من أشدّ المدافعين عن إسرائيل في الماضي، لكن الضغط الهائل من الرأي العام والشباب ووسائل الإعلام، ومن داخل الحزب الديموقراطي، وأنا هنا لا أتحدّث فقط عن الجناح اليساري المُمثَّل برشيدة طليب وإلهان عمر وألكسندرا أوكتافيو أورتيز وحتى برني ساندرز، المعروف بمواقفه المؤيّدة للقضية الفلسطينية، بل اقصد أيضاً شخصيات وسطية في هذا الحزب كانت مدافعة متحمّسة عن إسرائيل وأُجبرت نتيجة لضغوط من قاعدة الحزب على تغيير مواقفها... هذا الضغط فرض على الإدارة تغييراً تدريجياً وبطيئاً جدّاً في موقفها من المعركة الحالية. في الأسبوع الأول، ساندت الإدارة العدوان الإسرائيلي، ومنعت مجلس الأمن من اتّخاذ أيّ قرار بشأنه، لكن مقاربتهم اختلفت الآن بسبب الضغوط التي أشرت إليها، وكذلك بفعل تغيّر السردية الإعلامية حول ما يجري. هذا التطوّر لا مثيل له في التاريخ الأميركي. إذا راجعنا مواقف الولايات المتحدة من قضية فلسطين منذ أيام الرئيس ويلسون إلى اليوم، فلن نجد كتلة مهمّة في أيّ حزب رئيس مؤيّدة لفلسطين أو للحقوق الدنيا لشعبها، ونقدية للسياسة الإسرائيلية. نحن أمام واقع مستجدّ، وهو غير مرتبط بوجود آراء مختلفة داخل الإدارة حول فلسطين. طبعاً، هذه الإدارة كانت تُفضّل أن تُركّز أوّلاً على الأزمات الداخلية، السياسية والصحّية والاقتصادية، وثانياً أن تتفرّغ للصراع و/أو التفاوض مع الصين وروسيا وإيران. هي كانت تُفضّل ألّا تكون القضية الفلسطينية على جدول الأعمال، والدليل على ذلك إرسال نائب مساعد وزير إلى المنطقة، أي مسؤول من مرتبة ثانوية. الردّ المستمرّ على الهجمات الإسرائيلية حملا الإدارة رغماً عنها على التكيّف مع وضع غير مستقرّ، ويهدّد بإشغالها عن أهدافها الأخرى. هي وجدت نفسها في مقابل تحوّلات فلسطينية وعربية، وكذلك على مستوى الرأي العام العالمي والأميركي، وفي ساحتها السياسية الداخلية. أقطاب الإدارة من بايدن إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، مروراً بنائبة الرئيس كمالا هاريس، وصولاً إلى الناطقة باسم الكونغرس نانسي بيلوسي، وشاك تشومر رئيس الأقلّية الديموقراطية في مجلس الشيوخ، لم يتراجعوا عن مواقفهم المنحازة تماماً إلى إسرائيل، وهم لا يعيرون أيّ أهمّية للحقوق الفلسطينية، لكن ما تغيّر هو الوضع الداخلي في أميركا».

> ما بات يخضع للنقاش والنقد هو أسس المشروع الصهيوني، التي تفسّر السياسات التي يعتمدها

ينعكس هذا التغيّر بوضوح في تعامل الإعلام الأميركي حالياً مع التطوّرات في فلسطين. «لقد نجحت إسرائيل والحركة الصهيونية في تشييد جدار من الأكاذيب لحماية مشروعها الاستيطاني من أيّ نقد يُوجَّه إليه من السياسيين ومن وسائل الإعلام، وفي فرض جملة من المفاهيم والمصطلحات عند التطرّق إلى ما يجري في فلسطين، كالإرهاب وحق إسرائيل في حماية نفسها وغيرهما. اخترُق هذا الجدار أكثر من مرّة في الفترات التي احتدم فيها الصراع، خلال اجتياح لبنان في 1982، ومذابح صبرا وشاتيلا أو خلال الانتفاضة الأولى، أو عدوان 2014 على غزة، لكن إسرائيل تمكّنت من إعادة ترميمه في كلّ مرّة، غير أن ما يتمّ الآن هو تحوّل جذري، لأن ما بات يخضع للنقاش والنقد هو أسس المشروع الصهيوني، التي تفسّر السياسات التي يعتمدها. التطهير العرقي في الشيخ جراح أضحى تحت المجهر، واتّضح أن سكّانه قد طُردوا من ديارهم في يافا وحيفا في 1948، ومُنعوا من العودة إليها منذ هذا التاريخ، وهم مهدَّدون بأن يتعرّضوا للأمر نفسه مجدّداً. الهجمات على المسجد الأقصى كان لها الأثر نفسه، بمعنى أنها سمحت لقطاعات معتبَرة من الرأي العام بإدراك الخلفيات العنصرية والاستعمارية للسياسات المتّبعة من قِبَل إسرائيل ضدّ الشعب الفلسطيني. مدير مكتب نيويورك تايمز الجديد في القدس، باتريك كنغرلي، كتب مقالاً في صفحتها الأولى من 30 فقرة، فنّد في كلّ واحدة منها أكذوبة إسرائيلية حول القدس وأوضاعها، من المواجهات في الأقصى، إلى معركة الشيخ جراح، مروراً بالمسيرات العنصرية للمستوطنين، والتي هاجمت الأحياء العربية. انهار جدار الأكاذيب أمام ما جرى، وأمام تغيّر رأي وسائل الإعلام به. لم تُعَد هذه الأخيرة تتردّد في دعوة شخصيات أكاديمية أو سياسية أو إعلامية كانت بحكم المقاطَعة في مراحل سابقة، لتحليل التطوّرات والتعليق عليها. قنوات مثل أن.بي.سي أو سي.أن.أن أصبحت تستضيف نورا عريقات ويوسف منير، الذي نُشر له مقال في نيويورك تايمز اليوم. وقد طلبت مني الواشنطن بوست أن أكتب مقالاً عن المواجهة الراهنة. لم أرَ مثيلاً لما يحدث اليوم في أيّ فترة سابقة، بما فيها تلك التي حصلت فيها اختراقات جزئية لجدار الأكاذيب الإسرائيلية».

ولكن، هل انهيار جدار الأكاذيب يؤثّر على سياسة إدارة بايدن الخارجية؟ «بطبيعة الحال. هي لا تستطيع تجاهل هذا التحول. الجيل الصاعد لا يقرأ نيويورك تايمز ولا يشاهد سي.أن.أن، ويتابع الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كيوتيوب وتيك توك وإنستاغرام وفايسبوك، فيشاهدون مثلاً مباشرة ما يجري في المسجد الأقصى وفي أحياء القدس. جميعهم رأوا السجال الذي بُثّ على يوتيوب بين المرأة الفلسطينية والمستوطن الذي استولى على بيتها في حي الشيخ جراح، حيث أجابها عندما سألته لماذا يسرق بيتها بأنه إن لم يفعل، فإن غيره سيقوم بذلك. المسألة في الأصل هي إذن سرقة حقوق الفلسطينيين وبيوتهم. هذا الواقع لديه أثر كبير على الحزب الديموقراطي، لأن الشباب والأقلّيات يشكّلون قسماً أساسياً من قاعدته».

يعتقد رشيد الخالدي أن تداعيات المواجهة في فلسطين على السياسة الأميركية في الإقليم لن تكون في مصلحة إسرائيل، خاصة بالنسبة إلى المفاوضات حول الملفّ النووي مع إيران. «الكثير من المعلّقين يجزمون بأن سماح بايدن لنتنياهو بتصعيد حربه على غزة سيُعزّز موقف الإدارة بالنسبة إلى موضوع التفاوض مع إيران. سيقول الأميركيون للإسرائيليين لقد سمحنا لكم بالذهاب بحربكم إلى حدود قصوى، فلا تحاولوا عرقلة مفاوضاتنا. نقطة أخرى لا بدّ من الالتفات إليها، وهي انقلاب الموقف من نتنياهو في الولايات المتحدة، والناجم عن حرب التدمير الإجرامية التي بشنّها على غزة. اعتراضاته على الاتفاق المحتمل مع إيران لن تلاقي الكثير من الآذان الصاغية في أميركا. هو فقدَ صدقيّته بدرجة كبيرة. عامل إضافي ينبغي أخذه في الحسبان عند تحليل المشهد الإجمالي في الإقليم، هو بداية الانفراج في العلاقات بين إيران وكلّ من السعودية والإمارات، وكذلك بين تركيا وهاتين الدولتين إضافة إلى مصر. هذا الانفراج يُغيّر البيئة الاستراتيجية التي يأتي الاتفاق النووي مع إيران في إطارها، وهو سيسمح بتسهيل التفاهمات بين إيران والولايات المتحدة.

يعتقد الخالدي ان تداعيات المواجهة على السياسة الأميركية في الإقليم لن تكون في مصلحة إسرائيل (من الويب)

قد يغامر الإسرائيليون بفعل مفاجئ لتخريب مثل هذه التفاهمات، لكن ذلك لا يلغي الواقع المهمّ الناشئ عن جميع العوامل التي ذُكرت».

ما هو مآل التحالف بين بعض الأنظمة العربية وإسرائيل، تحت مسمّى التطبيع، بعدما أثبتت الانتفاضة الشاملة والمتعدّدة الأوجه، على امتداد فلسطين، مركزية الأخيرة كقضية في وجدان شعوب الأمة؟ «الأنظمة التي تحالفت مع إسرائيل، كالنظام الإماراتي مثلاً، والتي يحكم طبيعتها غير الديموقراطية لا تقيم وزناً لموقف شعوبها، صدّقت الأطروحة الإسرائيلية - الأميركية عن نهاية القضية الفلسطينية، وأن الشعب الفلسطيني لم تَعُد له أهمية تُذكر بالنسبة إلى بقية الشعوب العربية. لقد أثبتت تطوّرات الشهر الأخير أن قضية فلسطين هي القضية الرئيسة للأمة العربية والإسلامية. هي برهنت على وحدة الشعب الفلسطيني التي لا مثيل لها منذ عشرات السنين، وأن الشعوب العربية تقف بغالبيتها العظمى بحزم مع الشعب الفلسطيني. لقد ثبت خواء كلّ الحجج التي استند إليها مسار التطبيع - التحالف»، يختم الخالدي.

ما وراء التحوّل الأميركي: تفسّخ الديموقراطية ثمنًا لدعم إسرائيل

قادت أوكاسيو كورتيز جهود طرح مشروع قانون لحجب مبيعات سلاح لإسرائيل (أ ف ب)

ليس الحديث عن انقسام حزبي في الولايات المتحدة، إن كان داخل الحزب الواحد نفسه ـ الديموقراطي ـ أو بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري، حيال قضيّة الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، تفصيلاً عابراً في سياق المنازعات الحزبية التي تفاقمت حدّتها في عهد الرئيس السابق، دونالد ترامب. وذلك عاملٌ يُهدِّد ـ على المدَيين المتوسّط والبعيد ـ بتحويل المسألة الإسرائيلية والدعم المطلق للكيان العبري إلى قضية حزبية في الداخل الأميركي، يدعمها الجمهوريون ويعارضها الديموقراطيون، وهو ما من شأنه أن يضرّ بتحالف القوّتين، وإن كان الوقت لا يزال مبكراً لاستخلاص العبر. ويمكن، في هذا الإطار، التوقّف طويلاً عند التحوُّل الذي رافق خطاب الرئيس الأميركي، جو بايدن، في أيّام معدودة، ليخلص إلى دعوة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في رابع اتصال بينهما منذ بدء جولة التصعيد الأخيرة، إلى «خفض التصعيد» في غزة «تمهيداً لوقف إطلاق النار، بعدما «دَعم» التوصُّل إلى هدنة في المكالمة ما قبل الأخيرة بينهما.

يدور السؤال راهناً عن الأسباب الكامنة وراء هذا التحوُّل في موقف بايدن، والذي تدرّج على نحو عكس دعماً أميركياً لامحدوداً للخطوات الإسرائيلية في الأيام الأولى للعدوان، وصولاً إلى «دعم» الرئيس الأميركي «وقفاً لإطلاق النار»، مع التأكيد على حقّ إسرائيل في «الدفاع عن نفسها»، كما ورد في بيان البيت الأبيض الذي أعقب الاتصال الثالث بين بايدن ونتنياهو. ولَمّا فشلت الضغوط المشتغلة في أكثر من اتّجاه في إحداث التغيير المأمول، تبدّلت لهجة الرئيس الأميركي الذي أبلغ رئيس الحكومة الإسرائيلية أنه ينتظر «تخفيضاً كبيراً» في أعمال العنف اعتباراً من الأربعاء (أوّل من أمس)، «تمهيداً لوقف إطلاق النار»، في موازاة رفض البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة دعمَ مشروع قرار في مجلس الأمن اقترحته باريس ويدعو إلى وقف إطلاق النار، بقولها إن واشنطن «لن تدعم الخطوات التي تقوّض الجهود الرامية إلى وقف التصعيد»، وإنها «تركّز على الجهود الدبلوماسية المكثّفة الجارية»، علماً بأن مسودة النص تطالب بوقف فوري للأعمال القتالية وتندّد بـ«إطلاق الصواريخ العشوائي على مناطق مدنية».

مردُّ التبدُّل في لهجة بايدن ليس تحوُّلاً «إنسانياً» في الموقف من القضية، بقدر ما هو محاولة لَجْم شرذمة الحزب الديموقراطي الذي يحوز غالبية في مجلسَي الكونغرس، ولكنها غالبية ضعيفة في مجلس الشيوخ (النصف زائداً واحداً)، ما يعني أن كلّ صوت سيكون له تأثير فيما لو أراد بايدن أن يُمرّر أولوياته الرئاسية وأن يمضي قُدُماً في إنجاح عهده، من دون اعتراضات من أهل البيت الواحد، المنقسمين بشدّة حيال دعم إسرائيل في عدوانها الأخير على غزة. ولم يكن الرئيس الأميركي ليتصوّر أن يأتي اليوم الذي تُوصَف فيه إسرائيل بأنها «دولة فصل عنصري» داخل قاعات الكونغرس، أو أن تُتّهم بارتكاب «أعمال إرهابية». ونتج من هذه المعارضة التي لم تَعُد تقتصر على الفرع التقدّمي في الحزب الديموقراطي، بقيادة السيناتور بيرني ساندرز، أنْ تقدّم مشرّعون في مجلس النواب، للمرّة الأولى في تاريخ الكونغرس الأميركي، بمشروع قانون لحجب مبيعات سلاح دقيقة التوجيه قيمتها 735 مليون دولار لإسرائيل. وهو تطوُّر سارع النواب الجمهوريون إزاءه إلى حثّ بايدن على «الوفاء بالالتزام بعدم وضع شروط للمساعدة الأمنية لإسرائيل». وفي رسالة وجّهها نحو 100 نائب جمهوري إلى الرئيس الأميركي، قال هؤلاء إن «هجمات حماس على إسرائيل تؤكد بوضوح الأهمية الحاسمة لمساعدة الولايات المتحدة الأمنية لإسرائيل»، وأكدوا أنهم مستمرّون في معارضة أيّ تخفيضات للتمويل أو شروط إضافية على «المساعدة الأمنية لحليفتنا إسرائيل». وقادت النائبتان ألكسندريا أوكاسيو كورتيز ورشيدة طليب، والنائب مارك بوكان، جهود طرح المشروع (طرحه ساندرز في مجلس الشيوخ أمس) مع ستة نواب آخرين، من بينهم بعض الديموقراطيين الأكثر ميلاً نحو اليسار في المجلس.

وقالت أوكاسيو كورتيز: «في وقت يدعم فيه كثيرون ـ من بينهم الرئيس بايدن ـ وقفاً لإطلاق النار، يجب علينا ألّا نرسل أسلحة هجوم مباشر لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لإطالة أمد هذا العنف»، فيما اعتبرت طليب أن «الحقيقة المرّة هي أن هذه الأسلحة تبيعها الولايات المتحدة إلى إسرائيل، وهي على علم تامّ بأنها ستُستعمل بغالبيتها لقصف غزة». مساعي بايدن لوقف التصعيد، والتي أثمرت وقفاً لإطلاق النار دخل حيّز الاختبار اعتباراً من فجر اليوم، نجحت، كما يرى مراقبون، في تقديم صورة إيجابية تحتوي حالة الاعتراض الشعبي والرسمي في الداخل الأميركي، كما أنها أبقت على الفرصة متاحة لاستئناف نتنياهو الذي يبدو أنه لجأ إلى مبرّر الضغوط الأميركية لوقف الحرب، وذلك بعدما أظهر بايدن تفهّماً واضحاً لإسرائيل، ومنَحها فرصة زمنية حتى تحقّق في خلالها ما تستطيع من «إنجازات»، ولكن مع تبيان الفوارق بين عهده وعهد الإدارة المنصرفة التي خرج رئيسها، ترامب، قبل أيام، ليشجب التقاعس الأميركي حيال دعم إسرائيل.

> نجحت مساعي بايدن في تقديم صورة إيجابية تحتوي حالة الاعتراض الشعبي والرسمي في الداخل الاميركي

وكانت كلّ الإشارات المتأتية تباعاً عبر الإعلامَين الإسرائيلي والأميركي تدلّ على اتّجاه تل أبيب إلى إعلان وقفٍ لإطلاق النار، اعتباراً من اليوم. وهو ما جاء متوافقاً مع أنباء ذكرتها «القناة 12» العبرية، أوّل من أمس، من أن هناك توافقاً بين المستويَين السياسي والعسكري في إسرائيل على التهدئة، وأكدتها صحيفة «وول ستريت جورنال»، نقلاً عن مصادر مطّلعة على المفاوضات بين غزة وإسرائيل. وأفادت الصحيفة الأميركية بأن «المسؤولين المصريين تمكّنوا من إحراز تقدّم في المفاوضات مع قيادة حماس»، وبأن «الجيش الإسرائيلي اعترف بشكل سرّي بأنه اقترب من الانتهاء من تحقيق أهدافه». تساوق ذلك مع ضغوط في أكثر من اتجاه، إذ تحدّث مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، إلى نظيره الإسرائيلي، مئير بن شبات، في محاولة للضغط على إسرائيل من جهة، ومع مسؤولين مصريين للضغط على حركة «حماس» من جهة أخرى. من جانبها، قالت وزارة الدفاع الأميركية، «البنتاغون»، إن الوزير لويد أوستن قال لنظيره الإسرائيلي مرّة أخرى «(إننا) لا نريد أن نرى تصعيداً، بل نريد نهاية للعنف». وبحسب موقع «أكسيوس»، أبلغ وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، أن إسرائيل تحتاج إلى بضعة أيّام لاستكمال عمليّتها في غزة، لكن الوزير الأميركي شدّد على أن الولايات المتحدة تتوقّع أن تنتهي العملية، لأنها لم تَعُد تستطيع الاستمرار في دعم إسرائيل علناً ودبلوماسياً ـ وخاصّة في الأمم المتحدة ـ لفترة أطول.

(الأخبار)

على الغلاف | فلسطين تحطم الأسوار

«تسنزورا» تكذب: «مفخرة» قواعد العدو تحت نيران المقاومة

غزة ـ رجب المدهون

في تطوّر نوعي في طبيعة الأهداف التي طالتها يد المقاومة الفلسطينية خلال معركة «سيف القدس»، ركّزت المقاومة عموماً، والجناح العسكري لحركة «حماس»، «كتائب القسام»، خصوصاً، على مجموعة من المواقع العسكرية للعدو الإسرائيلي. هذه المرّة، تخطّى الأمر القواعد اللصيقة بالحدود وتجمّعات الجنود التي تُستهدف عادة بالصواريخ الموجّهة من بعد أو بقذائف «الهاون» وأنواع أخرى من الصواريخ، لتشمل «دائرة النار» ستّ قواعد جوّية؛ بينها قواعد في غاية الأهمية تضمّ طائرات ضخمة وأخرى متطوّرة مثل «هيركل» و«أف 35» المتطوّرة، فيما أعلن الجناح العسكري لـ«الجهاد الإسلامي»، «سرايا القدس»، استهدافه قاعدتَين من القواعد الستّ في وقت لاحق.

الرقابة العسكرية الإسرائيلية، «تسنزورا»، فرضت تكتّماً حول عمليات القصف التي تصاعدت منذ اليوم الثالث للمواجهة ومآلاتها، رافضةً الإفادة أو الردّ على أسئلة الصحافيين حول ما جرى في هذه القواعد. وفي وقت لاحق، وعلى ما يبدو بتوجيه من الجيش، بثّ مراسلون عسكريون إسرائيليون أخباراً تفيد بأن أيّاً من الصواريخ الفلسطينية لم تصل إلى تلك القواعد، وأن أحدها وصل إلى ظهر المساحات الفارغة المحيطة بمطار «تل نوف» لتسيون، وقد سُمّيت بذلك تيمّناً بكيبوتس «بلماخيم» على شاطئ الأبيض المتوسط، وهي تبعد عن غزة 40 كيلومتراً. يوجد فيها عدد من المروحيات والطائرات بلا طيار، وهي مركز الإطلاق لصواريخ «أرو» الفضائية، كما تُستخدم لإطلاق صاروخ «شافيت» إلى مداره في الفضاء من فوق البحر حتى لا يمرّ من فوق أيّ دولة بجوار فلسطين المحتلة، بما يضمن تساقط حطامه في المياه. كذلك، تُعدّ «بلماخيم» منطلقاً للطائرات المسيّرة، ويعمل فيها السرب الأول للطائرات بلا طيّار والذي يُطلق عليه «سرب 200»، كما فيها «سرب 161» و«سرب 166» الذي يُشغّل طائرات «هيرمس 450» (زيك) و«هيرميس 900»، وهي أقوى الطائرات المسيّرة التي تُستخدم في عمليات الاغتيال والاستهداف خلال الحرب. وتُعدّ «بلماخيم» مقرّاً لـ«وحدة الأنظمة الهندسية» المسمّاة «ماهان»، والتي تعمل في مجال الأنظمة المحوسبة للطيران، المتعلّقة بالقوات الجوية والطيران العسكري والمدني. كما أنه في 2010 افتُتح فيها سرب لتدريب الطائرات بلا طيّار «الهليكوبتر». ويرأس القاعدة حالياً العميد يؤاف عميرام منذ 2018.

تبعد هذه القواعد ما بين 30 إلى 55 كلم عن قطاع غزة (أ ف ب)

«تل نوف»

هي قاعدة عسكرية ومطار بديل أنشأته عام 1939 القوات البريطانية التي كانت تحتلّ فلسطين، ثمّ تسلّمها الاحتلال. وخلال حرب 1948، جرت معركة بين القوات العربية والعصابات الصهيونية للسيطرة على المطار، انتهت بتراجع الجيش العربي عن مهاجمته. تحوي هذه القاعدة، التي تبعد عن غزة 50 كلم، سربَين من طائرات «أف 15» التي أرسلتها الولايات المتحدة عام 1976، وفيها أيضاً العديد من الأسراب المقاتلة التي تضمّ طائرات مقاتلة من نوع «أف 15 A / B / C / D» و«فالكون». كما يضمّ المطار قاعدة دفاع جوي، إضافة إلى مركز تجارب الطيران ووحدة حرب إلكترونية تُسمّى «سكاي كروز»، وهذا ما يجعلها من أهمّ ثلاث قواعد جوّية، إلى جانب «رامات ديفد» و«نفاتيم».

«حتسريم»

قاعدة عسكرية جوّية تقع في بئر السبع المحتلّة، وغالبية المقاتلات الإسرائيلية التي عادة ما تشنّ هجمات على غزة تنطلق منها. وهي تضمّ أسراب 107 («الذيل البرتقالي») التي تشغّل طائرات «أف 16 أي»، و«العاصفة» والسرب 69 اللذين يشغّلان طائرات «أف 15 أي»، مع السرب 102 («النمر الطائر») المخصّص لتدريب الطيّارين.

قاعدة «حتسور»

تقع بجانب كيبوتس «حتسور» القريب من مدينة أسدود المحتلة، وقد أنشأ مطارها عام 1942 الاحتلالُ البريطاني الذي استخدمه لسلاح الجوّ الملكي، وقد أقيم على أراضي قرية «كاستينا» العربية، فيما تبعد عن غزة 30 كلم. يوجد في القاعدة السرب 101 («السرب القتالي الأول») والسرب 105 («العقرب») الذي أُسّس عام 1948، وأُسند إليه في 2021 تشغيل طائرة «أف 16 سي» ذات المقعدين، وقد خضع السربان في 2020 لتحديثات كبيرة في الطائرات. ويضمّ السرب 100 الذي أُخلي من قاعدة «دف سدي» طائرات استخبارية من طراز «بي 200 سكاوت»، وطائرات «كوستال»، وطائرات «يونانزا إيه 3». كما يوجد في القاعدة السرب 420 الذي يدرّب الطيّارين على أجهزة محاكاة الطيران الحديثة كافة.

في نيسان/ أبريل 2017، تمّ تدشين أوّل بطّاريتَين من منظومة «مقلاع داود» المخصّصة لاعتراض الصواريخ البعيدة المدى والباليستية، داخل «حتسور». ثمّ في 2019، تمّ تحويل القاعدة لتصبح قتالية وتجمع بين المعركة والنقل. اللافت أنه مطلع 2020، تعرّضت القاعدة للغرق بمياه السيول وتلف عدد من الطائرات والأنظمة الإلكترونية فيها.

«رامون»

قاعدة عسكرية يُطلَق عليها اسم «الجناح 25»، وتضمّ ثلاثة أسراب من طراز «أف 16 أي» وسربَين من طراز «أباتشي AH-64»، وتبعد عن غزة 60 كيلومتراً. تمّ بناء عشرة أنظمة للمساكن تحت الأرض في القاعدة، وستّة مساكن للطائرات مصمّمة بطراز أميركي ولديها قدرة عالية على الإخلاء، وهي واحدة من قاعدتَين أقامتهما القوات الجوية الأميركية بعد إخلاء العدو لسيناء وتوقيع اتفاق «كامب ديفيد».

«نيفاتيم»

تُعدّ أهمّ قاعدة عسكرية لجيش الاحتلال، وتوجد في صحراء النقب، وذلك لاحتوائها أحدث الطائرات العسكرية بما فيها «أف 35» التي تسلّمها الاحتلال خلال العامين الماضيين، وتبعد عن غزة 50 كلم. تضمّ القاعدة الأسراب والوحدات الآتية: السرب 103 («سرب الفيل») الذي يُشغّل طائرة «لوكهيد مارتن» (130J Super Hercules-C) العملاقة، والسرب 120 الذي يُشغّل طائرة «بوينغ 707» (Ram / Pelican / Swan)، والسرب 122 الذي يشغّل طائرات «جلفستيرم» النفاثة، والسرب 131 («فرسان الطائر الأصفر») الذي يُشغّل طائرة «هركل C-130» من طراز «رينو»، والسربَين 140 («النسر الذهبي») و116 («جنوب الأسود») اللذَين يديران طائرات «أف 35 أي» ، و«سرب النقب». كما تمّ عام 2010 تأسيس سرب «مقاتلي يهودا الأبدي»، الذي يؤدّي أدواراً بجوار الدفاع البرّي للدفاع عن القاعدة. وقد تمّ تصميم «نيفاتيم» لتكون محميّة من إمكانية الهجوم عليها.

> تشمل هذه القواعد أهمّ وأحدث الطائرات لدى العدو

أسبوع غضب ثانٍ

عمّان تستثمر في الاحتجاجات

عمّان ـ عامر القصاص

تجدّدت الدعوات في الأردن للتوجّه إلى الحدود مع فلسطين المحتلة اليوم، وذلك بعد أسبوع من أوّل تحرك نحوها. وقد أمست عمّان، مذّاك، على واقع وجود أسيرَين أردنيَّين لدى العدو، بعدما تسلّلا وألقي القبض عليهما وجرى تحويلهما إلى التحقيق، ثمّ تضاربت الأنباء عن الإفراج عنهما وتسليمهما للجهات الأردنية، وفق ما نقل رئيس مجلس النواب، عبد المنعم العودات، عن وزير الداخلية، مازن الفرّاية. لكن التسليم لم يجرِ، أو جرى بالفعل، لكن لشخصين آخرين تسلّلا في وقت سابق. على أن القضية لم تأخذ، على أيّ حال، زخمها الجماهيري والإعلامي، مثلما حدث عندما اعتقل الاحتلال هبة اللبزي وعبد الرحمن مرعي قبل عامين، وشكّل الضغط الشعبي على الحكومة آنذاك علامة فارقة أدّت إلى الإفراج عنهما بعد خوض اللبزي إضراباً عن الطعام.

يتجنّب الأردن الإدلاء بمعلومات عن موضوع التسلّل، أو تأكيد مكان وقوعه أو حتى عدد المتسلّلين، علماً بأن ثمّة ترجيحات بأن يكون من المنطقة الشمالية، ولا سيما أن الشابَّين مصعب الدعجة وخليفة العنوز ينحدران من قرى محافظة إربد الشمالية. ما يدعّم هذه الفرضية، الحادثة التي وقعت قبل عامين عندما تسلّل الإسرائيلي كونستانتين كوتوف إلى المملكة من منطقة الأغوار الشمالية في 29 تشرين الأول/ أكتوبر 2019، قاصداً السفارة الروسية لدى عمّان. آنذاك، كانت قصة اللبدي ومرعي في أوجها، ومع ذلك أقيمت محاكمة رخوة لكوتوف لم يتمّ استثمارها سياسياً لمصلحة الأسيرَين الأردنيَّين، ليُصدر حكم قاضي محكمة أمن الدولة العسكرية بحق المتسلّل الإسرائيلي بالحبس أربعة أشهر وغرامة ألف دينار (1400 دولار) مع الرسوم، مع حساب مدّة توقيفه ضمن الحكم.

وجاء تخفيف الحكم بعدما وجدت رئاسة المحكمة أن كوتوف متزوّج ورب أسرة، وعليه أعطته فرصة لإصلاح نفسه وتصويب مسار حياته!

عموماً، لا يمكن نفي حدوث تسلّل من الحدود الأردنية إلى فلسطين، فهناك حالات عدّة لأردنيين وعرب وأجانب يتمّ التعامل معها على أنها أمنية وعارضة وليست تهديداً، وخاصة المتسلّلين للعمل، لكن ما حدث أخيراً يثير أسئلة كثيرة حول ثغرات مثلاً في منطقة مدّ أنبوب الغاز الواقعة في الأغوار الشمالية، ولا سيما أن أبناء القرى المحاذية يعلمون بها، أو أن الطبيعة وجغرافية المكان تساعد على الاختباء، وربما نتيجة هفوة في المراقبة الأمنية. الأكيد أن عمّان لم تمنع الدعوة الجديدة للتوجّه إلى الحدود، لكن مع تنبيه الداخلية إلى تجنّب الاقتراب كثيراً «من باب الأمن والسلامة»، وهذا يثير أسئلة عن السبب في السماح بذلك في وقت تشهد فيه العاصمة عمّان دعوة للأسبوع الثاني لإسقاط اتفاقية الغاز مع الاحتلال، علماً بأن التحرّكات المرتبطة بالاتفاقية المذكورة تُعدّ من الأوراق الضاغطة في حال حدوث إضراب عام أو اضطرابات، أو فعل من «عدو عام» أو أعمال «الإرهاب» أو الحرب، أو انفجارات أو إشعار المخاطر البحرية وفق الفقرات أ، ب، ج، من المادة 16، وهذا الشرط متحقّق بفعل قصف المقاومة منشأة خطّ أنابيب عسقلان. إيلات قبل أسبوع، ثمّ توقّف استخراج الغاز من حقل «تمار» المزوّد لشركة البوتاس الوحيدة والحصرية في الأردن. لكن المفارقة أن عمّان لم تتحدّث عن توقّف الغاز الإسرائيلي بفعل ضربات المقاومة، مثلما كانت تفعل دائماً لدى توقّف الغاز المصري بفعل استهداف الخطّ الناقل له.

من الواضح أن القصر يريد استثمار التحرّكات الشعبية لحساب ديلوماسيّته الخارجية، بعيداً عن اتّخاذ خطوات تصعيدية تُغضب إسرائيل من مثل إلغاء اتفاقية الغاز. ولذلك، يبدو أن تشتيت تلك التحرّكات يمثّل أولوية، بهدف احتواء المزاج الشعبي إلى حين الهدوء التامّ. لكن في الزاوية، يراوح خبر إسقاط قوات الاحتلال طائرة مسيّرة بالقرب من الحدود الأردنية مكانه، علماً بأن الأرجح أن لا يكون مصدرها المملكة، على اعتبار أن الأخيرة تُشدّد رقابتها

> كان لافتاً السماح مجدّداً بالتوجّه إلى الحدود اليوم الجمعة

على الرخص الممنوحة لمثل هذه الطائرات، التي تستدعي حيازتها موافقة الأجهزة الأمنية وتُستخدم لغايات تجارية محدودة، وهو ما يرجّح أنها قادمة من سوريا أو العراق (مع صعوبة الخيار الأخير)، وهو ما لمّح إليه العدو أمس. الثابت أن النظام سمح بأسبوع آخر من الاحتجاجات التي اشتدّت مع تصاعد الأحداث في غزة، إذ استمرّت الوقفات بالقرب من محيط السفارة الإسرائيلية غرب العاصمة، مع التشديد الأمني على المتظاهرين كي لا يتحرّكوا من نقاط مسيطر عليها، بجانب استخدام العنف والتوقيف لبعض المحتجّين، وذلك بالتوازي مع استمرار الخطاب الرسمي بانتقاد إسرائيل والسماح على أرض الواقع بتحرّكات في مناطق عدة تشارك فيها القوى السياسية التقليدية الإسلامية والقومية واليسارية، وأيضاً أطر جماهيرية وشعبية.

على جانب آخر، بدا لافتاً ظهور رئيس الوزراء الأسبق، طاهر المصري، الذي وُقّعت معاهدة «وادي عربة» في ولايته، متحدّثاً عن «مرحلة جديدة في القضية الفلسطينية»، قائلاً إن الأمور لن تعود إلى ما كانت عليه قبل الهبّة الجارية. وأضاف المصري: «سنوات من محادثات السلام سواء مدريد أو أوسلو لم تثمر شيئاً، والإسرائيليون يتمدّدون ويتصلّبون بقرارهم، والعرب بالذات بدأوا الابتعاد عن القضية الفلسطينية، وأصبح موقفهم غير موجود، وهذا يشجّع مفهوم صفقة القرن، ولذلك يجب أن يكون هناك تحريك». أمّا الأكثر تعبيراً، فهو قوله إن «المنطقة تغيّرت، وهناك قناعات كثيرة بأن التفاوض غير مثمر، ولا أحد يريد أن يقول إن المقاومة هي البديل، ولكن هذه القناعات موجودة، فظهور الصواريخ والقوة النارية التي أظهرتها حماس في هذه المرحلة تثير الانتباه». هذه الإشادة الضمنية لقوة «حماس»، والمتزامنة مع انفتاح الخطاب المصري الرسمي عليها، ترافقت وانتقاد رئيس الوزراء الأسبق لموقف السلطة، إذ قال إن «ما جرى في غزة لم يُحرَك السلطة التي يجب أن تقوم بدور أقوى ممّا تقوم به في مواجهة العنف الإسرائيلي». ورأى أنه «لا بدّ من إظهار موقف حاسم وإخراج السفير الإسرائيلي، وهو مظهر مهمّ يعبّر عن غضب، وستفهمه إسرائيل وباقي دول العالم». إلى ذلك، أشار الصحافي الإسرائيلي، يوني بن مناحيم، إلى أن «حماس طلبت أن يشمل وقف النار موضوع القدس.... رئيس المخابرات العامة الأردنية تحدّث هاتفياً مع زعيم حماس، إسماعيل هنية، حول الترتيبات المتعلّقة بوقف النار بين إسرائيل وحماس»، مضيفاً: «نريد حماس أن يشرف الأردن على ما يجري في المسجد الأقصى في إطار وقف النار، وأن يبلّغ عن الانتهاكات الإسرائيلية للوضع القائم».

من الواضح أن القصر يريد استثمار التحركات الشعبية لحساب دبلوماسيته الخارجية (أ ف ب)

تقرير

حتى لا نقع في الفخّ... الصواريخ «التحذيرية» قاتلة أيضاً

يزن منصور

معظم وسائل الإعلام الفلسطينية والعالمية التي تُغطّي الحرب على قطاع غزة، سقطت في فخّ التضليل الإسرائيلي. ولعلّ من أهمّ مظاهر ذلك وصْفها الصواريخ الإرشادية التي يطلقها العدو بـ«الصواريخ التحذيرية». تدّعي بعض وسائل الإعلام الغربية أن الفرق بين إسرائيل والمقاومة في حالة الاشتباك، هو أن الأولى لا تستهدف المدنيين عمداً، بدليل إرسالها صاروخاً «تحذيرياً» لغاية إخلاء المكان من السكّان، فيما المقاومة تقصف الستوطنات من دون أن تُبلغ ساكنيها. وإذا دلّت هذه المقاربة، التي تساوي بين سياط الجلّاد ودفاع الضحية عن نفسها، على شيء، فعلى أن إسرائيل استطاعت، خلال حروبها الثلاث الأخيرة على قطاع غزة، أن تروّج لفكرة أن الصواريخ التي تطلقها طائرات الاستطلاع ذات القدرة التدميرية المحدودة، إنما هي «مفيدة»، علماً بأن تلك الصواريخ نفسها قتلت، في اليوم الأول من هذه الجولة، 5 فلسطينيين بينهم 4 أطفال.

بعض المختصّين وأهل القانون من الفلسطينيين تنبّهوا، أخيراً، إلى خطورة هذه الصيغ المضلّلة الهادفة إلى أنسنة الاعتداء، غير أن ذلك لم يكن كافياً للتوعية بضرورة استبدال مصطلحات أخرى بها، خاصة أنها لا تزال تُستخدم عبر الإذاعات والمواقع الإلكترونية المحلّية ومواقع التواصل الاجتماعي، والشواهد كثيرة. المواطن سمير أحمد (40 عاماً)، وهو أحد سكّان منطقة الصفطاوي شمال قطاع غزة، قال أثناء إخلائه مسكنه هو وأفراد أسرته الأربعة، أول من أمس، متّجهاً إلى وسط المدينة، تحت وقع «تحذير» الاحتلال لسكّان المنطقة قبل قصفها: «اتّصل الجيش الإسرائيلي على أحد الجيران، وطالبه بضرورة إخلاء المنطقة من السكّان، وبعدها بدقائق أطلق صاروخاً تحذيرياً أصاب الجزيرة التي تتوسّط الشارع الرئيس». هل تعتقد أن مثل هذه الصواريخ يمكن أن تقتل؟ يجيب سمير: «نعم تقتل وتدمّر، وسبق أن قتلت المئات من الناس ودمّرت مساكنهم». وكيف تسمّيها تحذيرية إذاً؟ «لا أدري... أنا أقول كما يقول الناس، صاروخ تحذيري».

> بعض المختصّين وأهل القانون من الفلسطينيين تنبّهوا أخيراً إلى خطورة هذه الصيغ المضلّلة

جهْل المواطنين بخطورة هذه الصيغة «لا يعفي المسؤولين والمختصّين من ضرورة توضيح مغزاها للعامّة»، كما يقول أستاذ علم النفس الأمني، الدكتور إسماعيل أبو ركاب. ويضيف أبو ركاب، في حديثه إلى «الأخبار»، أن تلك التسمية هي «محاولة من الاحتلال للتذاكي على الفلسطينيين والتأثير عليهم بأنه احتلال إنساني ويتجنّب استهداف المدنيين، وهذا مخالف للواقع تماماً، بدليل النتائج الكارثية التي أسفر عنها استخدام هذه الصواريخ المدمّرة، لذا لا بدّ من توضيح المسألة من قِبَل الجهات المختصّة للمواطنين، حتى لا يكونوا ضحية للاحتلال». ويشير إلى أن «هذه الصواريخ القاتلة تسبّب دماراً بالغاً في المباني المستهدفة، كما أنها تُسقط شهداء وجرحى، على عكس ما يزعم الاحتلال»، واصفاً تسميتها بـ«التحذيرية» بأنها «محاولة خبيثة لإضفاء الشرعية الإنسانية والقانونية عليها». ويتقاطع حديث أبو ركاب مع تأكيد الصحافي سامي أبو سالم أنه «ليس هناك شيء اسمه صاروخ تحذيري، هل يحذّرك العدو بصاروخ؟». ويبيّن أبو سالم أن «هذا صاروخ في الأصل لإرشاد الطيّار إلى الهدف ودقة إصابته قبل الإصابة المرجوّة، لذلك، طالما أنت لست بخبير عسكري ولا طيّار سابق، فلا تقل صاروخ ارتجاجي ولا إرشادي ولا غيره، قل صاروخ فقط».

على الغلاف | فلسطين تحطم الأسوار

«تهافت» يوسف زيدان بلغ القعر!

باطروحات مجتزأة واحكام غير تاريخية ولا علمية، بل مسيّسة بامتياز، ادلى الكاتب المصري بدلوه في ما يخصّ القدس على صفحته الفيسبوكية التي اتخذها منبراً منذ ان أزيح عن المشهد الإعلامي في عام 2017. الاستعمار والاحتلال والتطهير العرقي في فلسطين... كل هذا لم يره صاحب «عزازيل» الذي عينه على «نوبل» في الفترة الاخيرة كما يقول المنتقدون، بل كلام ورطان عن انّ «اليهود يريدون هدم المسجد الاقصى للبحث عن هيكل سليمان». ورمى تساؤلاً في وجهنا: «ماذا يحدث لو خصّص المسلمون لليهود 200 متر مربع من باحة المسجد الاقصى لبناء معبد يهودي يُسمى هيكل سليمان او المعبد الكبير او اي اسم اخر؟!»

القاهرة ــ ناصر كامل

تردّدت، قليلاً، قبل أن أقترف محاولة تفنيد تهافت منهج الكاتب المصري يوسف زيدان في ما كتبه قبل أيام، متصلاً بجولة الصراع الحالية على أرض فلسطين، بخاصة أنّ الطرف الآخر من الصخب كان عباس شومان، وكيل الأزهر السابق. كتب صاحب «عزازيل» على صفحته الفيسبوكية تعليقاً على ما يجري في القدس: «القدس مدينة كل الأديان ولا يصحّ أن تكون عاصمة لفريق واحد»، فردّ شومان عليه قائلاً: «إن من ينكر إسلامية مدينة القدس خائن». لكني تنبهت إلى مفارقة أن «الفيلسوف» و«الشيخ» يتقاذفان الاتهامات عبر الفيسبوك، وزاد، زيدان، فكتب: «إن مفهوم الجهاد في الدين كان دوماً أكبر (مجاهدة شهوات النفس) وأصغر (هو المجالدة القتالية). وهذان نوعان اثنان فقط، ولم يرد ان له نوعاً ثالثاً فيسبوكياً أو تويترياً أو انستغرامياً... فهذا ما أنزل الله به من سلطان».

يستند زيدان إلى خليط فجّ من الأغاليط المنطقية المشهورة، فهو بعد ثلاثة أيام من بداية جولة القتال الحالية، استلّ فيسبوكه وأمطرنا بجديده «العتيق»؛ وهو يسخر من الأداة التي يرتكز إليها في حجاجه المتهافت، والتي استخدمها الشيخ بدوره، ثم استطال وقدّم الحل الذي غاب عن الجميع: «ماذا يحدث لو خصّص المسلمون لليهود 200 متر مربع من باحة المسجد الأقصى لبناء معبد يهودي يُسمى هيكل سليمان أو المعبد الكبير أو أي اسم آخر؟!». ثم صحّح «الوهم المستقر بيننا في البلاد العربية» القائل بأنّ «اليهود يريدون هدم المسجد الأقصى للبحث عن هيكل سليمان»، وكشف لنا أنّ «الصهاينة يبحثون عن هيكل سليمان مثلما نبحث نحن عن الآثار الفرعونية، لا أكثر».

هذه افتراضاته إذاً: ما يريده الصهاينة مجرد بحث أثري عن الهيكل، فإن لم يجدوه، فليبنوا في باحة الأقصى هيكلاً جديداً. ولأنّ زيدان، ادّعى؛ في نهاية عام 2015، أنّ المسجد الأقصى المذكور في القرآن ليس في فلسطين وإنما في الحجاز، فالنتيجة المنطقية أنّ الحق في القدس هو فقط لليهود.

أثناء ترددي في اقتراف محاولة تفنيد تهافت منهج يوسف زيدان، كنت أراجع بعض ما كتبه مريد البرغوثي في كتابه «رأيت رام الله»، فحسمت كلماته هذه ترددي: «لم أكن ذات يوم مغرماً بالجدال النظري حول من له الحق في فلسطين. فنحن لم نخسر فلسطين في مباراة للمنطق؛ لقد خسرناها بالإكراه وبالقوة»، ذلك لأنها تكشف تهافت زيدان بجلاء، فهو يتقافز عبر بضع كلمات ليوهم من يقرأه أنه يقدم سرداً تاريخياً، ليستنتج أنّ هناك حقين مشروعين، لكنه من جهة أخرى ينزع عن المسلمين حقهم، فلا يبقى سوى حق واحد لليهود.

المغرمون بالجدل النظري سيجدون في كلمات زيدان الأخيرة تهافتاً وصراخاً. فهناك، أولاً، اجتراء على البحث التاريخي لأنّ تاريخ العبرانيين في فلسطين ما زال محل بحث، إنه على أقل تقدير موضع شك، وأبحاث كمال الصليبي (التوراة جاءت من جزيرة العرب)، مثلاً، وغيره من الباحثين العرب، تقدم أطروحات تناقض تماماً استلالات زيدان المجتزأة، وجهود الباحثين الأثريين اليهود، طوال ثلاثة وسبعين عاماً، لم تقدم أدلة كافية، مقنعة، على وجود «دولة» يهودية تطابق السرد التوراتي. وهناك، ثانياً، أحكام غير تاريخية، وغير علمية، ومسيّسة بامتياز:

> ما يريده يوسف زيدان، في الواقع، ليس أقل من إعلان استسلام الفلسطيني و«عقلنته»

ففي خضم تأييده للرئيس عبد الفتاح السيسي، خرج بمقولة هي أن المسجد الأقصى ليس في القدس، ثم وصف صلاح الدين الأيوبي بأنه «من أحقر الشخصيات في التاريخ».

وترافق هذا مع التأييد «الأعمى» المجاني» الذي أبداه السيسي لخطة ترامب «صفقة القرن»، وأفضت إلى اعتراف الولايات المتحدة بالقدس الموحّدة عاصمة لـ«إسرائيل»، ونقل سفارتها إليها. وقد قوبلت «جهود» زيدان بالتهليل المناسب من قبل أفيغدور ليبرمان في تغريدة على فيسبوك في أيار (مايو) 2017، بقوله: «سعيد للغاية بتصريحات المؤرخين المصريين التي تنزع القدسية عن أكبر إرهابي في التاريخ الإسلامي صلاح الدين، وعن أسطورة المسجد الأقصى المصطنعة... هذه التصريحات بداية لعودة التاريخ إلى أصوله... إنها تدفع في اتجاه إيجابي بكون القدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل، هذه بداية عودة التاريخ إلى أصوله وردّ الحق إلى أصحابه».

«جمعة المحاصَل» (1973) للتشكيلي الفلسطيني سليمان منصور

وتؤكد أن أورشليم القدس هي العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل العظمى». وفي ما يشبه النشوة، عقّب زيدان على ليبرمان، عبر الفيسبوك أيضاً، قائلاً: «هذا صيدٌ آخر في الماء العكر». هكذا تم تمرير بأنّ المسجد الأقصى «أسطورة مصطنعة» في حين أنّ «الهيكل» حقٌ مقرر. لذلك ليس غريباً أن يكتب زيدان بعد ثلاثة أيام على تفجّر جولة الصراع الحالية، التي تستند إلى واقع أن المسجد ظاهر جلي، وأن الهيكل في قبضة الغيب، مفتتحاً كلامه بهذه النبرة الاستعلائية النرجسية المريضة: «ردّاً على كثيرين يسألونني الرأي، ويتساءلون عن رؤيتي للأحوال الجارية في الجوار»، ثم رطان عن «حقوق الإنسان والمواثيق الدولية المتحضّرة». لا حديث عن الاحتلال، ولا التفرقة العنصرية، ولا منع الناس من مساجدهم وطردهم من بيوتهم، فهو لم ير في «الجوار» أياً من هذا!

وتتوالى رؤاه، بتواتر شبه يومي: «أنا أدعو إلى حل عملي للقضية من خلال تدويل مدينة القدس، لتكون تحت السيادة الدولية من خلال الأمم المتحدة، أو من خلال أطراف الصراع نفسه، على أن يتم الحفاظ على وحدة المدينة، لإنهاء هذا الصراع، ولكي يسود السلام، وأسعى للحفاظ على المدينة التاريخية وكذلك أرواح الناس من الطرفين». وإلا سـ«تظل الماسي الإبراهيمية وحروبُ الرب المزعومة، مستمرة إلى ما لا نهاية». وهنا بوضوح تام، يتبنّى تهافت منهج يوسف زيدان، فالقدس، مع كل «رمزيتها» جزء من الصراع، لكن جوهره هو في المشروع العنصري الصهيوني، واستمرار إنكار حقوق الشعب الفلسطيني. وذروة تهافت يوسف زيدان؛ الذي نشر قبل يوم من تدوينته هذه خبر طرح الطبعة الـ43 من روايته «عزازيل»، الصادرة عام 2009، تتأتى من تعاميه عن المفارقة المنطقية المتمثلة في أنه يستند في مطالبته ببناء هيكل جديد في باحة الأقصى إلى تصوره عن «حق تاريخي» للعبرانيين «ظهر لوهلةٍ قبل ألفي سنة» كما كتب في التدوينة نفسها، بينما المقدسيون يدافعون عن واقع معاش، ويطالبون بحق اغتُصب منهم قبل نحو نصف قرن فقط.

ما يريده يوسف زيدان، في الواقع، ليس أقل من إعلان استسلام الفلسطيني للعبراني الذي يريد بناء ما هُدم قبل ألفي عام، ويزيد ويصف طلبه هذا بالحلّ العاقل!

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2014، كشف زيدان، في برنامج تلفزيوني أنه يناقش السيسي؛ بصورة متواترة، في قضايا عدة، سياسية وتاريخية ودينية، لكن يبدو أن هذا التواتر خفت منذ نهاية 2017. ولهذا كفّ زيدان عن الظهور على الفضائيات؛ التي كان ضيفاً مستداماً عليها. اليوم لم يعد له سوى الفيسبوك منفذاً لتقديم حلوله الألمعية للمشكلة «التاريخية».

الاحتلال يستهدف الإعلام على مرأى من «العالم الحرّ»

زينب حاوي

إلى جانب شقيقه الذي استُشهد قبل 16 عاماً، ووري الصحافي يوسف أبو حسين (1989)، في الثرى بعد استهداف الاحتلال الإسرائيلي منزله فجر الأربعاء الماضي، في «حي الشيخ رضوان» (شمال غزة). الصحافي الذي يعمل في إذاعة «صوت الأقصى»، كان على موعد في يوم استشهاده مع تقديم برنامجه «حدث في مثل هذا اليوم»، لكنه سرعان ما أضحى الخبر والحدث، وانتشرت صوره مبتسماً على مواقع التواصل الاجتماعي وسط حالة من الوجوم والاستنكار من قبل زملائه. بذلك، ينضم الصحافي الشاب الذي استُهدف عمداً من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى قافلة استهداف الأطقم الصحافية في غزة وفلسطين، إذ يُعدّ الشهيد الصحافي الثالث بعد استشهاد الصحافي عبد الحميد الكولك، يوم الأحد الماضي، بعد قصف قوات الاحتلال منزله في غزة، واستشهاد أيضاً عبد المنعم شاهين الأسبوع الماضي، بعد تعرّض قرية «دير البلح» وسط قطاع غزة إلى القصف.

صحافيون ارتقوا إلى درجة الشهادة، في سياق يتعمّد فيه الاحتلال إخراس الأصوات الإعلامية وحجب الصورة عما يحصل من فظائع في غزة، بعد منعه الأطقم الإعلامية الغربية من الدخول إلى القطاع، ومحاصرته لمن بقي في الداخل، إما عبر استهدافه مباشرة، أو عبر تهديم المكاتب الإعلامية، وقطع الخدمات عنها من كهرباء وإنترنت. فقد سجّلت «لجنة دعم الصحافيين» في هذا الخصوص 78 انتهاكاً إسرائيلياً في قطاع غزة، طاولت المؤسسات الإعلامية. دمّر الاحتلال 26 مكتباً ومؤسسة إعلامية جراء استهداف مقاتلاته الأبراج السكنية (الشروق والجلاء والجوهرة)، التي تضم هذه المكاتب، عدا تدميره تسع شركات للإنتاج الإعلامي والطابع والمكتبات. ووثّقت اللجنة، إقدام الاحتلال على تدمير 12 منزلاً لصحافيين وإعلاميين بشكل جزئي، إضافة إلى استهدافه السيارات التابعة للأطقم الصحافية، التي كانت مركونة إلى جانب الشقق والأبراج المستهدفة إسرائيلياً. في مدينة القدس والضفة المحتلتين، لم يكن المشهد مختلفاً، مع تسجيل 52 إصابة بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز والاعتداء بأعقاب البنادق طاولت الصحافيين الذين كانوا يغطون جرائم الاحتلال في حي «الشيخ جرّاح»، وأثناء مواكبتهم للمسيرات المناهضة للاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، عدا حملات الاعتقال والاحتجاز التي طاولت الصحافيين وهدفت إلى إبعادهم عن مدينة القدس.

استهداف برج «الجلاء»

يوم السبت الماضي، كنا أمام مشهد تلفزيوني حيّ لقصف عدواني مباشر من قبل قوات الاحتلال طاول برج «الجلاء» (12 طابقاً) الذي كان يضم 23 مكتباً ومؤسسة إعلامية عربية وأجنبية. وقتها، أمهل الاحتلال سكان المبنى دقائق قليلة، لإخلائه. دقائق لم تكن كافية، لحمل سنوات من العمل الصحافي، ومن توثيق جرائم الاحتلال في غزة، التي تخطّت الـ15 عاماً. قامت «إسرائيل» بتدميره في دقائق، أمام مرأى العالم، بدكّه بالصواريخ إلى حين سقوطه كاملاً على الأرض، محقّقة بذلك مسحاً للذاكرة الصحافية وطمساً بالتالي لكل جرائمها المرتكبة في القطاع المحاصر. حادثة على هولها، لم تهزّ العالم، وذاك الذي يدّعي حماية الحريات الصحافية، فكنا أمام سلسلة بيانات استنكار، اتسمت بالخجل والمواربة، وبلغة دبلوماسية حيال إجرام كيان الاحتلال. حتى من قبل المؤسسات الأميركية التي طاولها القصف والمتمثلة في وكالة Associated Press، الذي اكتفى رئيسها التنفيذي غاري بروبت بالتعبير عن ذعره وصدمته حيال ما حصل للبرج والمدمر ولمكاتب وكالته هناك! وصلت درجة «الاحتجاج» لدى الاتحاد الأوروبي إلى وصف الاعتداء الإسرائيلي بأنه «أمر مقلق بصورة بالغة»، مع تسجيل تحرك من قبل منظمة «مراسلون بلا حدود» التي طالبت «المحكمة الجنائية الدولية»، بإجراء تحقيق للقصف الإسرائيلي على برج الجلاء، مع اعتمادها لغة مطاطة وغير حاسمة في إدانة الاحتلال بقولها إن «الاستهداف المتعمّد للجيش الإسرائيلي للمنظمات الإعلامية، والتدمير المتعمد لمعداتها، يمكن أن يمثلا انتهاكاً لأحد قوانين المحكمة». في سياق متصل، طالبت «لجنة دعم الصحافيين» المجتمع الدولي والدول الموقّعة على ميثاق الأمم المتحدة، بالعمل فوراً على ضمان حماية الصحافيين وموظفي وسائط الإعلام، واتخاذ كلّ الإجراءات الكفيلة بعد إفلات الاحتلال الإسرائيلي من العقاب، بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن (1788 و2222) التي تنص على «حماية الصحافيين أثناء النزاعات المسلحة». وحثّت منظمة «مراسلون بلا حدود» على الإسراع في شكواها إلى «المحكمة الجنائية الدولية».

هكذا، يُستهدف الصحافيون والعاملون في قطاع الإعلام في غزة، وسط حصار تفرضه قوات الاحتلال عليهم، وتمنع وصولهم وتوثيقهم لحقيقة ما يجري من فظائع في القطاع وكذلك على امتداد باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة. ممارسات ليست بجديدة على الاحتلال، الذي لطالما استهدف بشكل عمدي كل من يوثّق جرائمه بالصوت والصورة والكلمة، ويعمد إما إلى تصفيته أو إلى شلّ حركته الجسدية، وسط تواطؤ من العالم وتزييف الحقائق على المنابر الغربية والخليجية.

> سجّلت «لجنة دعم الصحافيين» 78 انتهاكاً إسرائيلياً في قطاع غزة، طاولت المؤسسات الإعلامية

عمدت قوات الاحتلال إلى استهداف منزل الصحافي يوسف أبو حسين

في مطبخ cnn

منذ أيام، انتشر تعميم داخلي لشبكة «دويتشه فيليه» الألمانية، يضم تعليمات صارمة لمراسليها حول طريقة التعاطي مع العدوان الإسرائيلي على غزة، وإملائها عليهم اعتبار «حماس»، «إرهابية»، وعدم نعت «إسرائيل» بدولة استعمار. وأمس، خرج تعميم من داخل شبكة cnn، الأميركية، بإلصاق استخدام مصطلح «وزارة الصحة» الفلسطينية بـ «حماس» للتشكيك في إحصاءات الوزارة حول أعداد شهداء غزة، وأيضاً لمنح «مشروعية» قتالية عدوانية لـ«إسرائيل» للقيام بمجازرها، وكسر التعاطف العالمي مع الشهداء، سيّما الأطفال منهم. ومعلوم أن هذه الإستراتيجية يستخدمها الاحتلال لتبرير جرائمه وقصفه للمباني السكنية وتجزيره بالمدنيين العزّل.

سمعة «إسرائيل» في بريطانيا: نجوم الرياضة يكسرون الحواجز

حسام عبد الكريم *

لم يكن منظراً مألوفاً ذاك الذي حصل أخيراً في «استاد ويمبلي» في لندن. في نهاية مباراة بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم، قام لاعبان من الفريق الفائز، «ليستر سيتي»، برفع علم فلسطين في ما بينهما مهرجان امتلأ بالأعلام والكوفيات الفلسطينية. وسرعان ما انتقلت عدوى رفع العلم الفلسطيني إلى أكبر ملاعب إنكلترا، «أولد ترافورد» التابع لأكبر أنديتها، «مانشستر يونايتد». بعد ثلاثة أيام من حادثة «استاد ويمبلي»، قام اللاعبان بوغبا وديالو، برفع علم فلسطين والطواف به أمام أنظار عشرة آلاف مشجع سمحت لهم الحكومة بالحضور بعد تخفيف إجراءات مواجهة فيروس كورونا. وهنا أيضاً لم يتدخل مسؤولو اتحاد الكرة الإنكليزي ولا إدارة النادي، ومرّت الحادثة اللافتة من دون تعكير. وأثنى المدير الفني لـ «مانشستر يونايتد» سولشيار، على موقف اتحاد الكرة ودافع عن حق لاعبيه في الاهتمام بقضايا غير كروية. وفي استكلندره أيضاً، قامت جماهير نادي «سيلتيك»، بملء مدرجات النادي في غلاسكو بالأعلام والكوفيات الفلسطينية في تعبير متجدد عن مواقفها المؤيدة للقضية الفلسطينية.

وفي أوساط لاعبي الدوري الإنكليزي، وهو الدوري الأقوى والأكثر انتشاراً في العالم، تتالت إعلانات التضامن والتأييد لفلسطين والقدس من قبل لاعبي أكبر الأندية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فمن نادي «مانشستر سيتي»، بطل الدوري، قام كل من على أنّ من حق اللاعبين التعبير عن آرائهم ورفع الأعلام الوطنية وتبنّي القضية الفلسطينية. وكذلك، لم يكترث نادي «ليستر سيتي» بالشكوى بل تابع مواقفه المميزة تجاه الاعتداءات الإسرائيلية في فلسطين فتجمّع أنصاره ومشجعوه في قلب مدينة ليستر ذاتها في مهرجان امتلأ بالأعلام والكوفيات الفلسطينية. وسرعان ما انتقلت عدوى رفع العلم الفلسطيني إلى أكبر ملاعب إنكلترا، «أولد ترافورد» التابع لأكبر أنديتها، «مانشستر يونايتد». بعد ثلاثة أيام من حادثة «استاد ويمبلي»، قام اللاعبان بوغبا وديالو، برفع علم فلسطين والطواف به أمام أنظار عشرة آلاف مشجع سمحت لهم الحكومة بالحضور بعد تخفيف إجراءات مواجهة فيروس كورونا. وهنا أيضاً لم يتدخل مسؤولو اتحاد الكرة الإنكليزي ولا إدارة النادي، ومرّت الحادثة اللافتة من دون تعكير. وأثنى المدير الفني لـ «مانشستر يونايتد» سولشيار، على موقف اتحاد الكرة ودافع عن حق لاعبيه في الاهتمام بقضايا غير كروية. وفي استكلندره أيضاً، قامت جماهير نادي «سيلتيك»، بملء مدرجات النادي في غلاسكو بالأعلام والكوفيات الفلسطينية في تعبير متجدد عن مواقفها المؤيدة للقضية الفلسطينية.

وفي أوساط لاعبي الدوري الإنكليزي، وهو الدوري الأقوى والأكثر انتشاراً في العالم، تتالت إعلانات التضامن والتأييد لفلسطين والقدس من قبل لاعبي أكبر الأندية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فمن نادي «مانشستر سيتي»، بطل الدوري، قام كل من رياض محرز الجزائري وبنجامين مندي من ساحل العاج بتنزيل صور وإعلام وعبارات مؤيدة بقوة للشعب الفلسطيني. وكذلك فعل كل من ساديو ماني السنغالي ومحمد صلاح المصري من نادي «ليفربول»، وأيضاً أشرف حكيمي المغربي من «تشيلسي»، ومحمد النني المصري من «أرسنال»، وسيونجو التركي من نادي «إيفرتون». وحده نادي «توتنهام» من بين الفرق الكبيرة في إنكلترا لم يصدر من لاعبيه تأييد ملحوظ لفلسطين، ولا غرابة في ذلك.

اللاعبان حمزة تشودري ووبسلي فوفانا

فالنادي هو تقليدياً نادي الجالية اليهودية في لندن وعموم إنكلترا ومعروف بارتباطاته الصهيونية القوية. ومن بين اللاعبين الذين عبّروا علناً عن مشاعرهم المؤيدة لفلسطين، فإن محمد النني هو فقط من تعرض إلى ضغط من ناديه للتخفيف من موقفه أو عدم تكراره. فقد أعلنت إدارة نادي «أرسنال» أنها «ستتحدث» إلى لاعبها المصري بشأن منشور بعدما تقدمت إحدى الجهات الراعية للنادي وهي شركة منتجة للقهوة Lavazza (ذات الملكية والإدارة الصهيونية على ما يبدو) بشكوى إلى النادي بشأنه.

ولّى زمن تأييد دولة الاحتلال الإسرائيلي في أوساط الشخصيات المرموقة في بريطانيا من مثقفين وفنانين ورياضيين وأكاديميين، وانتهى. لم يعد أحدٌ يطيق الاحتلال أو يقبله إلا عتاة الصهاينة أو بعض أصحاب المصالح من سياسيين ورجال أعمال. تتراجع مكانة إسرائيل في بريطانيا بسرعة وتسير في الطريق ذاته الذي سار عليه نظام بيتر بوتا والأبارتايد في جنوب أفريقيا.

* كاتب وباحث من الأردن

قضية اليوم

جعجع... قاطع الطرق

يمتهن سمير جعجع قطع الطرقات، ولذلك هو قاطع طرق. قطع في الماضي الطريق على السلم الأهلي، واليوم يحاول قطع الطريق على التغيّرات الإقليمية وانعكاساتها في لبنان، كما قطع قبل عام ونصف العام الطريق على اللبنانيين وبالأمس على السوريين

(هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

بهراوات من الحقد، وحجارة من الجهل، اعتدى عددٌ من أنصار حزب القوات اللبنانية في منطقتي نهر الكلب وجل الديب، على سيارات وحافلات تقلّ ناخبين سوريين أثناء توجّههم للمشاركة في الانتخابات الرئاسية السورية، في مقرّ السفارة في اليرزة. وبالتوازي، كانت مجموعات أخرى، تضمّ خليطاً من «متعصّبين» في بلدتي سعدنايل وتعلبايا، وعلى خط الساحل الجنوبي في خلدة والناعمة من بقايا مجموعات أحمد الأسير، تعترض أيضاً طريق السوريين، في عمل هجين من العنف والجهل، أنتج ما لا يقل عن عشرين جريحاً تعرّضوا للضرب بآلات حادة.

هذا المشهد، لم يأت من فراغ، إنّما من قرار تخريبي اتخذه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع قبل يومين، وعبّر عنه أول من أمس بسلسلة تغريدات دعا فيها إلى طرد الناخبين الذين يقترعون لصالح الرئيس بشّار الأسد في الانتخابات، معطياً الضوء الأخضر لمجموعات الشغب للاعتداء على الأبرياء لمجرّد أنّهم يمارسون حقّهم في التعبير عن موقفهم السياسي. كلام جعجع، سرعان ما لاقاه بيانٌ تحريضي آخر من النائب السابق خالد الضاهر، صاحب بطولات التحريض على القوميين الاجتماعيين في حلبا، والتي أنتجت مجزرةً بحقّ 11 شهيداً عام 2008. الضاهر لم يتكف بالتحريض، إنّما لفّق موقفاً عن لسان مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتّحدة، إذ ذكر في بيانه أن المفوضيّة تطالب بقائمة أسماء الناخبين لتزليم من لوائح النازحين الخاصة بها، في محاولة لتنبيههم عن الاقتراع. في المقابل، أكّدت الناطقة باسم المفوضية ليزا أبو خالد لـ«الأخبار» أن كلام الضاهر عار من الصحة، وأن «التصويت لن يؤدّي إلى فقدان صفة اللاجئ».

لا يمكن قراءة حركة جعجع، إلّا من ضمن سياق الخيبات السياسيّة التي تعرّض لها مشروعه في الآونة الأخيرة، محليّاً وإقليمياً ودولياً. ومن التأثير النفسي لمشهد الناخبين السوريين وما يعنيه الأمر من إعلان استفتاء على الشرعيّة الشعبية والدولية للرئيس بشّار الأسد، التي ظهرت من خلال فتح السفارات السورية مقراتها في العديد من دول العالم للناخبين، لا سيّما في دول الخليج وعلى رأسها الإمارات.

لطالما استند جعجع منذ خروجه من السجن في 2003، إلى تطرّف الموقف الخليجي، لكي يبني موقفه الهجومي على سوريا والمقاومة وإيران، مستفيداً من الرغبة الأميركية في التصعيد بالداخل اللبناني. ثم لاحقاً، تسلّح جعجع بالنازحين لابتزاز الدولة السورية بمواطنيها، وسعى، مع آخرين، إلى تخريب كل جهود عودتهم بالمواقف المتطرّفة كجزء من حملة الاستغلال الدولية بالسوريين في آتون الحرب. وهو أيضاً اشترك في دعم المجموعات الإرهابية، على الأقل إعلامياً، فيما يملك أكثر من طرف لبناني، معطيات عن علاقات ربطت أمنيين (سابقين؟) في القوات بمقاتلين من «جبهة النصرة»، لتمرير الأسلحة وتأمين أماكن آمنة لهم في عدد من المناطق الجبلية.

صحيح أن جعجع يمثّل ما تبقّى من تيار شوفيني لبناني - مسيحي متطرّف في الشكل ضد «الغريب»، لكنّه في المضمون يختار «الغريب» على هواه. فإذا كان الغريب معادياً لسوريا والمقاومة، فهو محلّ ترحيب، أمّا إن كان القريب مؤيّداً للمقاومة، فهو غريبٌ وخصمٌ وجب مهاجمته والتحريض عليه. تماماً، كما كانت علاقة جعجع بياسر عرفات نهاية الثمانينات: عداء للمقاومة الفلسطينية، ثم علاقات مفتوحة وتلقّي الأموال من حركة فتح عندما اشتعل الخلاف بين أبو عمار ودمشق. ومن لا يذكر دعوات جعجع لـ«حكم الإخوان»، ودفاعه عن «غزوة الأشرفية» وكلام مي شدياق عن أن «عودة النازحين السوريين لن تتمّ ولو على دماننا»؟

بكل الأحوال، إن الأجواء الدولية والإقليمية، تجعل جعجع في موقفٍ متوتّر. فالاندفاعة العربية نحو سوريا بعد انتصارها على الإرهاب وثبات الدولة وتوسّع الغول التركي، يصيب جعجع بخسارةٍ كبيرة. كما أن الحوار الإيراني - السعودي المستمر بمعزل عن مفاوضات الملفّ النووي الإيراني، والغضب السعودي على الرئيس سعد الحريري، تعني أيضاً سقوطاً لخطاب جعجع التحريضي ضد إيران وحزب الله، وتعني مستقبلاً تهدئةً في لبنان أو تسويةً بالحدّ الأدنى، لا مكان لجعجع فيهما، لا سيّما في ظلّ خطوط الاتصال الجديدة بين الرئيس ميشال عون والمملكة العربية السعودية، بعد أن راهن جعجع على سقوط العهد في الشارع.

أما على أرض فلسطين المحتلة، فإن التحوّلات التي واكبت انتفاضة الفلسطينيين على كامل التراب الفلسطيني، والقلق الوجودي الذي تعيشه «إسرائيل» الآن، يعني أن كل الخطط التي بنيت على مرحلة ما بعد إعلان يهودية الدولة، قد تعرّضت لانتكاسة كبرى، فسقطت صفقة القرن بالضربة القاضية.

ليس تشبيهاً قاسياً، إن جرت مقارنة موقف «إسرائيل» من سلسلة المتغيّرات الدولية والإقليمية، وموقف جعجع، بحيث تبدو إسرائيل أكبر الخاسرين في الإقليم، ويبدو جعجع أكبر الخاسرين في لبنان.

من هنا، يمكن تفكيك سلوك جعجع أمس، وفي الأيام والأسابيع المقبلة، والنزعة التخريبية عنده. فلا شيء يمكن أن يوقف التحوّلات سوى فتنةٍ كبرى في لبنان، لا يبدو أن أحداً مستعدّاً لها غير جعجع، تماماً كما كان موقفه في العام 1994، عندما حاول قطع الطريق على مشهد استقرار ما بعد الحرب. ربّما برّأ المجلس العدلي جعجع من جريمة تفجير كنيسة سيّدة النجاة، التي اعترف العميل اللحدي جريس الجوري بوضع المتفجّرة فيها، لكنّه أدان رئيس القوّات بـ«تأليف عصابة أشرار». اليوم أيضاً، جعجع ألّف عصابة أشرار هدفها قطع الطرقات، قطع الطرقات على الناس وقطع الطرقات على التهدئة وقطع الطرقات لمنع التحوّلات الإقليمية من أن تنعكس على لبنان. وهي مارست أيضاً قطع الطرقات على مدى العامين الأخيرين مستغلةً حالة الغضب الشعبي. قد ترى

> **ليس تشبيهاً قاسياً مقارنة موقف «إسرائيل» من المتغيّرات الدولية والإقليمية وموقف جعجع**

القوات اليوم بنفي علاقتها بما حصل بالأمس، إلّا أنّها فعلت الأمر عينه طوال العامين الماضيين بالتبرؤ من قطع الطرقات، حتى خرج قبل أيام الوزير ملحم رياشي وأكّد المؤكّد. فهل ننتظر رياشي بعد عام أو عامين ليكشف عن دور القوات في الاعتداء على السوريين الآمنين أمس؟

تقرير

إحراق مقرّ الكتائب في طرابلس

أقدم مجهولون مساء أمس على إلقاء زجاجة مولوتوف على مكتب حزب الكتائب - إقليم طرابلس في شارع مار مارون بالمدينة، ما أدّى إلى اندلاع النار فيه، من دون سقوط إصابات.

وفيما لم تعرف الأسباب الفعلية لما جرى، فإنّ مصادر أمنية رجّحت لـ«الأخبار» أن يكون الأمر متعلقاً بإقدام مناصرين لحزبَي الكتائب والقوات اللبنانية على الاعتداء على مواطنين طرابلسيين وفلسطينيين في منطقة جونية كانوا متوجهين للمشاركة في نشاط بالعاصمة بيروت دعماً للقدس وفلسطين، واعتدائهم كذلك على مواطنين سوريين كانوا في طريقهم إلى سفارة بلادهم في بيروت للمشاركة بالاقتراع في الانتخابات الرئاسية السورية التي جرت أمس للمقيمين خارج سوريا.

إبّان الحرب الأهلية (1975 - 1990) خضع مقرّ الكتائب في طرابلس لسيطرة حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، التي اتخذته مقرّاً لها، قبل أن تخليه إثر انتهاء الحرب لتسلّمه إلى مكتب استخبارات الجيش اللبناني الذي استقر فيه قبل انتقاله إلى مقرّه الجديد في مرفأ طرابلس. وبذلك، عاد المقرّ إلى حضن حزب الكتائب الذي رفع لافتة عند مدخله بعد أكثر من 4 عقود على إزالتها. وترافق الاعتداء على مقرّ الكتائب في طرابلس أمس مع انتشار كثيف ودوريات للجيش اللبناني في المدينة، خشية حصول مضاعفات أمنيّة في وقت لاحق، وخصوصاً بعدما أقدم محتجّون مساءً على قطع السارب المؤدية إلى ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور) بالإطارات المشتعلة والسيّارات، رفضاً لما سمّوه «المظاهر المستفزة» التي رافقت مسيرات السوريين المتجهين للاقتراع في سفارة بلادهم، مطالبين بطرد المشاركين منهم في تلك الانتخابات.

وتزامن ذلك أيضاً مع قيام شبّان في محلة جبل محسن بطرابلس بقطع طريق سكة الشمال المؤدية إلى منطقتهم، وإقدامهم بعد ذلك على إحراق شعارات حزب القوات اللبنانية، احتجاجاً منهم على ما تعرّض له ناخبون سوريون يقيمون في المنطقة من اعتداء على أيدي مناصرين للقوات في كسروان. وزاد من أجواء التوتر في عاصمة الشمال إقدام شبان في باب التبانة على إحراق العلم السوري، ما دفع الجيش اللبناني إلى التدخّل وإغلاق الطرقات التي تربط بين «التبانة» و«الجبل»، خشية تطوّر الأجواء نحو الأسوأ.

(الأخبار)

تقرير

إقبال كثيف على الاقتراع في اليرزة: انتخابات سورية ـ لبنانية!

ريم زيتوني

شهدت طرقات لبنان الدولية، أمس، من شماله إلى جنوبه، حركة سير كثيفة لحافلات نقل النازحين السوريّين إلى لبنان الذين «حجّوا» إلى سفارة بلادهم في اليرزة، للمشاركة في الانتخابات الرئاسية. ممرٌ يمتدّ من مستديرة الصيّاد حتى مفرق بسوس، يجوبه آلافٌ من السوريين الذين يرفعون أعلام بلدهم وصورة رئيس جمهوريّتهم بشار الأسد، وسط هتافات، لا جديد فيها، تناصر الدولة والرئيس وتفديه بالروح وبالدم.

يترجّل الناخبون بعيداً من السفارة بمسافة تحتاج إلى أكثر من ساعة مشياً على الأقدام، بينما يسلك الصحافيون والإعلاميون طريقاً مختلفاً يمرُّ ببعبدا، وسط إجراءات أمنيّة وعسكريّة مُشدّدة، بل تكاد تكون خانقة.

مدخل السفارة يجمع ما بين الإعلاميين والناخبين، حيث تستقبلهم معاً أعلام الجمهوريّة العربيّة السوريّة والأغاني الوطنيّة البسيطة المالوفة.

على شكل صندوق مفتوح توزّعت غرف الاقتراع السرّيّة الـ 17 وصناديق الاقتراع الـ 15. بحيث يدخُل الناخب ويبرز هويّته، ليُدقّق بها إلكترونيّاً، ثمّ يحصل على ورقة اقتراع تتضمّن صور المرشّحين الثلاثة: الرئيس بشار الأسد، عبد الله سلوم عبد الله ومحمود مرعي. يضع الناخب علامة إلى جانب صورة مرشّحه ثم يضعها في الصندوق.

تتقاسم مهام التنظيم لجنة مؤلفة من أكثر 60 شخصاً، يتراوح عملهم بين صناديق الاقتراع والغرف السرّية إلى الأوتوستراد وتنظيم وصول الناخبين. من مسؤوليّتهم أيضاً الحفاظ على الإجراءات الوقائية من فيروس «كورونا»، فيوزّعون الكمامات على المقبلين إلى السفارة ويحاولون الإبقاء على مسافة آمنة بين الناخبين قدر المستطاع، والتي كانت صعبة بوجود جحافل من الناخبين. ومن جهة أخرى، لم تغفل اللجنة أبداً عن تكرار كنس الأرض وتنظيفها، فلم يلحظ أيّ خلل بالنظافة أو حتى الترتيب.

وبينما كانت اللجنة تقوم بمهامها على أكمل وجه، كان الناخبون يصلون من مختلف المناطق اللبنانية بحافلات ونقل مؤمّن. وقد بدا لافتاً الأعداد التي وصلتْ من مخيّمات البقاع من الهرمل إلى قصرنبا ومحيط زحلة.

أمّا الجزء الآخر من التنظيم، فتولّته الأحزاب، التي لم يلتزم بعض مناصريها بما كان مُتّفقاً عليه لجهة عدم رفع أي شعارات حزبيّة. عدم الالتزام لم يقتصر على الحزبيين، بل شمل بعض الناخبين بشكل خاص. أبرز تلك الأحزاب كان الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي ميّز منظّموه أنفسهم عن التنظيمات الأخرى بشاراتٍ تتضمّن الماكينة الانتخابية التي يعملون وفقها ومركز حزبهم في الروشة ببيروت.

وفي حديثٍ إلى «الأخبار»، قال المسؤول عن مجموعتهم (مؤلّفة من 20 شابةً وشاباً) أحمد الحموي، إن «المجموعة جاءت باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي - عمدة التنمية. نعمل على هذا الاستحقاق منذ ما يقارب الخمسة أشهر انطلاقاً من إيماننا بمشروع الدولة في سوريا». وأضاف: «لدينا حلف استراتيجي مع هذه الدولة التي دحرت أحلام التكفيري والتقسيمي، مع الدولة التي هي ضمانة لمساعدة محور المقاومة على دحر اليهود».

وأوضح أن دور الحزب «هذه المرة في الانتخابات الرئاسية عمليّ، لأننا قمنا بإحصاءات ونظّمنا استمارات وسيكون لنا الدور نفسه في 26 الجاري»، لافتاً إلى أنّ «المعركة ليست معركة انتخاب فرد، بل انتخاب مشروع دولة».

وكانت المسؤولة عن الشؤون الإعلامية في السفارة السورية، منال عين ملك، قد أكّدت بدورها، هذا الأمر في حديث إلى «الأخبار»، لافتةً إلى أنّ «العملية الانتخابية سرت كما يجب». من جهته، أعلن القنصل السوري في لبنان هادي العجي، أنّ «الأعداد في تزايد مستمرّ، ولم يستطع الجميع التسجيل على المنصّات، إلّا أنّ 240 ألف شخص سجّلوا أسماءهم».

وكشف أنّه «سيتمّ التمديد وفتح المراكز الحدودية على المعابر كافة لتسهيل إمكانية الانتخاب في حال موافقة المحكمة الدستورية على ذلك». كما لفت السفير السوري علي عبد الكريم علي، إلى أنّ «الإقبال على العملية الانتخابية كثيف».

الإعتداءات العنصرية لاحقت المشاركين

صفو العملية الانتخابية عكّرته الإعتداءات على المشاركين، والتي تصدّرت المشهد في لبنان أمس، حيث اعتدى بعض من قطعوا الطريق في كسروان على المقبلين من طرابلس.

وفي حديثٍ إلى «الأخبار» مع أحد المُعتدى عليهم، والذي كان يربط رأسه بشاشٍ تظهر عليه آثار دماء، كشف تعرُّضه للضرب «من قبل عنصر من الجيش اللبنانيّ»، بعدما كان يحاول الدفاع عن نفسه بعد الإعتداء عليه من عناصر «القوات اللبنانية» بحسب ما قال.

في هذا الإطار، رأى دبلوماسي سوري أنّ «الاعتداءات حالات فرديّة، والعقلاء في لبنان أكثر من المعتدين بكثير، واللبنانيون والسوريون شعب واحد». ولفت إلى أنّ «العائلات اللبنانية والسورية متداخلة، ومن الممكن أن يكون من اعتدى على المواطنين السوريين قد اعتدى على قريبه»!

أمّا السفير علي، فاعتبر أنّ «الإقبال الكثيف يعني أنّ المواطن السوري يريد العودة إلى بلده»، معتبراً أنّ «هذا الأمر لا يجب أن يزعج اللبنانيين». كما وضع الملفّ في عهدة السلطات اللبنانية.

كسر هذا المشهد العنصريّ تأكيد الفنّان معين شريف، الذي ظهر فجأة بين الجموع، لـ«الأخبار» أنّه «نصف سوريّ»، ذلك أنّ والدته سوريّة الجنسية، وأنّ البلدين شعبٌ واحد. هذه الأجواء، رافقتها جولات على مواقع التواصل الاجتماعي، ظهرت فيها أصوات العنصريين خافتة، في ظلّ عمل منظّم كبير لم تشهده انتخابات الرئاسة السورية مسبقاً.

> **أحد المُعتدى عليهم كشف تعرُّضه للضرب «من قبل عنصر من الجيش اللبنانيّ»**

(هيثم الموسوي)

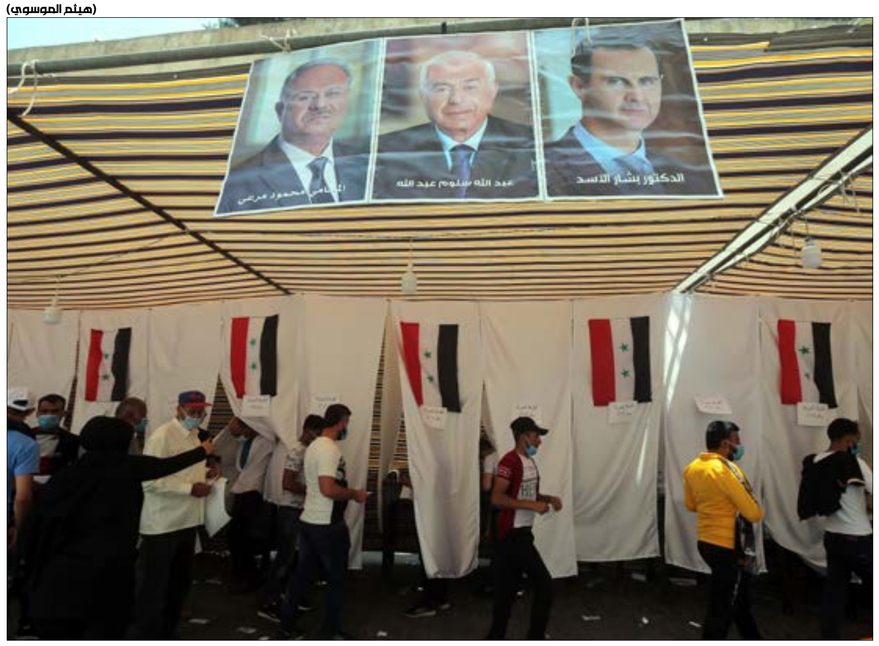

المشهد السياسي

«ألفاريز» توافق على استئناف التدقيق الجنائي في مصرف لبنان

الإمارات للحريري: لا تؤلّف الحكومة

بعد خمسة أشهر من إصدار قانون تعليق السرية المصرفية لمصلحة شركة التدقيق الجنائي، أعلنت شركة الفاريز أن المستندات والمعلومات التي حصلت عليها من مصرف لبنان كافية لإحياء التدقيق الجنائي مجدداً. لكنها في سبيل ذلك، طلبت توقيع عقد جديد بكلفة إضافية تبلغ 400 ألف دولار. العقد الجديد يعني تفويضاً جديداً بالتوقيع، يفترض أن يحصل عليه وزير المالية عبر موافقة استثنائية يوقّعها رئيسا الجمهورية والحكومة. إن سلك التدقيق الجنائي طريقه نحو التنفيذ هذه المرة فيفترض أن يكون التقرير الأولي جاهزاً، بحسب العقد، بعد 12 اسبوعاً، أي في نهاية آب. في غضون ذلك، خرج النائب وليد جنبلاط ليعلن أن السعودية ترفض ترؤس سعد الحريري للحكومة، وسط معلومات عن «نصيحة» إماراتية للأخير بعدم التأليف

(هيثم الموسوي)

> **جنبلاط: السعودية ترفض الحريري ولا يمكن تعليق مصير لبنان على ذلك**

> **منصّة مصرف لبنان للصيرفة: لا دولارات نقديّاً**

يتمترس خلف طائفته ويزايد علينا، وعلى الحريري أن يقوم بتضحية. فهل التسوية عيب؟».

وبدا كلام جنبلاط عن التسوية استكمالاً لمواقف سبق أن أزعجت الحريري، الذي تشهد علاقته مع جنبلاط قطيعة شبه كاملة حالياً. فالحريري، لم يغفر لـ«حليفه» دفعه باتجاه التسوية مع جبران باسيل، علماً بأنه يتّهمه بأنه أحد المسؤولين الذين اقترحوا على الفرنسيين جمعه مع باسيل.

لكن معضلة الحريري تبقى أكبر مع رعاته الإقليميين. فبعدما تخلّت عنه السعودية، انضمّت الإمارات إلى الدول التي تدعوه إلى عدم تأليف الحكومة، إذ أكّدت مصادر على صلة وثيقة بحكام أبو ظبي لـ«الأخبار» أن الإمارات «نصحت» الحريري بالاعتذار، معتبرة أن مصلحته السياسية تكمن في عدم تأليف حكومة في الظروف الراهنة. وبحسب المعلومات، لا يزال متمسكاً بترؤس الحكومة لسبب وحيد، وهو أنه يعتبر أن رئاسة الحكومة هي حصانته الوحيدة أمام السعوديين، الذين لم يغفروا له رفضه تسمية نواف سلام لرئاسة الحكومة.

من جهة أخرى، تلقّت وزارة الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان قبيل الجلسة النيابية التي دعا إليها الرئيس نبيه بري، اليوم، لتلاوة الرسالة التي وجّهها رئيس الجمهورية إلى المجلس طالباً اتخاذ قرار أو إجراء بحقّ الرئيس المكلّف سعد الحريري، «لتعطيله ولادة الحكومة». خرج رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط ليعلن أنه طلب من نواب كتلة اللقاء الديموقراطي الخروج من أي سجال حول الرسالة التي وصفها بأنها «هروب الى الأمام ولا معنى لها، والمشكل اليوم ليس دستورياً». لكن الأهم في كلام جنبلاط لتلفزيون «إم تي في»، أمس، تأكيده كل ما كان يتردد إعلامياً عن رفض سعودي لأن يؤلف سعد الحريري الحكومة. فقد قال رئيس «الاشتراكي»: «في الوقت الحالي، السعودية لا تريد سعد الحريري. لكن لا يمكن تعليق البلد في انتظار ذلك». أضاف: «لا أطلب من الحريري أن يرحل ولا أن يبقى. وقلت لعون عندما زرته إن الحريري لا يزال يمثل السنّة وطرحت عليه حكومة من 24 وزيراً من دون ثلث معطل، فاتّهمت بتركيب منظومة سياسية مع حزب الله».

وأشار جنبلاط إلى أنه «يجب تشكيل حكومة لمحاورة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ولكن علام نحن مختلفون؟ على العدل والداخلية؟ فالجميع يتمترس خلف طائفته ويزايد علينا، وعلى الحريري أن يقوم بتضحية. فهل التسوية عيب؟».

وبدا كلام جنبلاط عن التسوية استكمالاً لمواقف سبق أن أزعجت الحريري، الذي تشهد علاقته مع جنبلاط قطيعة شبه كاملة حالياً. فالحريري، لم يغفر لـ«حليفه» دفعه باتجاه التسوية مع جبران باسيل، علماً بأنه يتّهمه بأنه أحد المسؤولين الذين اقترحوا على الفرنسيين جمعه مع باسيل.

لكن معضلة الحريري تبقى أكبر مع رعاته الإقليميين. فبعدما تخلّت عنه السعودية، انضمّت الإمارات إلى الدول التي تدعوه إلى عدم تأليف الحكومة، إذ أكّدت مصادر على صلة وثيقة بحكام أبو ظبي لـ«الأخبار» أن الإمارات «نصحت» الحريري بالاعتذار، معتبرة أن مصلحته السياسية تكمن في عدم تأليف حكومة في الظروف الراهنة. وبحسب المعلومات، لا يزال متمسكاً بترؤس الحكومة لسبب وحيد، وهو أنه يعتبر أن رئاسة الحكومة هي حصانته الوحيدة أمام السعوديين، الذين لم يغفروا له رفضه تسمية نواف سلام لرئاسة الحكومة.

من جهة أخرى، تلقّت وزارة الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان المالية كتاباً من شركة «الفاريز ومارسال» تبلغها فيه موافقتها على استئناف التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان. وعلمت «الأخبار» أن الشركة اشترطت أن يصار إلى توقيع عقد جديد معها، يتضمن تعديلات، وصفت بأنها غير جوهرية، على البنود التي سبق أن تضمّنها العقد السابق، الذي طلبت الشركة، في 20 تشرين الثاني 2020، إنهاءه «لأنها لم تستحصل على المعلومات التي تخوّلها البدء بعملية التدقيق الجنائي»، بعدما تبيّن أن مصرف لبنان لم يُسلّمها سوى 40 في المئة من المعلومات التي طلبتها.

في المراسلات التي سبقت إقرار قانون رفع السرية المصرفية لمصلحة شركة التدقيق وتلك التي تلت إقراره، أصرّت الشركة على رفض تمديد العقد، لكنها لم تعترض على إمكانية توقيع عقد جديد، في حال تبيّن لها أن مصرف لبنان مستعد لتسليم المعلومات التي كانت قد طلبتها في العقد السابق.

وفي 6 كانون الثاني 2021، رحّبت، في رسالة، رسمية بصدور القانون، طارحة عدداً من الأسئلة التي تريد من مصرف لبنان أن يجيب عنها لتقرر على أساسها ما إذا كانت ستستأنف عملها أو لا. انتظر مصرف لبنان حتى 17 شباط 2021 ليجيب، لكنه اكتفى بالإشارة إلى أنه سيتعاون إيجابياً مع الشركة. ولما لم يكن هذا الرد كافياً، عادت «الفاريز» وأوضحت أنها لتوافق على التعاقد مجدداً، ينبغي على مصرف لبنان أن يجمع المعلومات المطلوبة سابقاً ويسلمها إلى وزارة المالية، على أن تقوم الشركة بتقييم هذه المعلومات والتأكد من أن المعلومات كافية لجعل الشركة تبدأ التدقيق الجنائي. وبالفعل، عقدت اجتماعات عديدة في هذا الإطار بين ممثلين عن وزارة المالية ومصرف لبنان و«الفاريز» اتفق بموجبها على مهلة لتسليم المعلومات المطلوبة انتهت في 15 أيار الحالي.

وفي رسالة الشركة، التي وصلت إلى وزارة المالية متضمّنة مسوّدة العقد الذي تقترحه، تبيّن أنها طلبت زيادة قيمة البدل المالي إلى 2,5 مليون دولار، أي بزيادة 400 ألف دولار عن العقد السابق. كما طلبت الحصول على قيمة فسخ العقد السابق البالغة 150 ألف دولار.

وبذلك، تؤكد مصادر معنية أن التفويض السابق لوزير المالية لتوقيع العقد لم يعد كافياً، وينبغي إعطاؤه تفويضاً جديداً للتوقيع على العقد المعدّل، والذي سيوقّعه أيضاً حاكم مصرف لبنان بوصفه فريقاً إضافياً، لتأكيد التزامه بمندرجاته.

وعليه، يُنتظر أن يرسل وزير المالية طلباً إلى رئاسة الحكومة يطلب فيه تفويضه على توقيع العقد، المحصور بحسابات مصرف لبنان. وهو ما توقّعت مصادر معنية أن لا يلقى اعتراضاً من رئيس الحكومة أو رئيس الجمهورية، علماً بأن ثمة من يعتقد بوجوب عرض العقد الجديد على هيئة التشريع والاستشارات لإبداء رأيها به، أسوة بما حصل مع العقد الأول.

أما بشأن التدقيق في حسابات الإدارات والمؤسسات العامة، تنفيذاً لقانون رفع السرية المصرفية، فقد أكدت مصادر مطلعة أن الرئيس حسان دياب بصدد إصدار تعميم يطلب من الإدارات العامة تقديم معلومات عن حساباتها في مصرف لبنان وفي المصارف الخاصة، واستكمال هذه المعلومات في وزارة المالية، تمهيداً لإطلاق مناقصة للتدقيق في ما خص كل حسابات الدولة ومؤسساتها.

من جهة أخرى، لم يفتتح مصرف لبنان العمل بمنصة «Sayrafa»، لكنه مع ذلك أصدر بياناً أشار فيه إلى أن المصرف المركزي سيقوم بعمليات بيع الدولار للمصارف المشاركة على سعر 12 ألف ليرة للدولار. وطلب من «المشاركين الراغبين تسجيل جميع الطلبات على المنصة ابتداءً من نهار الجمعة الواقع فيه 21 أيار الحالي، حتى نهار الثلاثاء الواقع فيه 25 أيار، شرط تسديد المبلغ المطلوب عند تسجيل الطلب بالليرة اللبنانية نقداً».

وجاء في البيان أنه ستتم تسوية هذه العمليات نهار الخميس في 27 أيار، وتُدفع الدولارات الأميركية لدى المصارف المراسلة حصراً.

العبارة الأخيرة حسمت الموقف سلفاً. لا دولارات نقدية ستدفع عبر المنصة. وبالتالي، فإن أغلب الأفراد لن يكون بإمكانهم الحصول على الدولار سوى من السوق السوداء. كذلك، فإن المصرف لم يحدد سعر المنصة، بل حدد سعر بيع الدولار للمصارف، وبناء على التعميم الرقم 154 الذي يشير إلى هامش ربح واحد في المئة بين عمليات المبيع والشراء، فإن السعر سيرتفع إلى 12120 ليرة بداية، لكنه حكماً لن يتوقف عند هذا الحد، حيث يتوقع أن تفرض المصارف رسوماً إضافية. ومع احتمال أن يصل سعر الدولار إلى نحو 12400 ليرة، فإن التجار سيكون لهم مصلحة في الشراء عبر المنصة، ما لم توضع العراقيل في وجههم، على اعتبار أن السعر سيبقى أفضل من سعر السوق. ولأن التجار والمستوردين يشكلون الأغلبية الساحقة من مشتري الدولار، يتوقع أن ينخفض سعر السوق لاحقاً. أما مصرف لبنان فيسعى في هذه الفترة إلى جمع الليرات من السوق، أملاً أن يساهم ذلك في «تحرير» الدولارات المخباة في المنازل.

ويتوقع، بحسب مصادر مصرفية، أن تترافق هذه الخطوة مع دخول أكثر من مليار دولار إلى لبنان، يصرفها المغتربون خلال فصل الصيف، وهو ما سيؤدي إلى تأثير مشابه لما تلا انفجار المرفأ، حيث دخل إلى لبنان ما يوازي 3 مليارات دولار، أسهمت في تخفيض سعر الصرف. لكن ذلك، أيضاً بحسب تلك التجربة، سيكون مرحلياً. إذ بمجرد عودة السياح إلى بلدانهم سيعود الدولار إلى الارتفاع، إذا لم يسبق ذلك خطوات ملموسة إن على صعيد تأليف الحكومة أو على صعيد البحث عن مخارج للأزمة المالية والنقدية.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

يوما السعودية وسوريا في بيروت

فتح خطا الوزير شربل وهبة الباب أمام حلفاء السعودية في لبنان لإظهار التموضع. وإن تحت خانة منفصلة عن خانة قوى 14 آذار. في المقابل، بدا المشهد السوري في لبنان مناسبة لتأكيد حلفاء سوريا تموضعهم الإقليمي. في الوقت عينه، لا يبذل أيّ منهما جهداً حقيقياً لإخراج البلد من الانهيار

هيام القصيفي

يخبّر المتصرف أوهانس باشا في مذكراته عن مرحلة تسلمه مهامه متصرفاً على جبل لبنان بين 1913 و1916، عن تزلّف الوجهاء اللبنانيين مع الضباط والمسؤولين الاتراك. ويروي رواية معبّرة عن البيروتيات اللواتي يتهافتن على جمال باشا في عزّ صعوده، في إحدى صالات لعب البوكر لمشاركته اللعب، بعضهن خوفاً وبعضهن لتعزيز مراكز أزواجهن، واحدة منهن شنق زوجها لاحقاً، وأخرى تعزز وضع زوجها فاصبح مفضّلاً لديه.

هو المشهد نفسه الذي كان يحصل في عنجر أيام اللواءين غازي كنعان ورستم غزالي، ومع توافد الشخصيات اللبنانية الى دمشق، ويوم رفض النائب الراحل فوزي حبيش والد النائب الحالي هادي حبيش الدبكة مع الاستخبارات السورية. المشهد ذاته للرئيس رفيق الحريري عندما قدم مفتاح بيروت الى اللواء غازي كنعان، ويوم أمّت الوفود اللبنانية سوريا للتعزية بباسل الاسد، ويوم رشّ الأرز والورد على الجيش السوري عام 1976 ويوم احتفل أيضاً بدخول الجيش الاسرائيلي عام 1982. والدافع نفسه الذي يجعل القادة اللبنانيين يتسابقون الى السفارة الاميركية حين يحصلون على دعوة ولو الى غداء مع شخصيات ديبلوماسية من الصف الثاني أو الثالث، ومن ثم الى قصر الصنوبر، كما تحرد بكركي لأن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان لم يزرها، فيما الكنيسة المارونية تقيم كل سنة بعد عيد الفصح قداساً على نيّة فرنسا. هم أنفسهم الذين يبايعون إيران سياسياً، (وليس دينياً) بما في ذلك التيار الوطني الحر ونائبة رئيسة الذي بايع الرئيس بشار الأسد من موسكو حين غرّد عن تثبيت ولايته، ودافع أمس «عن الناخبين المسلمين» بعد حملات سنوات لإعادتهم الى بلادهم. وكما كان يوم السعودية في لبنان، كان أمس يوم سوريا، فعادت الـ«سين- سين» لتخطف اللبنانيين في تموضع إقليمي، وكان لا هموم اقتصادية ومالية، وتعيدهم الى انقساماتهم بين المؤيدين لسوريا والاقتراع للأسد وبين الداعين الى ضرورة إبعاد السوريين الذين ينتخبونه فيما هم مسجّلون على أنهم لاجئون.

فتحت السعودية أبوابها للبنانيين، بعد الاستقلال، كما فتحت القارة الاميركية أبوابها لهم قبل الاستقلال، وفرص العمل التي قدمتها لهم كبيرة جداً، بقدر ما انعكس ذلك رخاءً في المجتمعات التي كانت توفد أبناءها الى الخليج في عزّ نهضته. قدّمت الرياض ودول الخليج مساعدات كثيرة مالية واقتصادية، وأسهمت في مشاريع إعمارية وجسور وطرق، واستفاد منها القادة السياسيون مالياً، ما تجلى في

> **المبالغة في استجداء الصفح السعودي اظهر قدرا كبيرا من التزلّف**

الانتخابات النيابية منذ عام 2005 ومشاريع استثمرت فيها لتحسين صورة الأحزاب الحليفة، أو بالأحرى قادة الأحزاب والشخصيات الدائرة في فلكها. لكن ما جرى مثل الخطأ الذي ارتكبه وهبه في لحظة انفعالية، وعكس في مكان ما نظرة التيار الوطني ضد «الآخر» مهما كان شكله ولونه وعرقه وطائفته، كشف عن سلوكيات سياسية نافرة، لدى الجميع، وكأنها متجذرة في القادة اللبنانيين ووجهائهم منذ مئة عام حتى اليوم. فمن الطبيعي ديبلوماسياً أن تحصل معالجات رسمية لاحتواء الخطأ. ما لم يكن طبيعياً أداء القوى الحليفة للسعودية، إن عملياً عبر الحج الى خيمة السفارة السعودية أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي واستخدام كلمات أين منها قصائد المديح في الشعر العربي القديم. وللتذكير، فقد سبق للنائب السابق مصطفى علوش أن وقع عام 2011 في خطأ مشابه حول أداء النظام السعودي وتعامله مع النساء، لكن ردود الفعل بقيت في إطار تيار المستقبل لمحاسبته، ولم تأخذ هذا المنحى الذي اتخذته الأمور في الساعات الأخيرة. ولم تكن ردود الفعل المعارضة مختلفة، ولا سيما من جانب التيار الوطني الحر وانقساماته الداخلية حيال وهبة الذي سلك مسار ديبلوماسياً لا شائبة فيه، وقدم تضحيات عديدة للتيار ولرئيس الجمهورية ميشال عون وجرى التخلي عنه في طرفة عين. والمبالغة في استجداء الصفح السعودي، أظهر قدراً كبيراً من التزلّف، لأن التحالفات الحقيقية، الخالية من المصالح المادية، لا تحتاج كل فترة الى احتفاليات لإظهار مدى قوتها، ولا يفترض هذا المشهد حتى أن يلاقي ترحيباً من القيادة السعودية نفسها. فهذه الهرولة تعكس خلفيات تتعدى الخطأ بذاته، الى غايات أبعد من مجرد الاعتراف بدور السعودية. فالانتخابات على الأبواب، والضغط لإجرائها يحتاج أيضاً الى تكثيف حجم الحضور السياسي والمالي على الأرض، من أجل إعداد قاعدة يبنى عليها مستقبل المجلس النيابي. ما يتطلب دعماً بدأ أول تجلياته بالحملة التي جمعت حلفاء السعودية، ولكن كل منهم على حدة، ومن دون أن يكون تحت سقف إعادة تجميع قوى سياسية تحت عنوان واحد على غرار 14 آذار. لكن الجميع استفاد من خطأ وهبه للعودة الى الساحة على بساط سعودي، ليبنى عليه البعض مستقبل حياته السياسية، فيما قدّم المشهد السوري في لبنان مناسبة مماثلة لإعادة التأكيد أن الحضور السوري وملحقاته لا يزال له أيضاً موطئ قدم في لبنان، باختلاف حجمه وتأثيراته. أما الأزمات الاقتصادية والمالية، فهذه تفاصيل لا تتوقف عندها القوى السياسية، التي لو قامت بحملة التضامن نفسها مع المودعين اللبنانيين، كما فعلت مع سوريا ومع السعودية، لكان أوهانس باشا على خطأ.

قضية

تبذل «إسرائيل» جهوداً كبيرة للسيطرة على عالم المقامرة الإلكترونية كونها باباً لجمع المال والمعلومات الأمنية. لبنان بالتأكيد على لائحة الدول المستهدفة

«إسرائيل» تحاول اختراق «كازينو لبنان»؟

ميسم رزق

محاولات «إسرائيل» لاختراق لبنان أمنياً لا تتوقف، وهي في سبيل ذلك لا توفّر منفذاً لاستباحة العمق اللبناني من دون استغلاله. وفيما يتلهّى اللبنانيون بمعارك قادتهم السياسية وانهيار دولتهم، لا يزال العدو «شغّالاً» على تعزيز فرصه في جمع الداتا وتحليلها، واستغلالها متى سنحت الفرصة، وقد رُصِد، أخيراً، باب جديد يحاول الإسرائيليون الولوج منه، عبر شركات تجارية تقدّمت بعروض للعمل مع كازينو لبنان، وهي تخضع للتحقق، نظراً إلى وجود ارتباطات لها مع «إسرائيل».

بدأت القصة حين أعلنت إدارة الكازينو، في أب الماضي، عن استدراج عروض من شركات للعب على الإنترنت. نحو 14 شركة من الخارج أبدت اهتمامها وتواصلت للاطلاع على الشروط، «صمدت» منها ست شركات استمرّت في تقديم العروض حتى تشرين الثاني الماضي. وتولّى مستشارون بريطانيون للكازينو درس ملفات الشركات الست، قبل أن تبدأ الاجتماعات (مع كل منها على حدة منتصف أيار) التي حضرها أعضاء في مجلس الإدارة وثلاثة مستشارين بريطانيين. وقد حازت شركة «Oryx Gaming» موافقة مبدئية، بعدما «تقدّمت بالعرض الأفضل» وفق مصادر الكازينو، إلا أن هذه الموافقة عُلّقت بعدما صرّح مسؤولوها خلال تقديم عرضهم بأنها مملوكة من شركة «Bragg gaming group» التي يُديرها مسؤولون إسرائيليون. حينها طلبت إدارة الكازينو من الشركتين تقديم كل الأوراق المطلوبة من مكتب مقاطعة إسرائيل في وزارة الاقتصاد والاستحصال على إفادة عن وضع الشركة، كون القانون الصادر في 23 حزيران 1955 «يحظر التعامل مع الشركات والمؤسسات الأجنبية وفروعها والأشخاص الطبيعيين الذين يخالفون مبادئ المقاطعة لتعاملهم مع إسرائيل، إن كان على صعيد صفقات تجارية أو عمليات مالية أو سياحية أو فنية أو أي تعامل آخر، مهما كانت طبيعته».

بعد وصول الطلب إلى مكتب المقاطعة وإحالته إلى المديرية العامة في وزارة الاقتصاد، تبيّن إثر البحث أن «Oryx Gaming» شركة رائدة في مجال توفير منصّات المقامرة عبر الإنترنت في سلوفانيا وتوفّر حالاً جاهزاً لصناعة المقامرة عبر الإنترنت. وهي تأسّست عام 2010، من قبل السلوفيني matevz mazij، واستحوذت عليها شركة «Bragg gaminggroup» عام 2018. ويُظهر الموقع الإلكتروني للأخيرة أن مؤسّسها والرئيس التنفيذي والمستشار الاستراتيجي لمجلس الإدارة هو الإسرائيلي ـ الكندي آدم أرفيف. كما تبيّن أن عدداً من مالكي الأسهم في الشركة الأم إسرائيليون، من بينهم ج. رونين كانور (مدير مالي بريطاني ـ إسرائيلي، ولد ودرس في «إسرائيل»)، د. يانيف سيبليرغ (رئيس تنفيذي للاستراتيجية، ويُشتبه أنه من أصل إسرائيلي)، هـ. أليكس زيفكوفيتش (مدير تنفيذي للتكنولوجيا، ويشغل المنصب نفسه لدى شركة «EVNTL») الى جانب المستشار الأمني آفي شاشر الضابط المتقاعد في الجيش الإسرائيلي).

بناءً على هذه المعطيات، رفض المدير العام للوزارة محمد أبو حيدر اتخاذ القرار قبل استشارة الأمن العام، وأرسل كتاباً له للتحقق من وضع الشركتين، وطلبت المديرية من إدارة الكازينو أن تطالب الشركتين بتقديم إقرار مصدّق بحسب الأصول لتبيان حقيقة علاقتهما بـ«إسرائيل» عموماً، وتحديد جنسية مالكي الشركة وأعضاء مجلس إدارة كل منهما. وقد قدّم جاد غاريوس مالك ومدير شركة «online suport services» (شركة لبنانية أسّست اتفاقية مشروع مشترك مع «Oryx Gaming») إقراراً مصدقاً نفت فيه الشركتان أي علاقة لهما بـ«إسرائيل»، وأكدت الشركة الأمّ أن أدم أرفيف مواطن كندي لا يحمل جواز سفر إسرائيلياً. غير أن مصادر أمنية أكدت لـ«الأخبار» أن «المعطيات المتوافرة تؤكّد وجود ارتباطات للشركتين مع إسرائيل».

الموافقة على عرض شركة «Oryx Gaming» لا تزال معلّقة في انتظار جواب الأمن العام. وقال رئيس مجلس إدارة الكازينو رولان الخوري لـ«الأخبار»: «نحن في انتظار القرار النهائي من مكتب المقاطعة، وإذا تبيّن وجود صلة للشركة مع إسرائيل، فمن الطبيعي أن نتراجع عن قبول طلبها». وعن سبب قبول عرض الشركة قبلَ حصولها على الإفادة، أجاب «إننا في العادة نرسل الى مكتب المقاطعة كل الشركات المهتمة بالدخول الى الكازينو، لكن Oryx Gaming صرّحت عن المعلومات خلال تقديم العرض عن الشركة الأمّ، فطلبنا منها العودة الى مكتب المقاطعة لتأمين الأوراق اللازمة».

خطورة ما تقدّم أنه يكشف بأن العدو الإسرائيلي المهتمّ بلعب دور متقدّم في عالم المقامرة والكازينوات في العالم كجزء من الدور المالي الذي تضطلع به اللوبيات اليهودية، يضع لبنان على لائحة أهدافه، ما قد يحقق له مكاسب لم يستطع تحقيقها في الحروب العسكرية. فأهمية هذا العالم، كما يصفه باحثون إسرائيليون، تكمن في شقّين: أولاً، السيطرة المباشرة على الأسواق المالية، وثانياً، كباب لتجميع المعلومات الاستخبارية.

> شبهات بوجود ارتباطات بإسرائيل لشركة تقدمت للعمل مع الكازينو

وبينما وضعت «إسرائيل» في السنوات الأخيرة جهداً كبيراً في موضوع المقامرة الإلكترونية، مركّزة على دول العالم الثالث، فلا شكّ أن وضع إسرائيليين أو شركات إسرائيلية عينهم على كازينو لبنان، وهو أحد أهم مصادر عائدات الخزينة، ليس سوى استكمال لعملية الحصار المالي على لبنان وضرب مرافقه الحيوية والأساسية.

يُضاف إلى ذلك أن الشركة المشغّلة ستملك حكماً قدرة الاطلاع، عبر نظامها التشغيلي، على معلومات دقيقة عن الكازينو وزبائنه وبياناتهم الشخصية، بما فيها عناوينهم وكيفية الاتصال بهم وغيرها من المعلومات الدقيقة والأمنية، وهو ما يعرّضهم للخطر ومحاولات التهديد والابتزاز والتجنيد!

(هيثم الموسوي)

تقرير

نقيب المهندسين (لا) يعرض حلاً!

لينا فخر الدين

لم يأتِ المؤتمر الصحافي الذي عقده نقيب المهندسين جاد ثابت، أمس، بجديد. هدفه أصلاً كان واضحاً: إعلان براءته من تطيير الانتخابات التي كانت مُقرّرة الأحد المقبل بعدما صوّت بورقة بيضاء على خطّة إجراء الانتخابات التي وضعها بنفسه بالتنسيق مع الصليب الأحمر اللبناني، وأرسلها إلى الجهات المسؤولة لأخذ موافقتها على إجرائها في ظل جائحة كورونا.

ثابت، الذي بدأ كلمته بجملة أنّه يتحمّل مسؤولية منصبه، وأعادها أكثر من مرة، برّر تهرّبه من التصويت إيجاباً على خطة إجراء الانتخابات بـ«أنني لا أتحمّل مسؤولية موضوع بهذه الأهمية والخطورة بـ6 أصوات (المستقبل والقوات) مقابل 6 أصوات (حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر) ضد الخطة لأنها لا تحمي سلامة المشاركين في الانتخابات». وبدلاً من الدعوة إلى اجتماع جديد للنقابة للبحث في إجراء الانتخابات أو العمل على تدوير الزوايا، أصرّ النقيب على عدم الدعوة الى اجتماع «يُعيد ما حصل (أوّل من) أمس إلا بعد موافقة جميع الأطراف على الخطة نفسها والتوافق عليها».

في المحصلة، لم يجد ثابت حلاً إلا بالتهديد بالاستقالة «لكي لا أبقى شاهد زور أمام تعطيل العملية الانتخابية»، أو اللجوء إلى المادة 39 من تنظيم عمل النقابة، والتي تنص على «اعتبار مجلس النقابة منحلاً في حال بلغ عدد المراكز الشاغرة فيه ثُلثَي أعضائه. تُدعى الهيئة العامة لانتخاب أعضاء مجلس النقابة في مهلة شهرين من تاريخ انحلال المجلس. ويُسيّر النقيب أعمال المجلس لمدة شهرين ويدعو لانتخاب مجلس جديد بما فيه النقيب».

فعلياً، أعاد ثابت رمي الكرة في ملعب أعضاء المجلس بدلاً من تقديم استقالته مباشرةً. ولذلك، أصدر قطاع المهندسين في تيار المستقبل بياناً أعلن فيه استعداده لتقديم استقالة ممثليه في مجلس النقابة «في حال كانت هذه الاستقالة تؤدي إلى تطبيق المادة 39». وتبعته «القوات اللبنانية» التي أكد ممثلوها في مجلس النقابة استعدادهم لوضع استقالاتهم في عهدة النقيب شرط تقديمها حين بلوغ عدد المستقيلين 10 أعضاء.

وهذا يعني أن حل ثابت سيزيد الطين بلة، بدلاً من الحل الأسهل بالذهاب إلى انتخابات، ولو بأكثرية 7 أصوات

> بعض أعضاء النقابة الذين يعلنون تمسكهم بإجراء الانتخابات يتصرّفون عكس ذلك

مقابل 6 أصوات مُعارضة للخطّة، إذ لم يعد خافياً أن بعض أعضاء النقابة الذين يعلنون تمسّكهم بإجراء الانتخابات يتصرّفون عكس ذلك، ما يعني محاولتهم وضع العصيّ في دواليب إجراء الانتخابات. العصيّ هذه المرة ستكون باشتراط كل طرف أن يكون الطرف الآخر هو أوّل المستقيلين، وهذا ما أعلنته القوات صراحةً.

وعليه، سيحتد الانقسام داخل المجلس الذي لن يكون له بديل في المدى المنظور، خصوصاً أن المجلس الحالي مدّد لنفسه بصلاحيات الحد الأدنى في جلسة عُقدت في 14 نيسان الماضي، أي قبل يوم واحد من انتهاء ولايته.

في المقابل، يتجه ائتلاف «النقابة تنتفض» إلى التصعيد، بحسب ما يقول ابراهيم حجازي. ولذلك، «تم تأليف لجنة في الدائرة القانونية لبحث الخطوات القانونية المناسبة، بما فيها الدعاوى والملاحقات القضائيّة، بغية الضغط على المجلس الحالي لإجراء الانتخابات».

تقرير

متعاقدون يقاطعون إضراب متفرّغي «اللبنانيّة»:

مشكلة الجامعة لا تنحصر بالرواتب

فاتن الحاج

«إضراب بلا أفق وفي الوقت الضائع»، العبارة نفسها التي استخدمتها الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية للضغط على الأساتذة المتعاقدين لتعليق إضراب دام نحو شهرين، يستعيرها المتعاقدون، اليوم، للاعتراض على إضراب الرابطة المقرر الأسبوع المقبل، احتجاجاً على «الظلم اللاحق بالأستاذ الجامعي ولمنع انهيار أكبر صرح تربوي في لبنان».

مصادر الأساتذة المتعاقدين أكّدت «أننا لن نلتزم الإضراب الذي لا يتجاوز ذرّ الرماد في العيون، لكون الحجج التي تذرعت بها الرابطة لعدم تأييد إضرابنا وتقديم الدعم الفعلي لملف التفرغ لم تنتفِ، إذ لم تُشكّل الحكومة وليس هناك، عملياً، جهة رسمية يمكن التفاوض معها، فماذا عدا مما بدا؟». وأضافت: «لو أن الرابطة تضامنت معنا في البداية لكانت أحدثت فرقاً، لكنها تعاملت، ولا تزال، مع الوضع على خلفية أن الجامعة برمّتها مهددة في وجودها ما لم يقرّ ملفّا التفرّغ والملاك، وأن ملف الأساتذة المتعاقدين بالساعة وملف الأساتذة المتعاقدين بالتفرغ متلازمان لإنقاذ الصرح من الانهيار ومنع تفريغه من كفاءاته، وهو ما بدأ عملياً مع اتخاذ أساتذة قراراً نهائياً بالهجرة إلى الخارج أو النزوح إلى جامعات خاصة منذ العام الدراسي الحالي لأسباب اقتصادية، ما سيرتّب أعباء إضافية على المتعاقدين وقد يرفع نصابهم التعليمي إلى 450 ساعة».

وسألت مصادر الأساتذة المتعاقدين: «هل أزمة الجامعة فعلاً هي فقدان رواتب الأساتذة لقدرتها الشرائية والدرجات الاستثنائية للأساتذة؟ وهل تعكف الرابطة على وضع خطة طوارئ لإنقاذ المرفق العام؟ وهل ستعود العام المقبل إلى مقاعد الدراسة، فيما الجامعة مازومة وتحتضر وعاجزة عن تأمين أبسط مقومات الصمود من القرطاسية والصيانة وشراء مواد للمختبرات؟ وهل أجرت تقييماً للتعليم عن بعد باعتبار أن بعض الأساتذة تكبدوا عناء إصلاح الأعطال التي طرأت على كومبيوتراتهم ومنهم من عجز عن إجراء أي صيانة، فاستبدل التابليت بالهاتف الخلوي».

> أيوب: الإضراب لا يقدّم ولا يؤخّر ولا يخدم مصلحة الجامعة

حالة الإنكار بأن هناك مشكلة حقيقية في الجامعة لم تقتصر على الرابطة وإنما انسحبت، بحسب المصادر، على إدارة الجامعة والعمداء.

رئيس الهيئة التنفيذية للرابطة، عامر حلواني، نفى أن تكون الرابطة صوّبت في مؤتمرها الصحافي، أمس، على رواتب الأساتذة وأن كانت الرواتب من الموضوعات الساخنة حالياً، «إنما قدّمنا جردة حساب في كل الملفات والمشاريع العالقة مع الحكومة والمجلس النيابي، والإضراب هو لرفع الصوت بعدما وصل وضع الجامعة إلى عنق الزجاجة والأساتذة يكادون يختنقون، ونحن كنقابة شو فينا نعمل أكتر من هيك؟».

وعن الخطة التي يطالب بها الأساتذة، أشار حلواني إلى أن هناك جلسة لمجلس مندوبي الرابطة في 29 الجاري لرفع التوصيات إلى الهيئة التنفيذية، معرباً عن اعتقاده بأن الأجواء سلبية في صفوف الأساتذة والأمور متجهة إلى التصعيد. وقال إن الزيارة الأخيرة إلى وزير التربية طارق المجذوب لمناقشة ملف التفرغ «لم تكن إيجابية ولم نلمس أي موقف جدي، فالوزير مقتنع بأن الملف المرفوع إليه غير عادل وهناك أسماء أساتذة غير مستحقين يجب أن تحذف كشرط أساسي لرفعه إلى مجلس الوزراء».

يذكر أن الوزير لا يوافق على تفريغ الأساتذة الآتين إلى الجامعة من ملاكات أخرى مثل التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والإدارة العامة، وهو «ما يقطع الطريق أمام أي أستاذ يطمح إلى الترقي الوظيفي»، بحسب مصادر المتعاقدين.

رئيس الجامعة فؤاد أيوب رأى أن «رفع الصوت للإضاءة على أزمة الجامعة يكون من خلال عقد مؤتمر صحافي أو الإضراب ليوم واحد كحد أقصى وليس الإضراب لفترات طويلة، وما زلنا على موقفنا بأن الوقت غير مناسب للتحرك الآن، والإضراب لا يقدم ولا يؤخر ولا يخدم مصلحة الجامعة». أيوب استغرب الاتهامات لإدارة الجامعة بأنها تحجب المشاكل، مشيراً إلى «أننا نعمل بصمت ونعرف كيف ندافع عن قضايا الجامعة في المكان المناسب وفي التوقيت المناسب، وقد وضعنا لجنة التربية النيابية في كل الأجواء وأودعناها مشروع قانون معجلاً مكرراً يتعلق بالتفرغ، ونحمل المسؤولية بأمانة وبلا شعبوية، وإدارة الجامعة حاضنة للجميع من طلاب وأساتذة وموظفين».

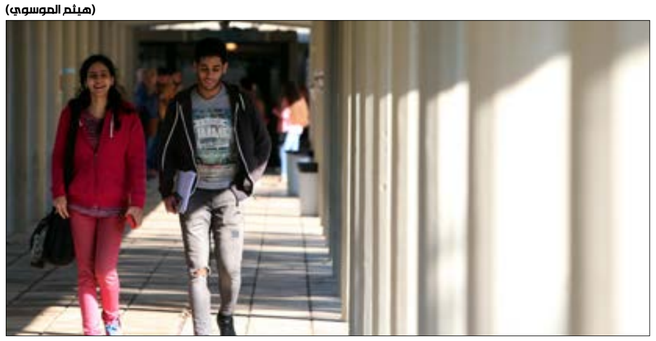
(هيثم الموسوي)

تقرير

لا دفاتر صحية للمواليد الجدد

هبة سلامة

عندما يولد طفل في أحد المستشفيات، «تهديه» وزارة الصحة، فور خروجه من غرفة الولادات، دفتراً اصطلح على تسميته «الدفتر الصحي»، يبقى معه سنوات طويلة، ليدوّن فيه طبيبه اللقاحات التي يتلقاها، والأمراض التي يعاني منها. وبحسب الوزارة، «حق لكل طفل يولد في لبنان أن يحصل على سجل صحي (...) تعطى نسخة منه للأهل أو لمن يرعى الطفل ويهتم بنموه». لكن، في ظل الأزمة الاقتصادية، جرف التقشف هذا الحقّ، ما أدّى الى نقص حاد في السجلات التي تصل إلى بعض المستشفيات، والى اختفائها كلياً في بعضها الآخر. والسبب أنه «معش معنا مصاري»، تقول رئيسة دائرة الأمومة والطفل في وزارة الصحة الدكتورة باميلا رغيب، بعدما جعل انهيار الليرة أمام الدولار كلفة طباعة الدفتر الصحي والإرشادات من الكماليّات.

سابقاً، كانت منظمات غير حكوميّة تتكفّل بتمويل طباعة هذه الدفاتر، غير أنّ ذلك «توقّف منذ عام 2018، ولا تزال لدينا عشرات النسخ في الوزارة، لكنّها لا تكفي لكل المستشفيات». أضف إلى ذلك أن شرح مضمون هذه الكتيبات يحتاج إلى ممرّضات متدرّبات، «وذلك غير متوافر الآن بسبب أزمة كورونا». تأسف رُغيب لـ«أننا وصلنا إلى هنا، فهذه الدفاتر أساسية في خلق فهم وطني موحّد حول الرضاعة الطبيعيّة والعناية بالطفل، من خلال مصادر طبيّة موثوقة وعلميّة، قد لا تتوافر بالشكل المطلوب من خلال المواقع الإلكترونية»، مؤكّدة ضرورة استمرار تمويل طباعة السجلّ الصحي «الذي لا يمكن الاستغناء عنه. لكن الأموال المتوافرة الآن لا تكفي لتكاليف الطباعة».

يتألف السجل من 60 صفحة، يؤكد معظم أطباء الأطفال أنهم بالكاد يملأون الصفحات الأولى منه، ويعتبرون ذلك «بعزقة» يمكن تفاديها عبر طباعة سجلات أقل حجماً لخفض التكاليف. فيما ترجح رُغيب «حجم السجل إلى كونه يتضمّن المعلومات بثلاث لغات، لأنّ غالبيّة الأطباء تعتمد اللغة الأجنبيّة! مع ذلك، تعترف بأن الحاجة إلى تطوير السجل وتعديله باتت ملحّة، «والمفروض أن يُصار إلى تقييم السجل وتعديله كل عشر سنوات، بناءً على الحاجات والملاحظات، بحسب توصيات منظّمة الصحة العالميّة، وقد باشرت وزارة الصحة الدراسات والتقييمات، بس للأسف ما في مصاري حالياً لهالموضوع، خلّينا عم نطبع الموجود هلق وكتّر خير اللـه». وتخلص الى أن «المشكلة ليست في حجم السجل او اللغة، بل في غياب بطاقة صحيّة موحّدة ونظام صحّي متكامل موصول ببيانات وزارة الصحّة، ما يجعل السجل المرجع الوحيد للأطباء».

لا أموال لدى الوزارة لطباعة السجلات الصحية للمواليد (مروان بو حيدر)

الحدث

سوريا تُتمّ انتخابات الخارج: إقبال لافت في أوروبا والعالم

أجرت سوريا، أمس، الانتخابات الرئاسية خارج البلاد، في عدد كبير من سفاراتها وقنصليّاتها المتوزّعة على دول العالم، باستثناء عدد قليل من الدول التي قرّرت حكوماتها منع إجراء الانتخابات، ولا سيما السعودية وقطر وألمانيا، حيث يوجد عدد كبير من المواطنين السوريين. وسارت عملية الانتخاب بسلاسة ومرونة في غالبية العواصم، باستثناء لبنان، حيث اعتدى بعض اللبنانيين على مواكب السوريين المتوجّهين إلى سفارة بلادهم، وأيضاً في ألمانيا حيث مُنعت الانتخابات قبل يومين فقط من موعدها، ما دفع عدداً من السوريين إلى تنظيم تجمعات وتظاهرات احتجاجية

سجّلت العواصم الأوروبية، وعدد من المدن والعواصم في دول العالم، إقبالاً لافتاً من المغتربين السوريين على مقارّ سفارات بلادهم، للمشاركة في الانتخابات الرئاسية، في ظلّ منْع كلّ من تركيا وألمانيا السوريين على أراضيهما من المشاركة في العملية، في خطوة لاقت تنديداً رسمياً سورياً. وشهدت أبواب السفارات السورية في مختلف بلدان العالم ازدحاماً للسوريين المشاركين في اختيار رئيس للبلاد، على رغم الإجراءات الخاصة التي تتبعها غالبية الدول لمنع انتشار فيروس «كورونا».
وبدت لافتة مشاركة أعداد كبيرة من السوريين المقيمين في فرنسا في الانتخابات، بعد قرار السلطات الفرنسية السماح للسفارة السورية في باريس بفتح صناديق انتخابية داخل مقرّ البعثة الدبلوماسية في العاصمة. ونشر عدد من الناشطين صوراً ومقاطع مصوّرة عن المشاركة الفاعلة للسوريين المقيمين في فرنسا، ولمسيرات رُفع فيها العلم السوري أمام مبنى السفارة. تشير السورية المقيمة في فرنسا، ديمة حسن، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنها «حضرت إلى مقرّ السفارة السورية في باريس، ومارست حقّها وواجبها الدستوري باختيار رئيس للبلاد»، مضيفة إنها «تجد في شخص الرئيس بشار الأسد ضماناً لعودة الأمان والاستقرار والبناء للبلاد». ويعتبر منير حسن، من جهته، أن «السوريّين عبّروا من خلال مشاركتهم في الانتخابات عن انتمائهم الوطني وتمسّكهم بالثوابت الوطنية».
وفي السويد، شهدت السفارة السورية في العاصمة السويدية استوكهولم إقبالاً للسوريين المقيمين في المملكة، على رغم تعرّضهم لمضايقات، بالإضافة إلى قرصنة حسابات السفارة على مواقع التواصل الاجتماعي. وأكّد القائم بأعمال السفارة السورية في السويد، تميم ملكو، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «السويد كانت من أهمّ المحطّات الانتخابية السورية في الخارج، على رغم العراقيل التي حصلت، وتمثّلت في منع إدارة البناء الذي تقع فيه السفارة من افتتاح صالة لاستقبال السوريين، لكن تمّ تجاوز ذلك بإدخال المواطنين تباعاً إلى مقرّ السفارة، وممارسة حقهم في الانتخاب». وكشف ملكو أنه «تمّ تهكير حسابات السفارة وحسابه الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي، ما أدّى الى تعثّر التواصل مع دمشق،

> خرج عدد من أبناء الجالية السورية في ألمانيا في تظاهرات رفضاً لقرار منع الانتخابات

ونقل مجريات الانتخابات ببثّ مباشر»، لافتاً إلى أن «السوريّين في السويد شاركوا بشكل فاعل ولافت في الانتخابات، ومارسوا حقهم في انتخاب رئيس لبلادهم». وأشار داريوس فيلو، وهو سوري يقيم في ستوكهولم، إلى أنه «أدّى واجبه تجاه الوطن، ومارس حقه في اختيار رئيس لبلاده، كمسؤولية وطنية لكلّ مغترب تجاه بلاده»، مضيفاً إن «ثقة المغتربين إنما هي بشخص الرئيس بشار الأسد، في قيادة سوريا إلى برّ الأمان، وإعادة بنائها وإعمارها من جديد».
أمّا في موسكو، فقد نَظّم عدد من الفاعليات والجمعيات السورية رحلات من المدن الروسية باتجاه العاصمة موسكو، لإتاحة المجال لكلّ السوريين الراغبين في المشاركة في الانتخابات لممارسة حقهم الانتخابي. وأكد الكاتب والصحافي السوري المقيم في روسيا، نواف إبراهيم، لـ«الأخبار»، أن «مبنى السفارة السورية في موسكو شهد إقبالاً جماهيرياً كبيراً للسوريين المقيمين في روسيا لممارسة حقهم الانتخابي، على رغم الترامي الجغرافي لروسيا الممتدّة على 17 مليون متر مكعّب»، معتبراً أن «الانتخابات مرحلة مهمّة من تاريخ سوريا، من خلال مشاركة الشعب السوري في تحديد مصير ومستقبل البلاد». وبيّن إبراهيم أن «منْع كلّ من ألمانيا وتركيا السوريين من ممارسة حقهم في الانتخاب، مخالف للاتفاقيات الدولية والمعاهدات الدبلوماسية في فيينا»، عادّاً في المقابل «موافقة فرنسا على إقامة الانتخابات دليلاً على تحوّل في المواقف الدولية والإقليمية تجاه دمشق».
وفي بلجيكا، شهدت السفارة السورية في العاصمة بروكسيل إقبالاً للسوريّين المقيمين في بلجيكا وهولندا وألمانيا، للمشاركة في الانتخابات، مع تنظيم روابط المغتربين السوريين في تلك البلدان رحلات من المدن والدول لإتاحة الفرصة أمام الراغبين في الإدلاء بأصواتهم. وأكّدت منال السيد، العاملة في البعثة الدبلوماسية السورية في بروكسيل، في حديث إلى «الأخبار»، أن «السفارة قدّمت كلّ التسهيلات اللازمة لأبناء الجالية لتمكينهم من ممارسة حقهم الانتخابي، واختيار مَن يرونه مناسباً ليكون رئيساً للبلاد». وأشارت السورية إيفت شامير إلى أنها قطعت مسافات واسعة من هولندا إلى مقرّ السفارة السورية في بروكسيل للمشاركة في التصويت، معتبرة أن «هذا هو أقلّ ما يمكن أن يقدّمه المغتربون من مساهمة في دعم استقرار وإعادة إعمار بلادهم، من خلال اختيار الشخص الأنسب لقيادة البلاد».
وفي ألمانيا، خرج عدد من أبناء الجالية السورية في تظاهرات رفعوا خلالها الأعلام السورية وصور الرئيس بشار الأسد، للتعبير عن استنكارهم قرار السلطات الألمانية حظر إجراء الانتخابات. ورأى الإعلامي السوري، كيفورك ألماسيان، أن السلطات الألمانية «راهنت على أنه لن يأتي للمشاركة في الانتخابات إلا أعدادٌ قليلة، يقابلهم الكثير من المحتجّين المعارضين، للإيحاء بأن غالبية السوريين في ألمانيا ضدّ الدولة السورية»، لكن ما حدث هو أن «الحكومة الألمانية تيقّنت بعد النشاط اللافت للسوريين تأييداً للانتخابات، من أن أعداداً كبيرة من السوريين سيحضرون إلى مقرّ السفارة للمشاركة في الانتخابات... الأمر الذي دفعها إلى منع إقامة الانتخابات قبل يومين فقط من موعدها بدون تقديم أيّ مبرّر». وفي هذا السياق، دان مصدر في الخارجية السورية «قرار الحكومة الألمانية حرمان المواطنين السوريين المقيمين في ألمانيا من حقّهم الدستوري في المشاركة في الانتخابات الرئاسية»، معتبراً أن «هذا القرار الجائر يشكّل انتهاكاً سافراً لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، واعتداءً فاضحاً على حقوق وحرية السوريين».
(الأخبار)

(أ ف ب)

...وفي الدول العربيّة: أكبر التسهيلات إماراتيّة!

شهدت السفارات والقنصليّات والبعثات الدبلوماسية السورية في عدد من العواصم والمدن العربية، أمس، إقبالاً لافتاً لأفراد الجاليات السورية للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية، مع منْع كل من السعودية وقطر إجراء الانتخابات على أراضيهما. وحرصت مواقع السفارات كافة على شبكات التواصل الاجتماعي، على نقل مجريات الانتخابات مباشرة عبر صفحاتها الرسمية، لإتاحة الفرصة لكلّ وسائل الإعلام والجهات المحلية والدولية لمراقبة المجريات بشكل مستمرّ. ونظّم عدد من الفعاليات الشعبية نشاطاً موازياً، من خلال مسيرات ووقفات وطنية أمام مباني السفارات.
وشهدت السفارة السورية في لبنان إقبالاً كثيفاً على التصويت، بعد حملات استمرّت أياماً عديدة لتشجيع المواطنين على المشاركة. لكن ما نغّص العملية إقدام عدد كبير من مناصري حزب «القوات اللبنانية» على الاعتداء على السوريين المتوجّهين إلى السفارة، ما نتج منه إصابة العشرات، واستدعى موقفاً من السفير السوري في بيروت، علي عبد الكريم علي، الذي طالب السلطات اللبنانية بـ«ملاحقة ومحاسبة كلّ من اعتدى على السوريين». أمّا في مصر، فقد شهدت السفارة السورية إقبالاً لافتاً من السوريين الموجودين في مختلف المحافظات المصرية، والذين توجّهوا إلى العاصمة القاهرة للمشاركة في الانتخابات. وأكّد رئيس البعثة الدبلوماسية في القاهرة، بسام درويش، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الاستحقاق الانتخابي شهد إقبالاً جماهيرياً كبيراً، ظهر باكراً من خلال إقبال أعداد كبيرة من أبناء الجالية على مبنى السفارة، قبل ساعات من انطلاق الانتخابات»، معتبراً أن «القدرة التنظيمية العالية، والإقبال اللافت للسوريين، أثبتا قدرة البلاد على تنظيم انتخابات شفّافة وديموقراطية». ونوّه السفير إلى «قيام السفارة باتخاذ إجراءات لوجستية وتقنية، مع التنسيق مع كل وسائل الإعلام، لتمكينها من نقل الصورة الحقيقية للانتخابات». وأشارت المنسّقة الإعلامية للسفارة السورية في مصر، رواء شلغين، بدورها، إلى أن «السفارة شهدت ازدحاماً وإقبالاً كبيراً من أبناء الجالية السورية»، لافتة إلى «التفاعل الكبير للسوريين مع الاستحقاق الدستوري المهمّ».
كذلك، شهدت السفارات السورية في دول الخليج، باستثناء قطر والسعودية، مشاركةً واسعة لأبناء الجاليات السورية هناك في الاستحقاق الدستوري، مع تسهيلات واسعة سمحت بإقامة الانتخابات في السفارات والقنصليات. ونشر الكثير من الفنّانين ورجال الأعمال السوريين صوراً لهم أثناء الإدلاء بأصواتهم في مقرّ السفارة السورية في أبو ظبي، والقنصلية العامّة في دبي، والسفارة في الكويت. وفي هذا السياق، يقول الصحافي السوري رامي منصور، المقيم في دبي، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «السلطات الإماراتية قدّمت تسهيلات لافتة، من خلال الموافقة على إجراء الاقتراع في مقرّ السفارة في أبو ظبي، والقنصلية العامة في دبي، بعدما أُجريت في عام 2014 فقط في العاصمة»، مؤكداً أن «أبناء الجالية شاركوا بشكل فاعل ولافت في الاستحقاق الرئاسي، مع تفاعل واضح من الفنّانين ورجال الأعمال». ويعتبر منصور أن «مشاركة السوريين في الانتخابات، على رغم ارتفاع درجات الحرارة وانتشار فيروس كورونا، هي تجسيد حقيقي لإرادة المغتربين في المشاركة في تقرير مستقبل بلادهم».
وفي الجزائر، أكّد السفير السوري هناك، نمير وهيب غانم، أن «السوريين في الجزائر شاركوا بشكل فاعل في الانتخابات»، معتبراً أن «هذه المشاركة تعبّر عن انتصار السوريين على كلّ المخطّطات التي استهدفت البلاد». ورأى غانم أن «المشاركة في الانتخابات هي انتصار من قِبَل السوريين لاستقلال قرارهم الوطني وسيادتهم الوطنية». أمّا في العراق، فأشار السفير السوري في بغداد، صطام الدندح، إلى أن «السفارة قامت بتأمين كل التجهيزات اللازمة لتوفير الأجواء لأبناء الجالية للمشاركة في الاستحقاق الدستوري، والإدلاء بأصواتهم»، متحدّثاً عن «الإقبال الكبير لأبناء الجالية على المشاركة في الانتخابات، والتي واكبها عدد كبير من وسائل الإعلام العربية والأجنبية».
(الأخبار)

وفيات

رقد على رجاء القيامة
الدكتور ايلي ميشال معلوف
مدير عام في وزارة المالية سابقاً
مفوض الحكومة لدى مصرف لبنان سابقاً
رئيس مجلس ادارة تعاونية موظفي الدولة سابقاً
زوجته نهى جرجس حداد
أولاده: ميشال وزوجته بولا باريس
غنى وزوجها طارق حمصي
شقيقاته: بولا ارملة راسل ماير
كارلا وزوجها ميلتوس ليساندرو
رولا وزوجها جيف دانيال
ايفلين ارملة شقيقه جوزف
أبناء حميه: الدكتور انطوان وزوجته تيودورا كوفاس
المهندس عبدالله حداد
بنات حميه: منى وزوجها النائب السابق الدكتور مروان فارس
رندا وزوجها الاستاذ سامي الخوري
ميرنا وزوجها الاستاذ جرجس بدر
وأولادهم وعائلاتهم ينعونه اليكم إيماناً بتعاليم الكنيسة، وتماشياً مع الاجراءات المتخذة وحفاظاً على السلامة العامة، عائلة الفقيد تشكر كل من يشاركها الصلاة من منزله.
للتعازي الرجاء الاتصال على الارقام التالية او على مواقع التواصل الاجتماعي:
نهى حداد معلوف: 03/909323
ميشال معلوف: 03/600639
غنى حمصي: 03/028027

مبوب

مطلوب

مطلوب تقني أشعة، ممرض ومساعد ممرض لبناني للعمل في مركز بحنس الطبي الرجاء إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني: hr@bhannes.com أو الاتصال على الرقم 04983770 مقسّم 1122 (الرجاء الاتصال بين ال7:30 والـ 14:30 من الاثنين إلى الجمعة وبين الـ8:00 و ال13:00 نهار السبت).

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

اعلان نقابة المهندسين –طرابلس
عملا بالمادة 24 من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمادة 4-4- من النظام الداخلي للنقابة والمواد 11-8و15 من قانون الصندوق التقاعدي، وعطفاً على قانون تعليق المهل رقم 2020/160 – 2020/185 و 2020/199 وتبعاً لقرارات التعبئة العامة، وعطفاً على الظروف الصحية القاهرة التي تمر بها البلاد تدعى هيئة المندوبين لعقد جلسة استثنائية في دار النقابة لبحث مايلي:
- التقرير السنوي الإداري والمالي لكل من مجلس النقابة ولجنة إدارة الصندوق التقاعدي عن عام 2021-2020
- التقرير المالي السنوي عن العام 2020-2021 للنقابة وصندوق التقديمات الاجتماعية والبرامج الملحقة به، والصندوق التقاعدي
جلسة أولى: الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه 3/6/2021
جلسة ثانية: الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه 10/6/2021 حيث يكون النصاب قانونيا بمن حضر
النقيب بسام زيادة

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتصليح محولات قدرة MT/ BT، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7972 تاريخ 31/12/2020، قد مددت لغاية يوم الجمعة 25/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 18 أيار 2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 374

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لاستقدام استشاري متخصص في دراسة وتصميم وتدعيم المباني لزوم إعداد دراسة هندسية بنيوية للمبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان المتضرر نتيجة انفجار بيروت، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7255 تاريخ 27/11/2020، قد مددت لغاية يوم الجمعة 18/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 17/5/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 363

إعلان صادر عن محكمة زغرتا المدنية الناظرة بالدعاوى العقارية
غرفة الرئيس طانيوس الحايك رقم 2020/780
إلى جود جورج الجعيتاني المجهول الإقامة حالياً مالك العقار رقم 779/ عرجس تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستحضار ومربوطاته بالدعوى حق مرور المقامة عليك من وليد توفيق محفوض ومنال شحادة الشيخ مالكي العقار رقم /13/ عرجس حق مرور على عقارك رقم 779/ عرجس.
ضمن مهلة خمسة عشر يوماً مهلة التبليغ وعشرين يوماً مهلة النشر واللصق.
الكاتب طنوس بو عيسى

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي إيهاب بعاصيري
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل /2400/ سهم في كل من العقارين 917 و918 منطقة لبعا العقارية لعدم قابليتها للقسمة بين الشركاء وذلك في المعاملة التنفيذية رقم وارد 2019/14.
طالب التنفيذ: فادي رومانوس
المنفذ بوجهها: سميا أبو شقرا
السند التنفيذي: استنابة قضائية صادرة عن دائرة تنفيذ صيدا برقم 2019/35
تاريخ التنفيذ: 21/1/2019
تاريخ تبلغ الإنذار: 9/5/2019 بالنشر
تاريخ محضر الوصف: 5/7/2019
تاريخ تسجيله: 25/9/2019
العقار رقم 917 لبعا:
محتوياته: أرض غير مبنية خالية من أي مزروعات
مساحته: 805 م2
حدوده: غرباً العقار 929 طريق – شرقاً العقار 918 – شمالاً العقار 929 – جنوباً العقار 915
بدل طرحه: 80500 د.أ.
بدل تخمينه: 80500 د.أ.
العقار رقم 918 لبعا:
محتوياته: أرض غير مبنية – خالية من أي مزروعات
مساحته: 800م2
حدوده: غرباً العقار 917 – شرقاً العقار 919 – شمالاً العقار 929 – جنوباً العقار 264.
بدل تخمينه: 80000 د.أ.
بدل طرحه: 80000 د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 6/7/2021.
على كل راغب بالإشتراك بالمزايدة أن يودع بإسم رئيس دائرة تنفيذ جزين، قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة، مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين وإلا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسي عليه المزايدة أن يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة أيام تلي قرار الإحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة إعادة البيع على عهدته.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
بتريسيا بو راشد

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم وتركيب شبكة ري كاملة لزوم حقل الأشجار المثمرة في محطة كفردان التابعة للمصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء الواقع بتاريخ 16/6/2021
فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 17 May 2021
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام

إعلان قضائي
بتاريخ 11/5/2021 قرر رئيس الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية القاضي المكلف أحمد مزهر عملاً بأحكام الفقرة الرابعة من المادة 512 أ.م.م. نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي فادي مصطفى ترحيني بوكالة المحامي حسين نور الدين والمسجل برقم 2021/34 تاريخ 13/4/2021 والذي يطلب فيه شطب اشارة قيد احتياطي والمسجلة برقم يومي 1616 تاريخ 27/10/1965 وهو عبارة عن حجز احتياطي صادر عن دائرة إجراء صيدا بتاريخ 22/10/1965 لمصلحة الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان على كامل العقار 2283/ منطقة عبا العقارية وخلافه بملفه 123 ورقم يومي 1637 تاريخ 2/11/1965 وهو عبارة عن استحضار مقدم لدى محكمة بداية الجنوب تاريخ 22/10/1965 من الشركة الجديدة لبنك سورية ولبنان ضد توفيق علي حسين الترحيني ورفاقه على عقار 2283/منطقة عبا العقارية وخلافه بملف 123.
من له مصلحة أو اعتراض يبديه خلال عشرين يوماً تلي النشر
رئيس القلم
فاطمه فحص

تبليغ
إلى مجهول محل الإقامة
محمد حسن صالح يجب حضورك إلى المحكمة الشرعية السنية في برالياس خلال اثنين وعشرين يوماً من تاريخ النشر في تمام الساعة التاسعة صباحاً وذلك لسماع أقوالك في الدعوى المقامة عليك من المدعية قمره عقيل اللويس بمادة تفريق برقم الأساس 2021/1379 وإن لم تحضر في الموعد المحدد أو ترسل وكيلاً عنك أو معذرة خطية مقبولة فسيجري بحقك الإيجاب القانوني وكتب في 20/5/2021.
رئيس قلم محكمة البقاع الشرعية
الشيخ بلال قاسم شحادة

إعادة إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إعادة لمناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تقديم قرطاسية لزوم المصلحة	15/6/2021	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2. تقديم مواد وأدوات ولوازم التنظيفات لزوم المصلحة	15/6/2021	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام

نتائج اللوتو اللبناني

3 7 34 35 37 39 14

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1902 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 7 - 34 - 35 - 37 - 39 الرقم الإضافي: 14
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 67،666،590 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2،819،441 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 67،666،590 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1394 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48،541 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 149،960،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18،745 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1،347،855،392 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1902 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 40092
■ **الجائزة الأولى: 42,763,421 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 5 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 15،000،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0092.**
- الجائزة الإفرادية: 900،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 092.**
- الجائزة الإفرادية: 90،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 92.**
- الجائزة الإفرادية: 8،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1124 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 814
● يومية أربعة: 2562
● يومية خمسة: 63332

الكرة الاوروبية

ديشان وبنزيما... «ما الحبّ إلا للحبيب الأوّل»

اللاعبان توماس مولر وماتس هاملس، والفرنسي كريم بنزيما، ثلاثة نجوم سيعودون الى خدمة الوطن من بوابة كأس اوروبا بالكرة القدم. لكن عودة الاخير هي الخبر الابرز، لكون استبعاده لاكثر من 5 سنوات ونصف سنة لم يكن لسبب فني بل على خلفية ارتباط اسمه بعملية ابتزاز متعلقة بفضيحة جنسية. إذا ما اعاد مدرب فرنسا ديدييه ديشان عن قراره بنفي احد ابرز مهاجمي بلاده؟

شربل كريم

مفاجأة سارّة لمحبي المنتخب الفرنسي أعلن عنها مدرب «الديوك» ديدييه ديشان بتسميته نجم الهجوم كريم بنزيما في تشكيلته التي ستخوض غمار كأس اوروبا لكرة القدم في الشهر المقبل.

تسمية غير متوقعة على الاطلاق، اذ بقي بنزيما في المنفى البعيد عن الوطن وخدمته منذ حوالى خمسة أعوام ونصف عام، وذلك إثر اتهامه بضلوعه في فضيحة ابتزاز زميله ماتيو فالبوينا على خلفية شريط جنسي للأخير.

لكن من دون مقدّمات ومن دون تسريبات، جلس ديشان وبنزيما وقاما بتصفية القلوب وأنهيا قطيعةً طويلة فوّتت على الجزائري الاصل فرصة ان يكون بطلاً للعالم، تماماً كما مدربه الذي قاد «البرق» الى لقب المونديال قبل 3 اعوام في روسيا.

مرحلة جديدة الآن، يجد فيها بنزيما مناسبةً لإنهاء مشواره بمصالحة الجمهور الفرنسي الذي لم ينسه يوماً، بل طالب بعودته رغم بزوغ نجم مهاجمين فرنسيين آخرين. كما هي مناسبة لديشان لمحاولة تكرار ما فعله لاعباً، وذلك عبر اضافة كاس اوروبا الى كأس العالم بعدما فوّت الفرنسيون الفرصة على أنفسهم في النسخة السابقة عندما خسروها على ارضهم امام البرتغال في نهائي مشهود.

اذاً هي مصلحة مشتركة جعلت من الرجلين حبيبين مجدداً بعدم تجاهل كلٍّ منهما التواصل مع الآخر طوال تلك الفترة الباردة التي أعقبت فترة جميلة بينهما حيث كان بنزيما من اللاعبين المقرّبين جداً من ديشان، إثر تسلمه الاشراف الفني على المنتخب خلفاً للمدرب السابق لوران بلان.

وقتذاك عمد قائد فرنسا السابق الى بناء كل خططه الهجومية حول نجم ريال مدريد الاسباني، متجاهلاً حتى مروره بفترات سيئة في بعض الاحيان، ومفضلاً اياه على كل المهاجمين الفرنسيين الآخرين.

ديشان تجاهل مراراً تبرير سبب استمرار استبعاده لبنزيما المصرّ على براءته منذ ذاك الوقت، والذي ينتظر محاكمة بخصوص القضية - الفضيحة في تشرين الاول المقبل قد تنظف صفحته، وتدعم موقف مدربه المسامح له بعدما اتهمه الهداف الموهوب بأنه يخضع لضغوط مجموعة متطرفة تريده خارج المنتخب لأسباب عنصرية.

لكن ديشان جاء اليوم ليبرّر استدعاء مهاجم ليون السابق مجدداً بحاجة فنية من دون ان يفسّر الموضوع، مكتفياً بالقول إن السبب هو لصالح المنتخب الفرنسي، لتكتمل المفاجأة بثناء بنزيما على الدعوة بعدما كان قد قال قبل 4 اعوام إنه لن يرتدي مجدداً القميص الازرق طالما بقي ديشان مدرباً!

في الواقع يبدو ديشان محقاً اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان بنزيما يشكّل حاجةً فنية واضحة لمنتخب فرنسا، الذي لا يملك مهاجماً افضل منه في كل بطولات القارة، وذلك في ظل تراجع مستوى انطوان غريزمان وعدم مشاركة أوليفيه جيرو بشكل اساسي دائماً مع تشلسي وعدم لعب وسام بن يدر (موناكو) مع فريق كبير يشارك في بطولات كبيرة على غرار دوري ابطال اوروبا.

في المقابل، كان بنزيما، أقلّه في الموسمين الماضي والحالي، الوجه الهجومي الأبرز في ريال مدريد، معوّضاً بنظر الكثيرين رحيل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، وهو هذا الموسم اخذ الامور على عاتقه في الفريق الملكي، مساهماً بـ 30 هدفاً في 33 مباراة بمجموع 22 هدفاً و8 تمريرات حاسمة.

لذا يريد ديشان هنا مقاربةً اخرى للناحية الهجومية عبر جمع فعالية بنزيما مع ذكاء غريزمان وموهبة كيليان مبابي، ليحوّل خط المقدّمة الى ماكينة مرعبة لا بدّ ان يستحضرها لكونه سيلعب في اقوى مجموعة في البطولة القارية، والتي ستضمّه الى البرتغال البطلة، والجارة المانيا، والعائدة المجر.

هو يحتاج إلى كل مواهبه لتخطّي الاختبار الصعب، إذ لا يخفى أن منتخبه لن يحظى بوقت كبير للاستعداد بسبب التحاق اللاعبين متاخرين بالمعسكر، وتحديداً قبل اقل من 20 يوماً على مباراته الاولى في «اليورو»، والتي سيخوض قبلها مباراتين وديتين فقط امام ويلز وبلغاريا على التوالي.

المهم ان ديشان سيكون لديه الكثير من الخيارات الهجومية بوجود اسماء اضافية، امثال عثمان ديمبيلي وكينغسلي كومان، ما يخلق له مرونة في اي استراتيجية سيعتمدها، ويجعله يبدل خططه كما يحلو له او كما يتناسب مع كل مباراة، وخصوصاً ان كل مهاجميه يستطيعون لعب ادوارٍ مختلفة على ارض الملعب.

وبوجود بنزيما سيتمكن ديشان من اعتماد خطة قوامها 4-3-3، ليطلق العنان لمهاجميه الذين بلا شك يعرفون قيمة بنزيما الفنية وحجم المساعدة التي يمكن ان يقدّمها لهم، اذ يعدّ من نوعية المهاجمين القلائل حالياً في العالم الذين يمكنهم التسجيل كما صناعة الاهداف وتسلم الكرة والجري بها لا التمركز فقط في منطقة الجزاء بانتظار الامدادات.

ديشان اصلاً اوضح عند اعلانه التشكيلة انه لو لم يلمس تجاوباً من اللاعبين الآخرين لكان قد ذهب الى خيارٍ هجومي آخر، وهو المعروف عنه مدى تشدده على بقاء الاجواء مستقرة داخل غرف الملابس وفرض الانضباط التام. وهذه المسألة جعلته مثلاً يستبعد بنجامان مندي منذ نهاية المونديال الماضي بسبب تأخره على الاجتماعات ومواعيد جلسات العلاج، كما انه تجاهل إيميريك لابورت لعدم شعوره بوجود انسجام بينه وبين زملائه في المنتخب.

لكن بنزيما هو قصة اخرى، اذ مع بلوغه سن الـ 33 ولعبه مع غالبية العناصر الاساسيين حالياً، سيكون قائداً موجّهاً ومساعداً لرفاقه، وسيخلق لهم تحدّيا من نوع آخر لإزاحته من مركزه الاساسي الذي يستحقه رغم كل شيء.

بوجود بنزيما سيتمكن ديشان من اعتماد خطة قوامها 4-3-3 (أ ف ب)

كأس الاتحاد الآسيوي

أنظار الجمهور اللبناني موزّعة بين البحرين والأردن

العهد والأنصار يبدآن رحلة الكأس الآسيوية

عبد القادر سعد

يخوض ممثلا لبنان في كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم العهد والأنصار اليوم مباراتهما الأولى ضمن تصفيات الدور الأول للمسابقة. بين المنامة حيث يلعب العهد مبارياته مجموعته الأولى، وعمّان حيث يلعب الأنصار، ستتوزّع أنظار الجمهور اللبناني لمتابعة الخطوة الأولى لممثلي لبنان في المسابقة.

عند الساعة 20,05 بتوقيت بيروت، يلعب العهد مع الوحدة السوري ضمن المجموعة الأولى في أول مشوار دفاعه عن لقبه الذي أحرزه قبل سنتين، في ظل إلغاء النسخة الماضية بسبب جائحة كورونا.

يدخل العهد الى المسابقة بشكل عام والمباراة بشكل خاص في مهمة خاصة عنوانها تعويض الموسم الذي خرج منه العهد من دون أي لقب للمرة الأولى منذ سنوات.

تعلّم العهد من درس المنافسات المحلية، فقام بتدعيم صفوفه لتعويض احتراف لاعبيه، كأحمد زريق ومحمد قدوح وربيع عطايا. وجهة النادي كانت نحو سوريا حيث تعاقد مع الثلاثي السوري محمد الواكد، عمرو جنيّات وعز الدين عوض، الى جانب التركماني سليم نورمرادوف.

أمس، انعقد المؤتمر الصحافي الذي يسبق المباراة في قاعة الصحافة في ستاد علي بن محمد آل خليفة (ملعب نادي المحرّق)، وهو الملعب الذي ستجري على أرضه المباراة، وحضره عن نادي العهد كل من المدير الفني باسم مرمر وكابتن الفريق هيثم فاعور. وقد شكر مرمر في البداية نادي الحد والاتحاد البحريني على حسن الضيافة، واعتبر أن العهد حاضر لتقديم أفضل أداء ممكن، خصوصا أن جزءًا مهمًا من الفريق الذي أحرز اللقب قبل عامين لا يزال موجودًا، ويمكن التعويل على خبرته في المسابقة. وقد انضم إليه لاعبون محترفون على مستوى جيد.

أما الكابتن هيثم فاعور فقال إن لاعبي العهد موجودون في المنامة، وسيبذلون كل ما هو مطلوب منهم للخروج بنتيجة إيجابية والتأهل إلى الدور الثاني. واعتبر أنه وزملاؤه لديهم خبرة في التعاطي مع الضغوطات الناجمة عن المسابقة، وسبق لهم في السابق أن حوّلوها لمصلحتهم عندما أحرزوا اللقب عام 2019..

أكد نادي الوحدة السوري جاهزية فريقه لمواجهة العهد اللبناني، غداً الجمعة، في افتتاح منافسات الجولة الأولى من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي.

من جهته، أعلن الوحدة في صفحته الرسمية أن الفريق تدرّب «في يومهم الثالث في العاصمة المنامة بمعنويات عالية وروح جديدة في موعدهم المسائي اليومي، وكانت هذه المرة على أرض الملعب التدريبي لنادي الشباب. اجتمع مدير الفريق ورئيس نادي الوحدة ماهر السيد بالـلاعبين قبل بداية الحصة التدريبية، وتحدّث معهم عن أهمية اللقاء الأول وضرورة تقديم المستوى الذي يضمن نتيجة تؤهلنا للتطلع إلى الذهاب بعيدًا في البطولة. وأكد أن التجاوب كان إيجابيًا جدًا، والوعد ببذل أقصى المستطاع كان من الجميع».

وختم الوحدة بأنه «تأكد غياب قلب الدفاع أنس بلحوس عن المباراة الأولى على أقل تقدير، بعد عدم قدرته على إكمال التمرين لمعاناته من تمطط في الرباط الأنسي لركبته اليمنى، وحاجته إلى راحة سلبية طويلة نسبيًا».

في العاصمة الأردنية، وفي التوقيت عينه عند الساعة 20,05، يخوض الأنصار أولى مبارياته ضمن المجموعة الثانية، حين يلعب مع فريق مركز بلاطة الفلسطيني على ملعب الملك عبد الله الثاني في العاصمة الأردنية عمّان. ويطمح الأنصار، بقيادة مدربه الألماني روبرت جاسبرت، إلى عكس الصورة الإيجابية التي ظهر بها خلال الدوري المحلي، على الصعيد الآسيوي، حيث توج مؤخرًا بثنائية الدوري وكأس لبنان.

من جهته، يطمح مركز بلاطة بقيادة مدربه أيمن صندوقة إلى الظهور الأول له في البطولة بشكل مشرف، حيث يأمل إسعاد الشعب الفلسطيني في ظروفه الراهنة.

ويمتلك الأنصار نخبة من النجوم اللبنانيين، على رأسهم قائد لبنان حسن معتوق، ونزيه أسعد وحسن شعيتو موني وأحمد حجازي.

أما الفريق الفلسطيني، فيمتلك عدداً من النجوم، أبرزهم قائد المنتخب الفلسطيني الأسبق عبد اللطيف البهداري، والنجم الدولي السابق ولاعب الوحدات مراد إسماعيل، ونجم المنتخب الحالي محمود أبو وردة.

ويبدو الأنصار الأكثر جاهزية في ظل التمارين اليومية المكثفة التي أجراها استعداداً للبطولة القارية، إضافة إلى ارتفاع الروح المعنوية للفريق بعد الثنائية المحلية.

وفي المقابل، ربما لا تخدم الظروف فريق مركز بلاطة الذي عانى في الأيام الأخيرة في بعض تدريباته، خاصة من أزمة حراسة المرمى، حيث جاء للأردن بلاعب واحد في هذا المركز، هو سائد أبو سليم، قبل أن ينجح في قيد حارس آخر أمس، هو أحمد خليفة، لاعب طولكرم الأسبق.

وخلال المؤتمر الصحافي، أمس، أكد المدير الفني لنادي الأنصار، الألماني روبرت ياسبرت، أنه لا يستطيع قول أي شيء عن المباراة التي ستجمع فريقه أمام فريق مركز بلاطة الفلسطيني لأنه لا يعرفه جيدًا، وبالنسبة إليه، الأهم هو التركيز على فريقه الذي يأتي من لبنان محقّقًا لقبي الدوري والكأس، وسيكون تركيزه منصبًا على إعداد الفريق لمباراة اليوم، التي ستكون انطلاقة الفريق في المشوار الآسيوي لموسم 2021.

من جهته، شكر قائد فريق الأنصار معتز بالله الجنيدي الاتحاد الأردني على استضافة المجموعة، معتبرًا أنها استضافة ناجحة بكل المعايير. ورداً على سؤال حول مباراة اليوم، اعتبر الجنيدي أن فريق مركز بلاطة مستواه جيد، ولم يكن ليصل الى كأس الاتحاد الآسيوي لو لم يكن مستواه يؤهله للوصول، ولكنه في الوقت نفسه، أشاد بلاعبي فريقه الذين أحرزوا الدوبليه، مؤكدًا ثقته بهم لكي يمثلوا لبنان خير تمثيل في تلك البطولة.

اخبار محلية

سباق السيدات «انا معكي» يوم الاحد

عقدت جمعية بيروت ماراثون مؤتمراً صحافياً، أعلنت في خلاله عن تنظيم سباق السيدات لعام 2021، وذلك يوم الأحد 23 أيار الحالي في منطقة واجهة بيروت البحرية، ابتداءً من الساعة 6 صباحاً، حيث يتضمن برنامج السباق الركض لمسافتين، الأولى 10 كلم (تنافسي) للسيدات فقط، والثانية لمسافة 21 كلم للسيدات والرجال (غير تنافسي).

وتحدثت رئيسة الجمعية مي الخليل عن مبادرة إطلاق البرنامج التدريبي 510 المجاني للسيدات، وهي كانت بمثابة جس نبض لمعرفة ظروف رياضة الركض، وكانت المفاجأة لجهة تجاوب المدرّبين المتطوّعين الذين بلغ عددهم 18 مدرّباً ومدرّبة والعدّاءات، وقد تم تسجيل رقم قياسي بلغ أكثر من 400 مشاركة من كل المناطق اللبنانية.

بعثة التايكواندو الى الاردن

غادرت بعثة الاتحاد اللبناني للتايكواندو الى العاصمة الأردنية عمّان للمشاركة في التصفيات الآسيوية المؤهلة الى دورة الالعاب الأولمبية التي ستقام في طوكيو (اليابان) الصيف المقبل. وتضم البعثة، رئيس الاتحاد الدكتور حبيب ظريفة (رئيساً)، رالف حرب (مديراً للمنتخبات الوطنية)، مارك أراكيلوس (مدرباً)، باتريك شويري (معالجاً فيزيائياً)، فاليريا جليكيان (عضو اللجنة الاعلامية في الاتحاد) واللاعبين مارك خليفة (تحت الـ58 كلغ)، راي الراعي (فوق الـ80 كلغ)، ماريبلا بو حبيب (تحت الـ 49 كلغ) وليتيسيا عون (تحت الـ57 كلغ).

وسيلتحق الدكتور ظريفة بالبعثة لاحقاً لمواكبة المنتخب اللبناني في التصفيات المهمة. وسبق للاتحاد اللبناني للعبة أن أجرى تصفيات داخلية بهدف اختيار اللاعبين واللاعبات للمشاركة في التصفيات الأولمبية، والذين انخرطوا في تدريبات يومية مكثفة استعداداً للتصفيات، بمواكبة من رئيس وأعضاء اتحاد التايكواندو.

قمر يستقيل من اتحاد الجودو

وجّه عضو اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني للجودو شربل قمر الكتاب التالي الى رئيس واعضاء اللجنة الادارية للاتحاد، وفي ما يلي نصه: «بعد مضي اكثر من ولاية عضواً في اتحادكم الكريم تشاركنا سوياً في العمل والنشاط الرياضي وحققنا الانجازات المحلية والدولية بروح من المحبة والتفاهم والاحترام المتبادل، لما فيه خير الرياضة والجودو في لبنان.

يعزّ عليّ أن أتقدّم باستقالتي من عضوية الاتحاد بسبب اضطراري إلى السفر والعيش خارج لبنان لضرورات العمل.

إنني إذ أتوجّه بالشكر لكم فرداً فرداً ولرئيس الاتحاد بتحية تقدير طالباً من الله أن يوفّقكم ويسدّد خطاكم في خدمة اللعبة، على أمل اللقاء، في ظروف افضل واستقرار لوطننا الحبيب لبنان».

بطولات الطرق و«الماونتن بايك» في تموز وآب

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني للدراجات الهوائية اجتماعها الدوري بحضور رئيس الاتحاد فاتشه زادوريان والأعضاء كافة. وقد شكر زادوريان مبادرة وزيرة الشباب والرياضة فارتينيه اوهانيان كيفوركيان لتنشيط الحياة الرياضية بمختلف انواعها، في ظل وباء «كورونا»، ودعمها للاتحاد من خلال 100 عيّنة «فحص سريع» (رابيد تيست).

وخلال الجلسة تم اتخاذ القرارات التالية:

- دعوة الأندية المنتسبة الى الاتحاد والهواة للمشاركة في سباق «كأس رفيق خليفة» الذي ينظمه نادي عمشيت يوم الاحد في 23 أيار الجاري، تحت إشراف الاتحاد وإجراء فحوصات الرابيد تيست يوم السبت في 22 أيار الجاري. - تحديد مواعيد بطولات الطرق والماونتن بايك للعام الجاري في شهري تموز وآب المقبلين. - متابعة موضوع المساهمة المالية مع وزارة الشباب والرياضة. - ترشيح أمينة السر العام اردا زيتونليان لانتخابات مندوبي آسيا في الجمعية العمومية للاتحاد الدولي.

استراحة

كلمات متقاطعة 3742

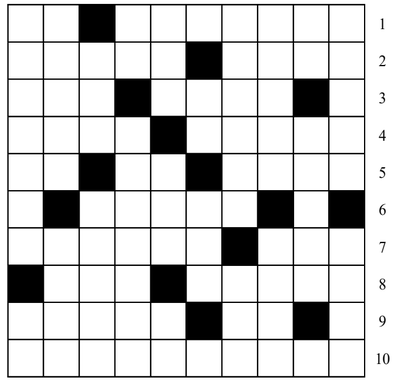

افقيا

1- مدينة لبنانية – أصل البناء – 2- من الحيوانات – من الحيوانات – 3- ماركة سيارات – طبيب – 4- قبل اليوم – الخصم الشديد – 5- حضارة قديمة في اميركا – شركة نفط عالمية – صوت الطفل اذا بكى – 6- بارزون وخلاقون – 7- ضد اشترى – الحُبلى – 8- قناة صرف المياه في السطوح – انهاء حالة الحرب – 9- نوع من الحشرات – عشيرة يابانية قديمة سيطرت على الحكم – 10- مطرب لبناني راحل

عمودياً

1- فنانة إماراتية – خيزران بالأجنبية – 2- حرف جزم – عاصمة بوليفيا – 3- من شخصيات الرسوم المتحركة – منسوب الى العرب – 4- عائلة رئيس أميركي راحل – أسقط على الأرض – 5- نعم بالأجنبية – بروتوكول التطبيقات اللاسلكية – 6- اسبوع بالأجنبية – قطعة من صوف تُلف على الرقبة – مرتفع من الأرض – 7- عكسها دق الجرس – منطقة في طرابلس – 8- مدينة سويسرية – إسم قديم أطلقه الرومان على منطقة سكنها الغاليون – 9- عاصمة أوروبية – نص مزوّر – 10- شاعر لبناني راحل – للتفسير

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- جدار برلين – 2- وزر – كناريا – 3- رن – فرغ – قمل – 4- جيلا – وبر – 5- القن – قرن – 6- ازميل – يا – 7- يعت – إرشاد – 8- جن – الشيخ – 9- آح – يلي – 10- الإسكندرية

عمودياً

1- جورجيا – جحا – 2- درزني – زين – 3- أر – لامع – ما – 4- فاليتا – 5- بكر – قل – لاك – 6- رنغون – اشحن – 7- لا – فرّي – 8- برقرق – شخير – 9- نيم – ريّا – لي – 10- الجنادرية

sudoku 3742

	7				2	6		
		4		9			1	
	1		7	4	6	9		
					3	4		2
9		2		5		1		8
3		8	9					
			3	1	4		6	
	3			6		2		
		6	2					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3741

8	7	3	4	9	2	6	5	1
1	9	4	7	5	6	2	8	3
5	6	2	8	1	3	4	7	9
3	4	9	2	6	5	7	1	8
2	5	7	1	8	4	9	3	6
6	1	8	5	3	9	4	2	7
4	3	5	6	7	1	8	9	2
7	8	1	9	2	8	3	6	4
9	2	6	3	4	7	1	8	5

مشاهير 3742

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مدبلج سوري (1967-2009) مشهور. تميّز بصوته وكانت له الكثير من الأعمال والإعلانات. توفي إثر تعرضه لحادث سيارة

5+6+8+1+10 = الخوف والذعر ■ 4+2+7 = مسكن الرهبان ■ 3+11+9 = حرف نداء للبعيد

حل الشبكة الماضية: هانز جادامير

إعداد نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 21 أيار 2021 العدد 4345

رحيل

أمس، أغمض سمير غانم (1937 ـ 2021) عينيه عن عمر ناهز 84 عاماً على إثر مضاعفات فيروس كورونا. وكان النجم المصري قد أصيب وزوجته دلال عبد العزيز بالوباء أواخر شهر نيسان (أبريل) الماضي ونقلا إلى المستشفى، ليرحل أخيراً طاوياً مسيرة تمتدّ على أكثر من 58 عاماً كان عنوانها العريض: السعادة والضحك

سمير غانم... بقي لنا الضحك

القاهرة ـ شيماء سليم

الجدّ كان عمدة صعيدي، الأب لواء شرطة. لذلك وبالتبعيّة، التحق الابن الأكبر بكلية الشرطة. وبحسب كلماته الخاصة، كان يمكن أن يصبح «ضابطاً لا قبله ولا بعده». ولكن أثناء دراسته في كلية الشرطة، يلتقي بضابط آخر صار فناناً في ما بعد، يترك تأثيراً هائلاً بداخله: إنّه صلاح ذو الفقار. أما هو، ابن اللواء ابن العمدة، فسوف يصبح فناناً لا قبله ولا بعده في الكوميديا والهزل.

لم يهتم طالب الشرطة سمير غانم، بالعلوم التي يدرسها من قوانين ودستور، ولم يتفوق في الألعاب الرياضية، ولكنه برع في شيء واحد: تقليد الأساتذة، لتكون النتيجة رسوبه لعامين متتاليين وفصله نهائياً من الكلية ليلتحق بعدها بكلية الزراعة (جامعة الإسكندرية) ومن هنا يبدأ الطريق.

في الجامعة يستكمل، بحرية أكبر، ممارسة موهبته: تقليد الأساتذة. بتعبيره «كانت مسخرة». نجاحه في ذلك دفعه إلى تأسيس فرقة صغيرة مكونة منه ومن صديقين آخرين أطلقا عليها «إخوان غانم»، على غرار «إخوان ماركس». لكنّ الصديقين لم يهتما بالفن، أحدهما كان يعتني بالدراسة والثاني بالذهاب إلى الكنيسة... إلى أن جاءت المحطة التالية والأهم. منها، انطلق قطار موهبته واحترافه للفن، رحلة «شباب الجامعات» إلى سوريا، التي التقى فيها برفيق الدرب جورج سيدهم طالب كلية الزراعة أيضاً، لكن في جامعة عين شمس في محافظة القاهرة. يتوافق الشابان ويتخذان خطواتهما، ويقرران العمل معاً في تقديم مونولوجات في أحد كازينوات الاسكندرية في إجازة الصيف. وبعدها يلتحق بهما طالب كلية الآداب الضيف أحمد، ليشكّل الثلاثي فريقاً، حقق في ما بعد شأناً كبيراً في الإذاعة، والسينما، والتلفزيون والمسرح المصري.

الثلاثي

بالمصادفة، يلتقي المخرج التلفزيوني محمد سالم بسمير وجورج ويخبرهما: «انتم ممتازون جداً، لكن لازم تعملوا حاجة جديدة تليق عليكم، عندي برنامج اسمه «أضواء المسرح»»، فيقدمان اسكتش «دكتور الحقني»، ثم ينضم إليهما «الضيف أحمد» ويشكلون «ثلاثي أضواء المسرح»، ويحققون نجاحاً وشهرة من خلال اسكتش «كوتوموتو». ويصبح بعدها الثلاثي فرقة لم يضاهِ نجاحها أي فريق فني آخر ظهر في مصر على مدار أكثر من نصف قرن. يبدأ احترافهم الفن مع بداية الستينيات، من خلال ظهورهم في الفوازير الرمضانية وعدد من الأفلام الرومانسية والكوميدية الخفيفة، التي ربما لم يكن لظهورهم في معظمها أي ضرورة فنية، ولكنه ـ حتماً ـ كان له ضرورة تجارية لضمان نجاح الفيلم وإضافة النكهة الفكاهية و«الفرفشة». وكان بعض المنتجين يضعون صورة الثلاثي على ملصقات تلك الأفلام، بالرغم من أدوارهم القصيرة فيها، لضمان جذب الجمهور، مثل «المغامرون الثلاثة»، و«آخر جنان» (1965)، و«30 يوم في السجن» (1966)، و«شنطة حمزة»، و«شباب مجنون جداً»، و«شاطئ المرح»، و«بنت شقية» (1967). كانت الاسكتشات في تلك الأفلام تنجح نجاحاً مدوياً. وفي بعض الأحيان، كان الناس ينسون قصة الفيلم ومضمونه ويتذكرون «اسكتشات الثلاثي». والطريف أن نجاحها مستمر وبعضها الآن ضمن الأكثر مشاهدة على موقع يوتيوب مثل «كيوبيد للبيع»، «شفت الحليوة»، «جمبري مشوي». وقد لحن غانم بنفسه معظم هذه الاسكتشات.

حتى عندما كان يجسد شخصيات شريرة، كان يضفي عليها الروح الفكاهية المرحة

رغم أن نجاح الثلاثي جاء منذ بداية الستينيات، إلا أن بعض النقاد اعتبروا أن حضورهم الطاغي جاء نتيجة زجّ الدولة بهم في مختلف الوسائط الترفيهية كي يسهموا في خروج الشعب المصري من حالة الحزن والغضب التي أصابته بعد هزيمة 1967.

ولكن الواقع يؤكد أن نجاحهم سبق ذلك واستمر قبل وأثناء وبعد 1967، ولم يحدث لهم أي تراجع أو خفوت إلا بوفاة الضلع الثالث لهم، الضيف أحمد عام 1970.

الثنائي..

يحكي سمير غانم للناقد طارق الشناوي في كتاب «سمير غانم... إكسير السعادة» الصادر عن «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» 2017 قائلاً: «بعد صدمتنا بفراق الضيف، كنا نحضر للفوازير ولم نقبل بأن نأتي بأحد غيره معنا، بالرغم من أنه جاء إلى المسرح 500 ضيف كلهم شبهه لكن الروح لا... مش موجودة».

استمر سمير وجورج في تقديم عدد من المسرحيات الناجحة؛ أهمها «موسيقى في الحي الشرقي»، و«المتزوجون»، و«أهلاً يا دكتور». وبسبب بعض الخلافات الشخصية، انفصل الثنائي واستكمل كل منهما المسيرة وحده.

فاكهة السينما

لم يكن العمل بمفرده يمثل صعوبة لسمير غانم، الذي كان قد استقل وحقق ظهوراً كبيراً في السينما في أدوار كلها كوميدية، هو المعروف بأنه لم يمثل دوراً أو حتى مشهداً جاداً في حياته. حتى عندما كان يجسد شخصيات شريرة، كان يضفي عليها الروح الفكاهية المرحة. ومهما كانت طبيعة الفيلم ومهما بلغ قمة الميلودرامية والجدية، إلا أنّ سمير كان دائماً قادراً على إضفاء البهجة والضحكة، وإن كان بقية الأبطال يعانون من مدى خبث أو فساد الشخصية التي يؤديها. قدم سمير غانم في عشر سنوات من 1970 حتى 1980 ما يقرب من 60 فيلماً. يظهر تارة كضيف شرف وطوراً في أدوار صغيرة وإن لم يخلُ بعضها من أدوار كبيرة ومتميزة.

ولكن في بداية من الثمانينيات، بدأ يلعب بطولة أو يشارك في بطولة عدد هائل من الأفلام الكوميدية، معظمها من النوع الذي أطلق عليه «أفلام المقاولات»، أي قليلة الميزانية وضعيفة المحتوى الدرامي وسيئة التنفيذ والصنع. كان الهدف الأساسي من صنعها ليس العرض في دار السينما ولكن تعبئتها على شرائط فيديو لتوزيعها في دول الخليج، حيث كانت أجهزة الفيديو بدعة منزلية مبهرة.

الطريف أن بعض الأفلام الكوميدية الخفيفة التي شارك سمير غانم في بطولتها أثبتت كفاءتها على مدار السنين وأصبحت تعد الآن من الكلاسيكيات الكوميدية التي تضحك أجيالاً وراء أجيال مثل «يا رب ولد»، «البعض يذهب للمأذون مرتين»، «الجواز للجدعان» و«البنات عايزة ايه». في كل تلك الأعمال وغيرها، استمرّ سمير غانم في تطبيق فلسفته «الضحك للضحك» لا جدية، ولا مبالغات درامية. فلسفة احترمته بفضلها الأجيال، فأصبح أيقونة للضحك الخالص من أي أغراض.

سمير ووحيد

يأتي عام 1985، بمفاجأة مدوية ومن العيار الثقيل. يقف سمير غانم على المسرح وحيداً للمرة الأولى منذ أن بدأ مشواره الفني، وللمرة الأولى أيضاً، وربما الوحيدة، يتبنى شيئاً آخر بجانب الكوميديا، من خلال نص أحد أكثر الكتّاب شراسة وجرأة سياسية. المسرحية كانت بعنوان «جحا يحكم المدينة» والكاتب هو الراحل وحيد حامد، والنص يدور حول جحا وحماره اللذين يخرجان من تحت الأرض أثناء حفر مترو الأنفاق، ويجتمع المسؤولون في محاولة لتقرير مصيرهما. ويجتمع المسؤولون في الواقع للتربص بالعرض وأصحابه حتى لا يخترقوا المحظور ويتجاوزوا الحدود. وتقف الرقابة للمسرحية وأحداثها وإسقاطاتها بالمرصاد. حرصت رئيسة الرقابة آنذاك نعيمة حمدي، الملقبة بـ«المرأة الحديدية»، على الحضور يومياً للعرض لمراقبة ما يفعله البطل، وما إذا كان هناك خروج عن النص الذي وافقت عليه الرقابة أو لا. الغريب أنها كما يحكي سمير غانم في الكتاب السالف الذكر، «كانت تستمتع وتضحك.. يومياً».

خلال الثمانينيات والتسعينيات، حقق سمير غانم حضوراً كبيراً في كل الوسائط: مسرحياته تعرض باستمرار، ظهوره السينمائي والتلفزيوني لا يتوقف، تقديمه للفوازير وابتكاره لشخصية «فطوطة» الشهيرة، يجعلونه أيقونة للكوميديا ومن ثوابت رمضان والكوميديا عند العائلة المصرية. وبجانب النجاح الهائل للفوازير، قدم سمير غانم بعض المسلسلات التي لا تزال تعرض حتى الآن وتحقق نسب مشاهدة عالية مثل «حكاية ميزو والكابتن جودة». كذلك حقق نجاحات كبيرة على خشبة المسرح لسنين طويلة بأعمال رسخت في الأذهان مثل «فارس وبني خيبان»، «أخويا هايص وأنا لايص» و«بهلول في استنبول».

آل غانم

بعد فترة توقف استمرت سنوات، عاد سمير غانم إلى الساحة خلال العقد الأخير من خلال الأعمال التي تشارك في بطولتها «أسرته الصغيرة»، التي تعتبر من أشهر وأحبّ العائلات الفنية، ليس فقط للنجاح المنفرد لكل فرد منها، الزوجة دلال عبد العزيز والابنتين دنيا وإيمي، لكن أيضاً لما تمثله تلك العائلة من أواصر المحبة والترابط، فدائماً ما يظهرون معاً، حتى كمجرد ضيوف شرف يساندون أحدهم. سمير غانم لديه تناغم رائع مع ابنته دنيا ويحقق الاثنان الرقم الأعلى في مشاركتهما معاً على الشاشة. الأب الذي يقف أمام ابنته التي صارت نجمة كبيرة، يدعمها ويدعم الأعمال التي تؤدي بطولتها بالـ«قفشة والإفيه» ويقدمان معاً مشاهد شديدة الطرافة تتجلى في مسلسلات «الكبير أوي»، «لهفة»، و«في اللالا لاند» و«بدل الحدوتة تلاتة»، ويدعم أيضاً ابنته الصغرى شبيهته شكلاً وروحاً إيمي في مسلسلات مثل «عزمي وأشجان» و«سوبر ميرو».

على مدى أكثر من 58 عاماً منذ ظهوره الأول على الشاشة، تمكن سمير غانم من أن يمنح الجمهور شعوراً واحداً وخالصاً، هو: السعادة والضحك. موجود دائماً، لا يعزّ نفسه عن الظهور، ولا يبخل بطاقته، مهما بلغ من العمر والإجهاد. هو يبدو كأنه يتنفّس فناً.

> استمرّ في تطبيق فلسفته «الضحك للضحك» لا جدية، ولا مبالغات درامية. فلسفة احترمته بفضلها الأجيال